www.aawsat.com
الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية



طبعة السعودية . 24 صفحة
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
الجمعة 12 رجب 1444 - 3 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16138
London - Friday - 3 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16138



بن فرحان التقى في بغداد الرؤساء الثلاثة ووزير الخارجية... والمباحثات تناولت الاقتصاد وأمن المنطقة

السعودية والعراق لتعميق التعاون بخطى واثقة

بغداد: «الشرق الأوسط»

أشاد الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي بالزخم الإيجابي الكبير الذي تشهده العلاقات السعودية العراقية خلال الفترة الحالية، بفضل توجيهات قيادتي البلدين.

وقال الأمير فيصل بن فرحان خلال مؤتمر صحافي عقده في بغداد مع نظيره العراقي فؤاد محمد حسين، إنَّ «السعودية والعراق يعملان بخطى وثيقة على استمرار الزخم في العلاقات الثنائية، وتعميق التنسيق والتعاون خاصةً في الجانب الاقتصادي والتنموي». وجدَّد الأمير فيصل دعم بلاده لكل الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية الرامية إلى تعزيز الرخاء والاستقرار في العراق، والساعية إلى تحقيق الاستدامة في النمو والازدهار للعراق وشعبه الشقيق، مشيراً إلى أهمية تفعيل مجلس التنسيق المشترك.

وخلال زيارته بغداد، عقد وزير الخارجية السعودي، اجتماعات منفصلة مع رئيس الجمهورية العراقية الدكتور عبد اللطيف جمال، ومع رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، ورئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، وأيضاً مع وزير الخارجية الدكتور فؤاد محمد حسين، حيث نقل الأمير فيصل بن فرحان للرؤساء الثلاثة ولوزير الخارجية، تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وتمنياتهما للعراق بالمزيد من التقدم ودوام الرقي والنماء. وجرى خلال اللقاءات استعراض العلاقات بين البلدين وسبل تعزيزها في المجالات كافة.

وشدَّد فؤاد حسين على أنَّ بلاده تتطلع للحصول على الكهرباء من خلال الربط بمنظومة الطاقة السعودية ودول الخليج، داعياً الشركات الاستثمارية السعودية للعمل في العراق. وكشف حسين عن «تعاون مستمر في الجانب الأمني ومكافحة المخدرات مع السعودية». وأضاف حسين أنَّ «هناك تعاوناً مع الجانب السعودي بشأن التبادل التجاري»، لافتاً إلى أنَّ «العراق يلعب دوراً في تخفيف التوترات بالمنطقة»، وذكر حسين أنَّه تم بحث «ملف المجلس التنسيقي بين العراق والسعودية».

(تفاصيل ص3)

20 اتفاقية خلال الاجتماع رفيع المستوى بين البلدين

عهد جديد بين المغرب وإسبانيا

الرباط: «الشرق الأوسط»

فتحت الرباط ومدريد عهداً جديداً من العلاقات، بتوقيع أكثر من 20 اتفاقية، تشمل تسهيلَ الاستثمارات الإسبانية في المغرب، وعقد شراكات في ميادين التعليم والثقافة وتحلية المياه والنقل بالسكك الحديدية، وكذلك توقيع اتفاق لضمان مرور الأشخاص والبضائع عبر الجمارك والمنافذ البرية والبحرية.

كما بحث الجانبان سبل التعاون في مجالات مكافحة الهجرة غير النظامية، والفلاحة والتعليم، والسياحة والثقافة، وغيرها من المجالات الحيوية.

وقال عزيز أخنوش، رئيس وزراء المغرب، إنَّ المغرب وإسبانيا دخلا مرحلة جديدة لأنَّ مدريد «امتلكت الشجاعة التاريخية في ملف الصحراء المغربية»، في إشارة إلى اعتراف إسبانيا بمبادرة الحكم الذاتي حلاً لملف الصحراء.

وانطلقت أمس في مدينة الرباط المغربية أشغال الدورة الثانية عشرة للاجتماع رفيع المستوى (المغرب - إسبانيا)، برئاسة مشتركة بين رئيسي حكومتي البلدين، ومشاركة وفد إسباني، وعدد من أعضاء الحكومة المغربية، وتم التوقيع على عدد من الاتفاقيات بين البلدين.

وقال أخنوش إنَّ الاجتماع «يستجيب للإرادة القوية للعاهل المغربي الملك محمد السادس، وملك إسبانيا فيليبي السادس، من أجل ترسيخ الشراكة الاستراتيجية الثنائية، وترجمة توجهاتها الكبرى إلى خريطة طريق واضحة المعالم، خدمة لمصالح الشعبين الصديقين»، موضحاً أنَّ اللقاء «يشكل أيضاً مرحلة مفصلية في تنزيل التصور الجديد للعلاقات بين البلدين».

(تفاصيل ص8)

ملوحاً بمواجهة الدبابات الألمانية... و«عدوان الغرب الجماعي»

بوتين يستحضر «روح ستالينغراد»

بروكسل: شوقي الريّس
موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

استحضر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين روحَ «الحرب الوطنية العظمى» وهو يُحْيي، أمس، الذكرى الـ80 لانتصار الاتحاد السوفياتي في معركة ستالينغراد التي شكّلت عام 1943 بداية هزيمة ألمانيا النازية.

وحملت التسمية الروسية للحرب العالمية الثانية دلالات إضافية، العام الحالي، مع احتدام المواجهة مع الغرب. وتعمَّد الكرملين عقد مقارنات وتكرار أنَّ روسيا تواجه في أوكرانيا «حرباً وطنية عظمى جديدة» وحَّد فيها «الغرب الجماعي» تحالفاً واسعاً قال بوتين إنَّ بلاده «قادرة على إلحاق هزيمة به»، كما فعلت عندما انتصرت على جيوش الزعيم النازي هتلر. ولوَّح بأنَّ «رد روسيا على التهديدات لن يقتصر على المدرعات وحدها، ويجب على الجميع فهم ذلك»؛ في إشارة إلى التعهدات الغربية، وخصوصاً الألمانية، بتسليم أوكرانيا دبابات ثقيلة.

وفي استرجاع لروح معركة ستالينغراد قال بوتين: «النازية في شكلها الحديث تشكل تهديداً لروسيا الاتحادية، وعلينا مرة أخرى أن نتصدى لعدوان الغرب الجماعي».

في سياق متصل، عقدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، برفقة 15 مسؤولاً بارزاً في الاتحاد الأوروبي، قمة في كييف مع حكومة الرئيس فولوديمير زيلينسكي؛ لتعزيز الدعم. وأعلنت فرض حزمة جديدة من العقوبات ضد روسيا. وقالت فون دير لاين، في مؤتمر صحافي مشترك مع زيلينسكي: «بحلول 24 فبراير (شباط)، نعتزم فرض حزمة عاشرة من العقوبات». ولفتت إلى أنَّ العقوبات الحالية «تقوِّض» الاقتصاد الروسي، مقدِّرة أن تكون موسكو تخسر «نحو 160 مليون يورو يومياً» بسبب تحديد سقف لسعر نفطها.

(تفاصيل ص9)

بوتين خلال تذكّره «معركة ستالينغراد» ضد النازية أمس (أ.ب) وفي الإطار زيلينسكي وفون دير لاين في كييف أمس (رويترز)

مساعٍ لـ«حماية» الأصول الليبية المجمدة في الخارج

باشاغا يؤكد «استحالة» إجراء الانتخابات بوجود حكومتين

القاهرة: خالد محمود وجمال جوهر

أكَّد فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار» الليبية الموازية، «استحالة إجراء الانتخابات في ظل وجود حكومتين»، ملمحاً إلى حوار سياسي جديد، على غرار الحوار الذي استضافته الأمم المتحدة في جنيف عام 2020.

وأضاف باشاغا في تصريحات صحافية مساء الأربعاء، أنَّ حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة «انتهت شرعيتها بموجب اتفاق جنيف، لكن دولياً تعترف الأمم المتحدة بها، لأنَّ خروجها يجب أن يتم بحوار جديد، وهذا ما سيتم قبل نهاية الشهر الحالي»، من دون أن يقدم مزيداً من التفاصيل.

كما اعتبر باشاغا أنَّ حكومة الدبيبة «فشلت فشلاً ذريعاً» في مهامها لإجراء الإصلاحات التي تمس حياة الناس، مستبعداً إمكانية إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، وقال إنَّه «يجب أن تكون لليبيا حكومة واحدة لتتمكن من إجراء الانتخابات، بالإضافة إلى توحيد قيادة الجيش».

في غضون ذلك، اجتمع رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي مع رئيسي ديوان المحاسبة خالد شكشك، ورئيس مجلس الإدارة المدير التنفيذي بالمؤسسة الليبية للاستثمار الخارجي علي محمود، بالإضافة إلى رئيس مجلس الإدارة بالشركة الليبية للاستثمارات الأفريقية (لايكو)، عبد الحكيم الشويهدي مساء الأربعاء، للتباحث حول حماية الأموال الليبية المجمدة في الخارج. وأوضح ديوان المحاسبة أنَّ اللقاء بحث «ملفات مهمة» تخص استثمارات وأملاك ليبيا بالخارج، التي تتعرَّض للمخاطر في بعض الدول، والإجراءات التي يمكن اتخاذها للحفاظ عليها من السطو.

وقال مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ مكتب النائب العام بدأ التحقيق لمعرفة المتورطين بالتفريط في الأصول المجمدة بالخارج، لافتاً إلى أنَّ المنفي «عبر عن استيائه ومخاوفه من ضياع ممتلكات البلاد، في ظل انشغالها بالوضع الداخلي».

(تفاصيل ص8)

البرهان وكوهين بحثا في الخرطوم قضايا أمنية وعسكرية و«إرساء علاقات مثمرة»

السودان وإسرائيل... تعاون على طريق التطبيع

تل أبيب: نظير مجلي
الخرطوم: أحمد يونس

أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، بعد عودته من زيارة خاطفة إلى الخرطوم، أمس الخميس، أنَّه اتفق مع رئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان على إتمام اتفاق التطبيع الرسمي بين إسرائيل والسودان، خلال شهور، عندما يجري نقل السلطة إلى المدنيين، فيما قالت وزارة الخارجية السودانية في بيان إنَّه «تم خلال هذه الزيارة التي استمرت بضع ساعات الاتفاق على المضي قدماً في سبيل تطبيع علاقات البلدين».

ووصف كوهين الزيارة إلى السودان، أمس، بـ«التاريخية»، حيث التقى البرهان وعدداً من القادة السياسيين والأمنيين، بغرض التوقيع على اتفاق تطبيع كامل بين البلدين خلال هذه السنة، مشيراً إلى أنَّ الطرفين قاما بصياغة الاتفاق، بمباركة الولايات المتحدة، وسيجري التوقيع عليه بعد أن ينقلَ العسكريون في السودان الحكم إلى المدنيين. ولفت إلى أنَّ السودان سيصبح الدولة الرابعة التي توقع اتفاق تطبيع مع إسرائيل، بعد الإمارات والبحرين والمغرب. وتابع كوهين أنَّ الزيارة «تضع أساسات مهمة لعملية سلام تاريخية مع دولة مسلمة استراتيجية»، لافتاً إلى أنَّ هذا السلام سيفتح الطريق أمام اتفاقيات مع دول أخرى في أفريقيا، وسيعزز الاتفاقيات القائمة وسيخدم الاستقرار في الشرق الأوسط، ويسهم في الأمن القومي لإسرائيل.

من جهتها، كشفت وزارة الخارجية السودانية، مساء أمس، عن اجتماع البرهان وكوهين، وقالت في بيان صحافي، إنَّ الاجتماع بحث «سبل إرساء علاقات مثمرة مع إسرائيل وتعزيز آفاق التعاون المشترك».

وأضافت أنَّ المباحثات تناولت قضايا أمنية وعسكرية، إلى جانب دور السودان في معالجة القضايا الأمنية بالإقليم. وذكرت الخارجية السودانية أنَّ الجانب السوداني حث الجانب الإسرائيلي على تحقيق الاستقرار بين إسرائيل والشعب الفلسطيني.

(تفاصيل ص7)

والدة معارض «حزب الله»: أنا حزينة حتى الموت

لقمان سليم... العدالة غائبة

بيروت: نذير رضا وبولا أسطيح

تحيي عائلة المفكر والباحث اللبناني لقمان سليم، اليوم، الذكرى الثانية لاغتياله، بعدد من الفعاليات التي تقام على مدى ثلاثة أيام تتخللها نشاطات وطنية وثقافية. وكان لقمان سليم أحد الوجوه الثقافية البارزة في لبنان، كما كان معروفاً بمعارضته القوية لـ«حزب الله». وبعد سنتين على اغتياله في منطقة بجنوب لبنان خاضعة لنفوذ الحزب، لم يصدر أي قرار اتهامي من القضاء اللبناني، في بلد بات فيه الإفلات من العقاب جزءاً من المشهد العام، كما قالت شقيقة لقمان، الناشرة رشا الأمير لـ«الشرق الأوسط».

وتحدَّثت رشا بحسرة عما آل إليه المشهد القضائي في لبنان، لكنَّها تصرُّ على أنَّ العدالة ستأتي. وتقول: «طوال الأشهر الماضية، ورغم الإضرابات القضائية، كان القاضي شربل أبو سمرا، الموكل بالملف، يحضر إلى مكتبه ونراه بشكل شهري». وأضافت لـ«الشرق الأوسط» أنَّ القاضي «شجاع»، و«لم يتوان عن القضية»، لكن القضاء في لبنان «محكوم بعشرات الخطوط الحمر».

واستعرضت عشرات عمليات الاغتيال السياسي في لبنان خلال العقود الماضية، وقالت إنَّ الجناة بقوا خارج القضبان، فيما يتزايد الإفلات من العقاب، في ظل العفو العام الذي تصدره القوى السياسية اللبنانية عن بعضها بعضاً.

وتحدثت لـ«الشرق الأوسط» والدة لقمان سليم، السيدة سلمى مرشاق، التي قالت إنَّ «ألم فقدان الولد لا تشفيه الأيام والسنوات، وهو يختلف عن ألم فقدان الأم والأب»، لافتة إلى أنَّ الحزن تحوّل لرفيق أيامها، وهو سيرافقها حتى الموت.

وأسفت لعدم التوصل إلى الكشف عن قتلة ابنها، وللحالة التي وصل إليها القضاء اللبناني «حيث الكلمة الفصل لم تعد للقانون، إنما للقاتل الذي يصور نفسه بطلاً»، متسائلة: «أي همجية هذه؟!».

وتتذكر سلمى ما أخبرها به زوجها الراحل محسن سليم، حين كسب دعوى قضائية ضد الحكومة اللبنانية في زمن الاستقلال في أربعينات القرن الماضي، معتبرة أنَّ «ما كان بوقتها من استقلالية في القضاء لم يعد قائماً اليوم».

(تفاصيل ص5)

تجاوباً مع زيادتها من قبل «الفيدرالي» الأميركي

رفع الفائدة في الخليج وأوروبا وإنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

تجاوباً مع رفع «الاحتياطي الفيدرالي» (البنك المركزي الأميركي) أسعارَ الفائدة، قامت بنوك مركزية خليجية والبنكان المركزيان، الأوروبي والبريطاني، برفع الفائدة أيضاً، وإن كانت بنسب متفاوتة، مع إشارات إلى استمرار منهج الرفع المستقبلي إلى حين السيطرة على التضخم.

ورفع «الفيدرالي» معدل الفائدة ربع نقطة مئوية مساء الأربعاء، في تهدئة واضحة لوتيرته السابقة، وأشار رئيسه جيروم باول للمرة الأولى صراحة إلى تباطؤ التضخم.

وبعد دقائق، قامت البنوك المركزية في السعودية والإمارات والبحرين وعُمان، برفع الفائدة بمعدل ربع نقطة مئوية، فيما أبقت قطر على معدلها السابق. وكان بنك الكويت قد رفع الفائدة نصف نقطة قبل أسبوع.

وقالت مونيكا مالك كبيرة الاقتصاديين في بنك أبوظبي التجاري: «التراجع في معدل رفع أسعار الفائدة إيجابي لدول مجلس التعاون الخليجي، التي لم تتطلَّب مثل هذه الدورة القوية من التشديد (النقدي)».

وظهر الخميس، أعلن بنك إنجلترا والبنك المركزي الأوروبي تباعاً عن رفع معدلات الفائدة بنصف نقطة مئوية لكل منهما، لتصل في الأول إلى 4 في المائة، والثاني 2,5 في المائة. وكان لافتاً أنَّ «بنك إنجلترا» تخلى عن تعهده بمواصلة زيادة أسعار الفائدة مستقبلاً «بقوة» إذا لزم الأمر، وقال إنَّ التضخم ربما بلغ ذروته. كما أشار نائب محافظ البنك المركزي الياباني ماسازومي واكاتابي إلى أنَّه لن يكون هناك تعديل في السياسات الشهر المقبل قبيل تغييرات لقيادات البنك.

(اقتصاد)

إيران تحمّل إسرائيل مسؤولية هجوم أصفهان وتتوعدها بالرد (ص3)

تونس: معركة شرعيات بين أنصار الرئيس ومعارضيه (ص8)

«انتحاري بيشاور» كان يرتدي زي الشرطة (ص10)

السياري خبير دولي يرأس «المركزي» السعودي (اقتصاد)



إليزابيث آخر ملوك بريطانيا على العملات الأسترالية (اقتصاد)

بكين انتقدت الخطوة عشية زيارة بلينكن

أميركا تعزز حضورها العسكري في الفلبين

واشنطن: إيلي يوسف وعلي بردى

أعلنت الولايات المتحدة والفلبين، أمس، عن اتفاق يسمح بتعزيز الحضور العسكري الأميركي وتمكين القوات باستخدام أربع قوات إضافية في البلد الواقع في جنوب شرقي آسيا، في وقت تسعى الدولتان الحليفتان إلى التصدي لتصاعد نفوذ الصين العسكري.

وأبرم الاتفاق القاضي بتوسيع التعاون في «مناطق استراتيجية من البلاد» خلال زيارة لوزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إلى مانيلا. ونظراً لقربها من تايوان والمياه المحيطة بها، فسيكون لتعاون الفلبين أهمية بالغة للولايات المتحدة في حال اندلاع نزاع مع الصين.

وأفاد أوستن، أمس، بأنَّ القواعد الأربع الجديدة ترفع عدد المواقع التي يمكن للقوات الأميركية الوصول إليها إلى تسعة.

وتجري محادثات بشأن موقع عاشر محتمل، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول فلبيني.

وانتقدت الصين هذا الاتفاق، وقالت إنَّ الولايات المتحدة تفاقم «التوترات الإقليمية» عبر مواصلة تعزيز انتشارها العسكري. وأضافت متحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية: «من منطلق المصلحة الذاتية، تواصل الولايات المتحدة تعزيز انتشارها العسكري في المنطقة بعقلية محصلتها الصفرية، الأمر الذي يؤدي إلى تفاقم التوتر في المنطقة ويعرض السلام والاستقرار الإقليميين للخطر».

وتأتي هذه الخطوة عشيةَ وصول وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى بكين الأحد المقبل، في زيارة هي الأولى لكبير الدبلوماسيين في الولايات المتحدة منذ نحو خمس سنوات والأولى لمسؤول أميركي كبير إلى الصين منذ تراجعها عن سياسات تصفير «كوفيد - 19» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

(تفاصيل ص10)

9 771319 081356 05 >

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أمر ملكي بإعفاء المبارك وتعيين السياري محافظاً للبنك المركزي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمراً ملكياً، يقضي بإعفاء الدكتور فهد بن عبد الله بن عبد اللطيف المبارك، محافظ البنك المركزي السعودي، من منصبه، وتعيينه مستشاراً في الديوان الملكي بمرتبة «وزير»، كما تقضي الأوامر بتعيين أيمن بن محمد بن سعود السياري محافظاً للبنك المركزي السعودي بمرتبة «وزير».

واستندت الأوامر إلى النظام الأساسي للحكم، ونظام الوزراء ونواب الوزراء وموظفي المرتبة الممتازة، وإلى نظام البنك المركزي السعودي.

ودعا خادم الحرمين الشريفين الجهات المختصة إلى اعتماد وتنفيذ الأوامر.



اللقاء بحث العلاقات الثنائية والمستجدات الإقليمية والدولية

ولي العهد السعودي يلتقي في الرياض وزيرة الخارجية الفرنسية



ولي العهد السعودي خلال لقائه وزيرة الخارجية الفرنسية (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، الأربعاء، وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، وتناول اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى بحث المستجدّات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها.

حضر اللقاء، الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة، والأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، وفهد الرويلي سفير السعودية لدى فرنسا، ومن الجانب الفرنسي السفير لدى السعودية لودوفيك بوي، ومديرة قسم أفريقيا والشرق الأوسط آن غيغين، ومستشار وزيرة الخارجية الفرنسية برونو بيريرا دا سيلفا، ومستشارة وزيرة الخارجية ليتيسيا بيرا.

إثر استئثار عناصر الجماعة بمعظم الأنشطة التجارية

رجال أعمال يمنيون يشكون ابتزاز قادة الميليشيات الحوثية

عدن: محمد ناصر

مع استحواذ القيادات المتنفذة في الميليشيات الحوثية على معظم الأنشطة التجارية والتوكيلات، والتضييق على مجموعة رجال الأعمال الذين كانوا موجودين منذ ما قبل الانقلاب، توسعت مطامع تلك القيادات حتى وصلت إلى المحسوبين على الميليشيات وإزاحتهم ومصادرة أموالهم، كما حدث مع رجل الأعمال الحوثي إبراهيم محمد الحملي.

ففي منتصف شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، وجه رجل الأعمال الحوثي، إبراهيم محمد الحملي رسالة إلى زعيم الانقلابيين، يتهم فيها مسؤولين كباراً في حكومة الانقلاب بنهبه وإيقافه عن العمل في مشروع لصالح هيئة النقل البري، بعد أن تكبدت شركته مبالغ كبيرة، بينها رشوات ومبالغ أُخذت منه على سبيل السلفة.

الحملي ذكر، في رسالته، أن شركته وقّعت اتفاقاً مع هيئة تنظيم النقل البري، ممثلة بمديرها وليد الوادعي؛ لتنفيذ مشروع ميناء بري في محافظة الحديدة، إلا أنه بعد عامين تقريباً من قيامه بإجراء الدراسات والتصاميم الخاصة بالمشروع، وما رافق ذلك من دفع مبالغ مالية كبيرة للمسؤولين الحوثيين، تم تسلم الدراسات والتصاميم وإيقافه عن العمل من قبل من وصفهم بالمسؤولين الفاسدين.

وقال الحملي إن عناصر جماعته أحالوا المشروع إلى جهة أخرى، لم يسمها، لكن مصادر اقتصادية ذكرت أنها شركة مقاولات تتبع مسؤول الاستثمارات في قيادة الميليشيات صالح مسفر الشاعر، الذي يتولى أيضاً مسؤولية الدعم اللوجيستي في وزارة دفاع الميليشيات.

ووفق ما جاء في شكوى الحملي، فإن هذه القيادات لم تكتفِ بإلغاء العقد الموقع معه ورفض إعادة المبالغ التي خسرها وتلك التي أُخذت منه، ولكنهم منعوا شركة صرافة تسمى «أرض السعيدة» من إعادة أمواله التي كان قد أودعها في الشركة، مشيراً إلى أنه استخرج أمراً من فرع البنك المركزي بصنعاء، الخاضع لسيطرة الميليشيات، بإغلاق الشركة حتى إعادة أمواله.

وقال إنهم (المسؤولون الفاسدون) ومن خلال نفوذهم استطاعوا إعادة فتح شركة الصرافة، ويرفضون إعادة أمواله التي لم يحدد مقدارها، كما اشتكى أيضاً من أن هؤلاء القادة في الجماعة رفضوا إعادة المبالغ المالية التي اقترضوها منه بإيصالات رسمية.

رجل الأعمال الذي يقول إنه خسر بسبب انتقاله للعمل في مناطق سيطرة الميليشيات أكثر مما خسره في مخازن شركته أثناء المواجهات في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية، توسل في رسالته إلى زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي كي يكلف من يراه مناسباً للجلوس معه والاطلاع على الوثائق التي بحوزته، وأخذ كل التفاصيل، ومن ثم إحقاق الحق وإقامة العدل وإنصافه من المسؤولين الذين نهبوه وأوقفوا أعماله.

هذه الشكوى يؤيدها رجل أعمال يعيش في مناطق سيطرة الميليشيات، ويقول إنه إذا كان لديك قريب في قيادة الميليشيات، أو كنت على صلة بصالح الشاعر الذي عين حارساً قضائياً لكل الممتلكات التي تمت مصادرتها من التجار والسياسيين والناشطين والبرلمانيين والمعارضين، ومؤسسات الدولة، فإنك تستطيع وبسهولة استيراد المعدات الثقيلة، وبناء مخازن للمساعدات الغذائية، والفوز بمناقصة الخدمات اللوجيستية لتلك المنظمات، ويمكنك الحصول على مقاولات وفتح شركات صرافة، واستيراد مشتقات نفطية وأدوية.

ويضيف رجل الأعمال: «أصبحت مجموعة من المتنفذين في قيادة الجماعة تحتكر الأنشطة التجارية الكبرى، مثل المقاولات واستيراد الوقود والأدوية... وداخلياً تحتكر هذه المجموعة تجارة الإسمنت وكسارات الصخور وتغذية المقاتلين، وبناء المراكز التجارية الضخمة، وامتلاك المنتجعات في مناطق ساحل البحر الأحمر».

وفي مدينة إب (192 كيلومتراً جنوب صنعاء) ذكرت مصادر محلية أن قوات حوثية كبيرة اقتحمت مبنى مستشفى «دار الشفاء»، المملوك للقطاع الخاص، بعد أن حاصرته ساعات عدة، وسلمته لممثل عن القيادي الشاعر بصفته الحارس القضائي، بتهمة أن هناك مساهمين في المستشفى من المعارضين لسلطة الميليشيات، وتوقعت المصادر أن تمتد هذه العملية لتطال مساكن واستثمارات بناء على وشايات من عناصر الميليشيات لأنها مملوكة لمعارضين للانقلاب أو مساهمين فيها.

كانت ميليشيات الحوثي استولت، منتصف العام الماضي وفي نهايته، على مستشفى «السلامة» في مديرية يريم، ومستشفى «الأمين» التخصصي في مدينة إب بعد سنوات من ضغوط وعمليات ابتزاز مورست على إدارة المستشفى والمستثمرين فيه، كما سبق لها أن صادرت عدداً من المؤسسات والمنازل، من بينها مستشفى «المنار»، ومستوصف «الخنساء» ومؤسسة «الرائدات النسوية» وجمعيات خيرية.

سفراء الاتحاد الأوروبي يتجولون في عدن دعماً لاستقرار المدينة

عدن: محمد ناصر

في ميدان يقع في قلب الحي القديم بمدينة عدن، كان عبد الغني ينظر بإعجاب لمجموعة من السفراء الأوروبيين برفقة وزير الخارجية اليمني أحمد بن مبارك، وهم يلتقطون صورة تذكارية في الميدان الذي يعرف باسم «ميدان الفل»، والذي تم إعادة ترميمه بتمويل أوروبي من آثار الحرب التي فجرتها ميليشيات الحوثي، ذلك أنها من المرات القليلة التي يمكن فيها مشاهدة دبلوماسيين غربيين يتجولون في المدينة التي تتخذها الحكومة عاصمة مؤقتة للبلاد.

يقول عبد الغني لـ«الشرق الأوسط» وهو يعبر الشارع، هذه بشارة خير، فإذا وجد السفراء في عدن فذلك يؤكد زيف ادعاءات الحوثيين عن الوضع الأمني في المدينة، كما يعني أنهم سيزيدون من دعمهم لنتجاوز آثار الحرب، ويسقطون أي مبرر لعدم بقاء كل المسؤولين في المدينة.

أما محمد عبد الكريم، وهو موظف حكومي، فيرى أن هذه الزيارة وحرص السفراء على التجول في أحياء المدينة وزيارة مدارس وعقد لقاءات، رسالة واضحة للعالم بأن عدن تعافت وتتعافى من آثار الحرب، ودعوة واضحة لكل المسؤولين لممارسة أعمالهم من عدن، وأنه لم يعد هناك أي مبرر للبقاء في الخارج. ويعتقد أن هذه الجولة ستكون مقدمة لزيارات أخرى لسفراء ومسؤولين من مختلف الجنسيات.

ومنذ أيام يواصل سفراء الاتحاد الأوروبي ورئيس بعثة الاتحاد لدى اليمن، عقد اللقاءات مع المسؤولين في مختلف القطاعات، وإظهار المزيد من الدعم للحكومة الشرعية، وجهود إحلال السلام، لكنهم غادروا مربع اللقاءات الرسمية مع المسؤولين ونزلوا إلى الشارع، كما نفذوا زيارة ميدانية إلى محافظة لحج شمال مدينة عدن.

وفي الحي القديم من عدن، قام السفراء بزيارة مواقع تاريخية يمول الاتحاد الأوروبي واليونيسكو ترميمها، حيث وفرت هذه الأعمال المئات من فرص العمل للشباب، وأكد السفراء أن الحفاظ على التراث الثقافي وخلق فرص العمل، في صميم عمل مشروع «النقد مقابل العمل» الممول من الاتحاد.

كما نفذ السفراء زيارة أخرى إلى مدرسة بلقيس للبنات في عدن، والتي تم إعادة ترميمها وتجهيزها من خلال برنامج «تعزيز الصمود الاقتصادي والمؤسسي» الممول من الاتحاد الأوروبي، وينفذه البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، وأجرى السفراء نقاشات مهمة مع الطالبات، حيث يمول الاتحاد ترميم وتجهيز مدارس كثيرة في اليمن في إطار هذا البرنامج.

وفي لقاء آخر، اجتمع سفراء الاتحاد الأوروبي مع المستفيدين من مشروع «تعزيز الصمود المعيشي في الريف» من محافظات عدن وأبين ولحج، وزاروا معرض المشروع والذي قدم نماذج للاستثمارات في الطاقة الشمسية وصناعة الألبان والخياطة وإنتاج العسل وغيره من سبل العيش، وهو المشروع الممول من الاتحاد وحكومة السويد.

وفي زيارة ميدانية إلى محافظة لحج، التقى وفد بعثة الاتحاد الأوروبي لدى اليمن بعدد من المستفيدين من برنامج «الصمود الريفي» الممول من الاتحاد والسويد، واستمع إلى كيفية أثر البرنامج المشترك على حياتهم بشكل إيجابي، حيث يعمل البرنامج على مساعدة السكان في الأرياف على تجاوز الأزمة الحالية، كما زار الوفد وحدة إنتاج مشتقات الألبان في لحج التي تنفذها منظمة «الفاو» ضمن أنشطة برنامج «الصمود الريفي»، والذي يهدف إلى دعم المرأة اليمنية لزيادة الإنتاجية المستدامة للماشية في المجتمعات المتضررة من الأزمات.

وخلال الزيارة الميدانية إلى محافظة لحج، التقى وفد الاتحاد الأوروبي بأعضاء مجالس تعاون القرى، وهو جزء من مشروع «الحوكمة المحلية» التابع للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، واطلع الوفد على كيفية عمل الأعضاء لتطوير خطط الصمود وتحديد احتياجات مجتمعاتهم.

تجول السفراء الذي كسر المخاوف المتشكلة بفعل حملة الدعاية الحوثية شمل أيضاً اجتماعاً مع نائب وزير المالية هاني وهاب، حيث أعرب سفراء الاتحاد الأوروبي عن دعمهم لجهود الحكومة في الدفع بالإصلاحات، وتحسين إدارة المالية العامة، وتحصيل الإيرادات. كما عقدوا اجتماعاً مع محافظ البنك المركزي اليمني أحمد غالب المعبقي، أعربوا خلاله عن الدعم لهذه المؤسسة الحيوية واستقلاليتها وجهودها في تنفيذ الإصلاحات التي تحسن الظروف المعيشية لليمنيين.

كما نفذ السفراء زيارات إلى مقر الخارجية اليمنية ووزارة التخطيط والتعاون الدولي وميناء عدن ومقر قوات خفر السواحل اليمني، والتقوا رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، ومسؤولين آخرين ومجموعات شبابية.

وأجرى السفراء نقاشاً «جيداً» مع وزير حقوق الإنسان والشؤون القانونية أحمد عرمان، تم خلاله التأكيد على أن احترام حقوق الإنسان أمر أساسي للسلام والتنمية في اليمن.

صورة تذكارية للسفراء الأوروبيين في مدينة عدن (تويتر)

دبلوماسي أوروبي لـ«الشرق الأوسط»: لا نية حالياً لفتح سفاراتنا في عدن

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد دبلوماسي أوروبي عدم نية أي من الدول الأوروبية لفتح سفاراتها في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن في الوقت الراهن، لافتاً إلى استمرار الزيارات خلال الفترة القادمة.

وكان وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني الدكتور أحمد عوض بن مبارك حث سفراء الاتحاد الأوروبي قبل يومين، على استئناف أعمال سفاراتهم من العاصمة المؤقتة عدن، متعهداً بتسهيل مهامهم وتذليل أي صعوبات تواجههم.

وفي رده على سؤال عما إذا كانت الدول الأوروبية تعتزم استئناف أعمالها من العاصمة المؤقتة عدن، بعد زيارتهم الأخيرة إلى عدن، أجاب دبلوماسي أوروبي بالنفي.

وأضاف الدبلوماسي الأوروبي الذي - رفض الإفصاح عن هويته - في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» بقوله «لا نية حالياً لفتح أي دولة أوروبية سفارتها في عدن». إلا أنه استطرد قائلاً «لكننا سوف نكرر الزيارات لمدة أطول».

وزار عدد من السفراء الأوروبيين العاصمة المؤقتة عدن برئاسة رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في اليمن، التقوا خلالها مسؤولين يمنيين، وممثلين لمنظمات المجتمع المدني والحقوقي، كما اطلعوا على مشاريع تنموية ينفذها الاتحاد الأوروبي في عدن.

واضطرت البعثات الدبلوماسية الأجنبية لإغلاق مقار سفاراتها وإجلاء موظفيها من العاصمة اليمنية صنعاء، بعد سيطرة الميليشيات الحوثية الإرهابية عليها في سبتمبر (أيلول) 2014.

ويسعى مجلس القيادة الرئاسي اليمني الذي تمخض عن مشاورات يمنية - يمنية في أبريل (نيسان) الماضي، إلى تطبيع الأوضاع في المناطق المحررة، في ظل أوضاع اقتصادية ومعيشية صعبة تعيشها البلاد.

وعمد مجلس القيادة الرئاسي منذ تأسيسه على انتهاج ممارسة أعماله من الداخل اليمني بهدف إدارة البلاد سياسياً واقتصادياً عن قرب والاطلاع على معاناة المواطنين، إلى جانب مواجهة الميليشيات الحوثية الإرهابية في مختلف الجبهات.

وافتتحت الحكومة اليمنية مؤخراً مقر ديوان وزارة الخارجية الجديد في عدن في إطار مساعيها لتشجيع البعثات الدبلوماسية الأجنبية لاستئناف أعمالها وتقديم خدماتها لليمنيين من الداخل. ويمارس معظم السفراء الأجانب المعتمدين لدى اليمن أعمالهم من الدول المجاورة وتحديداً المملكة العربية السعودية، فيما يقوم البعض منهم بزيارات متقطعة للمناطق المحررة، لتفقد الأوضاع والاطلاع عن كثب على حقيقة الأوضاع على الأرض.

ورغم افتتاح العديد من المنظمات الدولية والأممية مكاتب تمثيل لها في العاصمة المؤقتة عدن، إلا أن البعثات الدبلوماسية ما زالت مترددة في اتخاذ خطوة مماثلة، على أمل نهاية قريبة للنزاع المستمر لنحو ثماني سنوات حتى الآن، والعودة للعاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرة الميليشيات حتى الآن.

ووفقاً لدبلوماسي يمني تحدث لـ«الشرق الأوسط» فإن الحكومة اليمنية تتطلع إلى أن تقوم السفارات الأجنبية باستئناف أعمالها في عدن خلال الفترة القادمة، مشيراً إلى أن الزيارات المتكررة للسفراء الأجانب قد تشجعهم على اتخاذ خطوات في هذا الشأن.

الدبلوماسي اليمني -الذي رفض الإفصاح عن هويته- اعترف بعدم وجود أي نية لسفارات أجنبية باستئناف أعمالها من العاصمة المؤقتة عدن في المدى المنظور، وأضاف «لكننا نشجعهم على ذلك».

وسط تصاعد الهجمات الحوثية على خطوط التماس في جبهات تعز

تشديد يمني على جاهزية الجيش وإصلاح الاقتصاد ومكافحة الفساد

عدن: علي ربيع

على وقع استمرار الهجمات الحوثية عند خطوط التماس مع القوات اليمنية الحكومية، لا سيما في محافظة تعز، شدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، الخميس، على رفع الجاهزية القتالية للجيش؛ لردع إرهاب الميليشيات، والاستعداد لمعركة استعادة الدولة.

وذكرت المصادر الرسمية أن العليمي التقى، ومعه عضو المجلس الرئاسي عبد الرحمن المحرمي، في قصر معاشيق، وزير الدفاع الفريق الركن محسن الداعري، وقيادات المنطقة العسكرية الرابعة واستمع إلى إحاطة حول الموقف العسكري على مختلف الجبهات، والتحشيدات، والأعمال العدائية الواسعة من جانب الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني، الذي يواصل إرسال مزيد من أسلحته المحرمة بالمخالفة لقرارات مجلس الأمن، والقوانين والأعراف الدولية ذات الصلة.

ونقلت وكالة «سبأ» أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي وضع القادة العسكريين، أمام تطورات الأوضاع، وإصلاحات المجلس الجارية؛ لتعزيز الدور القائد للقوات المسلحة والأمن في معركة استعادة الدولة، ومكافحة الإرهاب، وتحقيق تطلعات الشعب اليمني بإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية الإرهابية، وتحقيق الأمن والاستقرار في أنحاء البلاد كافة.

لقاء العليمي ووزير الدفاع وقادة الجيش في المنطقة العسكرية الرابعة، سبقه اجتماع الوزير الداعري مع قادة المنطقة نفسها، تحت شعار «رفع مستوى الجاهزية القتالية وإعادة بناء وتنظيم وتدريب وتأهيل منتسبي المنطقة العسكرية الرابعة على أسس وطنية عملية حديثة».

وزير الدفاع اليمني، خلال الاجتماع العسكري، شدد على توحيد جهود كل القوى الوطنية المناهضة للانقلاب الحوثي الإرهابي، وأكد أن القوات المسلحة ما زالت صامدة في الجبهات القتالية كلها، وحققت انتصارات عظيمة ضد ما وصفه بـ«المشروع الكهنوتي السلالي المدعوم إيرانياً».

وفي حين أشار الداعري إلى استهداف الميليشيات الحوثية الإرهابية، الاقتصاد الوطني والمنشآت الحيوية، وتهديد الملاحة الدولية ومصادر إمدادات الطاقة العالمية، (...) قال إن الأمر «يتطلب بذل مزيد من الجهود لإعادة تنظيم القوات العسكرية والأمنية، ورفع الجاهزية؛ لمواجهة التحديات والتهديدات والتعامل بمسؤولية وطنية».

في غضون ذلك، أفاد الإعلام العسكري بأن قوات الجيش صدت هجوماً شنته ميليشيات الحوثي الإرهابية، في مدينة تعز، حيث حاولت الميليشيات التقدم باتجاه مواقع في منطقة الضباب غرب المدينة بعد أن دفعت بأعداد كبيرة من عناصرها في العملية.

ونقل موقع الجيش اليمني «سبتمبر نت»، عن مصدر عسكري، قوله: «إن قوات الجيش استهدفت تلك العناصر الإرهابية، وأجبرتها على الفرار، بعد تكبيدها خسائر في العدد والعدة».

يشار إلى أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني كان قد أصدر قبل أيام قراراً رئاسياً نص على تشكيل قوة عسكرية جديدة تحت إمرته المباشرة، أطلق عليها «قوات درع الوطن» كما أصدر قراراً بتعيين قائد لهذه القوة الجديدة.

قرار العليمي بتشكيل القوة العسكرية الجديدة يأتي في سياق بناء قوات الجيش اليمني، الذي يتكون من عديد من التشكيلات العسكرية، التي تعمل اللجنة العسكرية والأمنية العليا على إعادة هيكلتها تحت مظلة وزارة الدفاع.

ومنذ عودة رئيس مجلس الحكم اليمني إلى مدينة عدن مطلع الأسبوع الحالي، كثف لقاءاته مع المسؤولين في سياق الجهود الإصلاحية على أصعدة الاقتصاد، ومكافحة الفساد، وإعادة بناء المؤسسات.

وذكر الإعلام الرسمي أن العليمي اجتمع بمجلس إدارة البنك المركزي اليمني؛ للاطلاع على جهود البنك في إدارة السياسة النقدية، والإصلاحات الجارية لتعزيز دور القطاع المصرفي، واستيعاب تعهدات الحلفاء والمانحين الإقليميين والدوليين.

وتطرق الاجتماع إلى دور السياسة النقدية التي انتهجها البنك المركزي لإعادة ضخ الدورة المالية في القطاع المصرفي، وسحب فائض العملة، وتجنب الطباعة والإصدارات النقدية المكشوفة، فضلاً عن عوائد المزادات المصرفية، وإسهامها في تأمين النفقات الضرورية للدولة، وفي المقدمة انتظام دفع رواتب موظفي الخدمة العامة والمتقاعدين، والقوات المسلحة والأمن، والبعثات الدبلوماسية، ومستحقات الطلاب المبتعثين في الخارج، إضافة إلى مخصصات الإنفاق الخدمي الذي يصل إلى نحو 100 مليون دولار شهرياً لقطاع الكهرباء وحده.

ونقلت وكالة «سبأ» الرسمية عن العليمي أنه أثنى على «الدور الذي يضطلع به البنك المركزي في الإدارة الرشيدة للسياسة النقدية»، وأشاد بالكفاءات «الوطنية في مجلس إدارته التي يعول عليها كثيراً بالتنسيق مع الجهات الحكومية المعنية والسلطات المحلية في تحسين الموارد، وتأمين الاحتياجات السلعية، والإمدادات الخدمية، وإفشال مخططات الميليشيات الحوثية الإرهابية لإغراق البلاد في أزمة إنسانية شاملة».

من ناحية أخرى، شدد العليمي على «أهمية تعزيز دور جهاز الرقابة والمحاسبة في منظومة العمل الحكومي، وضمان مبادئ المساءلة والنزاهة؛ لحماية المال العام، وتكافؤ الفرص، والشراكة الواسعة بين المواطنين جميعاً، وعلى مكانة العمل الرقابي والمحاسبي، ومكافحة الفساد».

كما شدد العليمي على «تأثير سوء استخدام السلطة، في الجهود الجارية لبناء مؤسسات الدولة، وتعزيز أجهزة إنفاذ القانون».

وحض رئيس مجلس الحكم اليمني خلال لقائه رئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة على «مضاعفة الجهود وإجراءات المراجعة الشاملة والشفافة للاختلالات كافة، ومكامن الضعف في القطاع المالي والمصرفي، وهياكل الدولة المختلفة، والحد من الممارسات السلبية التي تضر بمصالح المواطنين، والعمل على تخفيف معاناتهم الإنسانية التي فاقمتها حرب الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني».

بن فرحان في بغداد ويلتقي رؤساء الجمهورية والوزراء والبرلمان ووزير الخارجية

السعودية والعراق لتعميق التنسيق والتعاون بخطى واثقة

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي أن علاقات بلاده والعراق تشهد زخماً إيجابياً كبيراً خلال هذه الفترة بفضل توجيهات قيادتي البلدين، مما يؤكد على عمق العلاقات الوطيدة بين البلدين والشعبين الشقيقين.

وقال الأمير فيصل بن فرحان خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في العاصمة العراقية بغداد مع نظيره العراقي الدكتور فؤاد محمد حسين «إن السعودية والعراق يعملان بخطى وثيقة على استمرار الزخم في العلاقات الثنائية، وتعميق التنسيق والتعاون خاصة في الجانب الاقتصادي والتنموي».

وجدد الأمير فيصل دعم بلاده لكل الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية الرامية إلى تعزيز الرخاء والاستقرار في العراق، والساعية إلى تحقيق الاستدامة في النمو والازدهار للعراق وشعبه الشقيق، مشيراً إلى أهمية تفعيل مجلس التنسيق المشترك الذي يعمل على زيادة المشاريع في العديد من المجالات، وتعزيز التنسيق والتعاون بين القطاعين الخاصين للاستفادة من الفرص المتاحة في البلدين الشقيقين.

ونوه وزير الخارجية السعودي بالتطور الاقتصادي والنمو الذي يشهده العراق، وأيضاً بالتطور الاقتصادي المتسارع في السعودية، والذي ينعكس بشكل فاعل على إيجاد الفرص الكبيرة في البلدين، مما يعود بالفائدة على الرخاء المستدام للشعبين الشقيقين، وينعكس إيجابياً على المنطقة أجمع.

وأشار الأمير فيصل بن فرحان إلى أهمية تعزيز أمن واستقرار المنطقة لتحقيق المستهدفات التنموية، منوهاً بالدور الأساسي والمهم الذي يلعبه العراق في هذا الشأن، موضحاً أن هناك تنسيقا وثيقا ومستمرا بين البلدين لضمان الأمن والاستقرار، وذلك من خلال الحوار وتعزيز المصالح المشتركة ومعالجة أي أوجه خلاف، بهدف تحقيق الرخاء والازدهار الذي يسعى إليه البلدان.

بينما شدد الوزير العراقي فؤاد حسين على أن بلاده تتطلع للحصول على الكهرباء من خلال الربط مع منظومة الطاقة السعودية ودول الخليج، داعياً الشركات الاستثمارية السعودية للعمل في العراق، وكشف حسين خلال المؤتمر الصحافي عن «تعاون مستمر في الجانب الأمني ومكافحة المخدرات مع السعودية». وأضاف حسين أن «هناك تعاوناً مع الجانب السعودي بشأن التبادل التجاري»، لافتا إلى أن «العراق يلعب دورا في تخفيف التوترات بالمنطقة»، وذكر حسين أنه تم بحث «ملف المجلس التنسيقي بين العراق والسعودية».

الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال مستقبلاً وزير الخارجية السعودي في بغداد أمس (واس)

واستقبل الرئيس العراقي الدكتور عبد اللطيف جمال الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، في القصر الرئاسي بالعاصمة العراقية بغداد، ونقل الوزير السعودي تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز للرئيس العراقي، وتمنياتهما للعراق المزيد من التقدم ودوام الرقي والنماء.

وجرى خلال الاستقبال، استعراض علاقات الأخوة التي تجمع البلدين والشعبين، وسبل تعزيزها وتطويرها في المجالات كافة، بالإضافة إلى مناقشة أوجه تكثيف التنسيق المشترك تجاه العديد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وكان رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، استقبل الأمير فيصل بن فرحان في مقر الحكومة العراقية، في العاصمة العراقية بغداد، ونقل الأمير فيصل في بداية الاستقبال، تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما للعراق حكومةً وشعباً المزيد من التقدم ودوام الرقي والنماء، وجرى خلال الاستقبال، استعراض أوجه العلاقات السعودية العراقية، وسبل دعمها وتعزيزها بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين، بالإضافة إلى مناقشة العديد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

كما التقى الأمير فيصل بن فرحان رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي، وذلك في مقر البرلمان في العاصمة بغداد، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات السعودية العراقية في العديد من مجالات التعاون المشترك، بالإضافة إلى مناقشة تعزيز أوجه التعاون البرلماني وسبل دعمها وتطويرها، إلى جانب بحث التطورات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

وعقد الأمير فيصل بن فرحان في وقت سابق مع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية العراقي الدكتور فؤاد محمد حسين، لقاء جرى خلاله استعراض العلاقات الأخوية بين البلدين ومجالات التعاون المشترك، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر حول عدد من المسائل بما يسهم في دعم وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أحمد الصحاف أن «وزير الخارجية السعودي بحث مع وزير الخارجية العراقي العلاقات الثنائية في المجالات الاقتصادية والاستثمارية وأمن المنطقة، إضافةً إلى اجتماع المجلس التنسيقي المشترك العراقي السعودي المرتقب عقده قريبا».

وبشأن ما إذا كانت زيارة وزير الخارجية السعودي ستشمل نقاشات حول استئناف الحوار بين طهران والرياض، قال الصحاف إن «الحوار بين طهران والرياض شأن ثنائي، وندعم مسارات الحوار في المنطقة لما يعكسه ذلك من ترتيبات جوهرية لمصالح أطرافها بشكل جماعي».

من جهته قال الدكتور إحسان الشمري رئيس مركز التفكير السياسي في العراق لـ«الشرق الأوسط» إن «زيارة وزير الخارجية السعودي إلى العراق تعتبر مهمة جداً لا سيما أنها أول زيارة لمسؤول سعودي رفيع خلال حكومة محمد السوداني لتعطي انطباعا على الرغبة المتبادلة بين الرياض وبغداد بدعم هذه العلاقة لتكون ثابتة وصلبة جدا»، وبين أن «أهمية هذه الزيارة عراقيا تأتي مع تصاعد الأزمات في العراق خاصةً في القطاع الاقتصادي، وينظر العراق إلى السعودية على أنها من أهم الدول التي يمكن أن تساهم في تنمية الاقتصاد العراقي من خلال الاستثمار المباشر وغير المباشر».

بافل يكسبها في بغداد ولاهور في أربيل

«معركة قضائية» في بيت طالباني على إرث «الاتحاد الوطني»

بغداد: فاضل النشمي

تبدو المعركة على إرث حزب «الاتحاد الوطني» بين بافل طالباني، نجل مؤسسه الرئيس الراحل جلال طالباني، وابن عمه لاهور الشيخ جنكي الطالباني، التي تفجرت منذ أكثر من عام، غير قابلة للانتهاء على المدى القريب، وبعد أن بدا الحسم يميل إلى كفة بافل بعد أن نجح بإزاحة ابن عمه لاهور، عبر إلغاء القيادة المشتركة للحزب، عاد الأخير وكسب جولة جديدة من المعركة عبر بوابة القضاء.

وخلافا لما أثير حول رفض دعوى قضائية كان قد أقامها لاهور ضد تفرد ابن عمه بافل طالباني بقيادة حزب الاتحاد، قضت محكمة أمنية في أربيل، أول من أمس، بأن للاتحاد الوطني الكردستاني رئيسين مشاركين، بافل جلال حسام الدين ولاهور الشيخ جنكي، وذلك بعد صدور قرار قضائي من محكمة السليمانية، في وقت سابق، باعتبار فصل لاهور جنكي وعدد من القيادات من صفوف الحزب أمراً صحيحاً.

وردت المحكمة بشأن القرار الذي تم توجيهه، أمس، إلى مكتب شؤون الأحزاب والمنظمات السياسية التابع للمفوضية العراقية العليا للانتخابات الاتحادية، بالقول: «لا توجد معلومات عن تفاصيل وقائع المؤتمر الرابع للاتحاد الوطني الكردستاني في وزارة داخلية إقليم كردستان رغم توجيه رسالة لها بتاريخ 2022/10/17 والحزب لم يرد على الطلب».

وأضافت «بخصوص الخطاب الذي أرسلته وزارة الداخلية إلى محكمة بداية السليمانية (يقر بصحة إجراءات بافل طالباني بتسنم رئاسة الحزب وحده) بتاريخ 2022/10/6، فقد وقع الخطاب هلو سعيد محمد أميني المتهم حالياً والمطلوب أمام محكمة التحقيق الأمني بموجب المادة (231) من قانون العقوبات. لأنه تجاوز صلاحياته وواجبه خلافا للقانون».

وتابعت أن «أدلة التحقيق المقدمة إلى هذه المحكمة والرسالة المقدمة من الاتحاد الوطني الكردستاني في 2023/1/21 المرفقة بمحضر المؤتمر الرابع للحزب، تشير إلى أنه يدير الاتحاد الوطني الكردستاني رئيسان مشاركان، وهما الرئيس المشارك (بافل جلال حسام الدين) والرئيس المشارك (لاهور جنكي برهان)».

كان مكتب شؤون الأحزاب في مفوضية الانتخابات الاتحادية، رد، أول من أمس، طعنا مقدماً من الرئيس المشترك المستبعد (لاهور الشيخ جنكي) من الاتحاد الوطني الكردستاني، بخصوص رئاسة الرئيس الحالي للحزب بافل طالباني. استنادا إلى قرار قضائي صادر عن محكمة في السليمانية.

معركة أبناء العمومة المتواصلة على إرث حزب الاتحاد لم تخلُ من الاتهامات التي قد تصل إلى احتكاكات عنيفة لاحقا رغم طابعها القانوني الأخير، ففي مقابل ما يتردد عن أن وزير داخلية الإقليم ريبر أحمد أوعز بتشكيل لجنة للتحقيق بقيام شخص بإرسال كتاب مزور إلى مكتب شؤون الأحزاب في مفوضية الانتخابات، قال الجناح المحسوب على بافل الطالباني: إن «حكم محكمة أربيل لصالح الشيخ جنكي مسيس ولن يتم التعاطي معه».

ويقول مصدر كردي مطلع لـ«الشرق الأوسط»: إن «تفجر الأزمة مجددا بين أبناء العمومة يقوض الجهود الدبلوماسية الأميركية الأخيرة لحل الأزمة المتصاعدة بين حزبي طالباني وبارزاني».

ويضيف أن «الأوضاع السياسية في إقليم كردستان تنذر بتصاعد حدة الخلافات ونسف المحاولات والجهود الدبلوماسية للمبعوث الأميركي بريت ماكغورك والتي ترمي إلى تسوية المشكلات الداخلية بين قطبي السلطة (الاتحاد الوطني)، و(الديمقراطي الكردستاني)، لا سيما بعد أن أصدرت محكمة أربيل حكماً لصالح لاهور الشيخ جنكي الرئيس المشترك المعزول من الرئاسة المشتركة للاتحاد الوطني، في وقت تؤيد دائرة الأحزاب والتنظيمات السياسية في مفوضية الانتخابات ببغداد قانونية وشرعية قرارات الاتحاد الوطني».

ويؤكد المصدر الذي يفضل عدم الإشارة إلى اسمه، أن «لاهور الشيخ جنكي يتمتع بقاعدة جماهيرية واسعة وقد حصل على غالبية الأصوات في المؤتمر التنظيمي الرابع للاتحاد الوطني الذي جرى بداية عام 2020 إلا أنه تم استبعاده من قبل ابن عمه بافل طالباني بتهمة محاولة تسميمه فيما جنكي فند تلك الاتهامات جملة وتفصيلا».

ويتابع أن «المكتب السياسي لحزب الاتحاد شكل قبل نحو أسبوعين لجنة تحقيق حول قضية شهادات ودعوى قضائية سجلها أعضاء بارزون في الحزب أمام المحاكم في بغداد وأربيل لصالح لاهور الشيخ جنكي الرئيس المشترك سابقا في الاتحاد الوطني الذي يحاول استرداد منصبه».

وبحسب معلومات المصدر، فإن «كلا من جتو صالح، بروين كاكه حمه، سردار هركي الأعضاء في المجلس القيادي بالحزب أدلوا بشهاداتهم أمام المحاكم في بغداد لصالح لاهور الشيخ جنكي إذ اعتبروا أن التغييرات التي تلت ما يعرف بأحداث الثامن من يوليو 2021 في الاتحاد الوطني (إخراجه من القيادة المشتركة) تخالف القوانين المعمول بها».

وكانت رابحة حمد مسؤولة تنظيمات الاتحاد الوطني في بغداد، قالت في وقت سابق في تصريحات صحافية إنه «تم إلغاء الاجتماع المقرر السبت المقبل، بين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني عقب إصدار الحكم من قبل محكمة أربيل لصالح الشيخ جنكي».

الوكالة الإيرانية اتهمت المفتشين بارتكاب «أخطاء»

طهران تأسف لتقرير «الطاقة الذرية» عن أنشطتها في منشأة فوردو

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

قلّلت إيران من تقرير لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» كشف عن إجرائها تعديلات غير معلَنة على أجهزة الطرد المركزي في منشأة فوردو الواقعة تحت الجبال، حيث تُواصل طهران مراكمة مخزون اليورانيوم بدرجة نقاء 60 % في نسبة قريبة من 90 % المطلوبة لتطوير أسلحة نووية. وقالت «المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية» إن تقرير الوكالة يعود إلى «خطأ» من أحد أعضاء فريق مفتشي «الوكالة الدولية». ووبّخت الوكالة، التابعة للأمم المتحدة، إيران، الأربعاء، على إخفائها تغييراً في الربط بين مجموعتين من الأجهزة المتطورة التي تخصّب اليورانيوم لنسبة نقاء تصل إلى 60 % في منشأة فوردو. وأبدى المدير العام للوكالة رافايل غروسي قلقه من الخطوة الإيرانية في المنشأة الحسّاسة.



إسلامي في مؤتمر صحافي على هامش افتتاح معرض للبرنامج النووي في طهران أمس (ميزان)

ونقل الإعلام الحكومي عن محمد إسلامي، رئيس «منظمة الطاقة الذرية الإيرانية» قوله إن «تفسير مفتش الوكالة الدولية للطاقة الذرية كان غير صائب، لكنه أبلغ الوكالة به... قدّمنا على الفور التفسير للوكالة في اليوم نفسه»، وفقاً لـ«رويترز».

وفي تقرير سريّ للدول الأعضاء، أطلعت عليه «رويترز»، لم تذكر «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» كيف تغيّر الربط بين سلسلتين من أجهزة الطرد المركزي من طراز «آي. آر-6» باستثناء أنها «كانت مترابطة بطريقة تختلف اختلافاً جوهرياً عن طريقة التشغيل التي أبلغت بها إيران الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

بدوره قال المتحدث باسم «المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية» بهروز كمالوندي إن «أحد مفتشي الوكالة كان قد أفاد سهواً بأن إيران أجرت تغييرات في إجراءات التشغيل» في فوردو. وأضاف أنه في أعقاب تقديم طهران «إيضاحات» بهذا الشأن، «أدرك المفتّش خطأه، وبعد التنسيق مع أمانة الوكالة الذرية الدولية، جرى حلّ الأمر»، وفقاً لما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية» عن وكالة «أرنا» الرسمية.

وأفادت «الوكالة الدولية»، التي تتخذ من فيينا مقراًلها، بأن مفتشيها اكتشفوا، خلال عملية تفتيش غير معلَنة مسبقاً جرت في 21 يناير (كانون الثاني)، أن «سلسلتي طرد مركزي من طراز آي.آر-6... مترابطتان بطريقة تختلف اختلافاً جوهرياً عن طريقة التشغيل التي أعلنتها إيران للوكالة». وأضافت، في تقريرها إلى الدول الأعضاء، أن إيران استخدمت هاتين السلسلتين منذ أواخر عام 2021 لإنتاج اليورانيوم المخصّب بنسبة تصل إلى 60 %. وأشارت إلى أن إيران أبلغتها، في وقت لاحق بعد التفتيش، بأنها «أجرت هذا التغيير في 16 يناير». وتنطوي منشأة فوردو على قدر من الحساسية لدرجة أن الاتفاق النووي المبرَم عام 2015 بين إيران والقوى الكبرى حظر عمليات التخصيب هناك.

وفي آخِر تقرير لها في نوفمبر الماضي، قالت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إن إيران تملك 386,4 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 %، و62,3 كيلوغرام من اليورانيوم المخصّب بنسبة 60 %.

وكان غروسي قد حذّر، الأسبوع الماضي، أمام البرلمان الأوروبي، من أن إيران «جمعت ما يكفي من المواد النووية لصنع الكثير من الأسلحة النووية»، خصوصاً اليورانيوم العالي التخصيب.

وانتهكت إيران عدداً من التزامات الاتفاق النووي، بعدما انسحب الرئيس الأميركي دونالد ترمب من الاتفاق النووي في 2018؛ بسبب مواصلة إيران تطوير الصواريخ الباليستية، بالإضافة إلى الدور الإقليمي المتمثل بأنشطة «الحرس الثوري». ومع تولي إدارة جو بايدن الذي تعهّد بالتراجع عن استراتيجية سلفه في فرض الضغوط القصوى على إيران وإحياء الاتفاق النووي، رفعت إيران مستوى التخصيب إلى 20 في المائة، قبل أن تبلغ مستوى 60 في المائة، بمنشأة نطنز، في الأسبوع الأول من انطلاق المحادثات النووية بين إيران والقوى الكبرى بهدف إحياء الاتفاق النووي، في أبريل (نيسان) 2021، كما أوقفت طهران الامتثال لبنود البروتوكول الإضافي الملحق بمعاهدة حظر الانتشار، وترفض طهران، منذ ذلك الحين، تسليم الوكالة الدولية تسجيلات كاميرات المراقبة.

وبعد تعثر مسار فيينا، المتقطع في مارس (آذار) العام الماضي، وإبقائها في حالة معلّقة، رفعت طهران مستوى التخصيب على دفعتين، ففي يوليو (تموز) الماضي بدأت التخصيب بنسبة 20 في المائة في منشأة فوردو، قبل أن ترفع نسبة التخصيب إلى 60 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني).

وفشل آخِر مساعي إعادة تنشيط المسار التفاوضي في سبتمبر (أيلول). وبعد اندلاع الاحتجاجات إثر وفاة مهسا أميني، أعلن مسؤولون أميركيون أن مسألة المفاوضات باتت خارج أولويات الإدارة الأميركية. وعلى خلاف ذلك، يتحدث المسؤولون الإيرانيون عن استمرار تبادل الرسائل مع الإدارة الأميركية. ولم تعلق «الخارجية» الأميركية على تقارير حول لقاءات جمعت المبعوث الأميركي الخاص بإيران روب مالي، ومندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة سعيد إيرواني.

ونقل وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، من أطراف الاتفاق النووي إلى نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، لكن آل ثاني قال إن الرسالة لا تتعلق بالقضية النووية مباشرة.

وتعليقاً على الرسالة، قال نائب المتحدث باسم «الخارجية» الأميركية فيدانت باتيل، في مؤتمر صحافي، الأربعاء، إن «خطة العمل المشتركة الشاملة (الاسم الرسمي للاتفاق النووي) لم تكن على جدول الأعمال منذ شهور». وأضاف: «لقد قتل الإيرانيون فرصة العودة السريعة إلى التنفيذ الكامل للاتفاق النووي في سبتمبر عندما أداروا ظهورهم لصفقة كانت مطروحة على الطاولة وافق عليها الجميع. منذ سبتمبر، ينصبّ تركيزنا على الدفاع عن الحريات الأساسية للشعب الإيراني، والوقوف إلى جانب الشعب الإيراني، ومواجهة شراكة إيران العسكرية العميقة مع روسيا ودعمها للحرب الروسية غير الشرعية في أوكرانيا».

إيران تلقي باللوم على إسرائيل في هجوم أصفهان وتتوعدها بالرد

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

غداة اتهام فصائل المعارضة الكردية في التورط بنقل أجزاء مسيّرات هاجمت منشأة في مدينة أصفهان، حمّلت طهران، على لسان مندوبها إلى الأمم المتحدة، عدوَّها اللدود إسرائيل «مسؤولية» الهجوم، الذي وقع الأحد الماضي، متعهدة بالرد بعدما بدا أنه أحدث حلقة في حرب خفية طويلة الأمد.

ووقع الهجوم، وسط توتر بين إيران والغرب بسبب ملف طهران النووي وتزويدها روسيا بالأسلحة في حربها مع أوكرانيا، بما في ذلك «طائرات مسيّرة انتحارية»، إضافة إلى قمع المظاهرات المناهضة للمؤسسة الحاكمة في إيران.

وفي رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، قال أمير سعيد إيرواني، مبعوث طهران لدى المنظمة الدولية، إن التحقيقات الأولية تشير إلى مسؤولية إسرائيل عن الهجوم الذي وقع فجر الأحد. وقالت طهران إنه لم يسفر عن سقوط قتلى ولم يتسبب في أضرار جسيمة.

وأضاف إيرواني، في الرسالة، أن «إيران تحتفظ بحقّها المشروع والطبيعي في الدفاع عن أمنها القومي، والرد بحزم على أي تهديد أو خطأ يرتكبه النظام الصهيوني (إسرائيل) أينما وكلما رأت ضرورة لذلك». وقال: «هذا الفعل الذي ارتكبه النظام الصهيوني (إسرائيل) يتعارض مع القانون الدولي»، وفق ما نقلت «رويترز» عن وكالة «إيسنا» الحكومية.

ورأى المندوب الإيراني أنه على مجلس الأمن الدولي «إدانة التصريحات العدوانية للسلطات الصهيونية، والطلب من هذا النظام التزام القوانين الدولية وإنهاء برامجه الخطِرة ونشاطاته التدميرية في المنطقة»، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» في خدمتها باللغة العربية.

وأعلنت السلطات الإيرانية، ليل السبت، «فشل» هجوم بطائرات مسيّرة صغيرة استهدف «مجمعاً عسكرياً» تابعاً لوزارة الدفاع في محافظة أصفهان وسط البلاد. وأشارت إلى أن وسائط الدفاع الجوي دمّرت إحداها، بينما انفجرت اثنتان أخريان وتسببتا بـ«أضرار طفيفة في سقف» أحد مباني هذا المجمع. ونقلت صحيفة «جيرزاليم بوست» الإسرائيلية عن مصادر استخباراتية أن الضربة حققت نجاحاً هائلاً.

وخلال الأيام الماضية، لم يوجِّه المسؤولون الإيرانيون رسمياً وبشكل مباشر، اتهاماً لأي دولة بالوقوف خلف الهجوم على المنشأة التي وصفتها قنوات تابعة لـ«الحرس الثوري» بأنها منشأة تطوير مسيّرات إيرانية.

وتعبر إسرائيل، منذ وقت طويل، عن استعدادها لضرب أهداف إيرانية إذا فشلت الدبلوماسية في الحد من برامج طهران النووية أو الصاروخية، لكنها تتبع نهج الإحجام عن التعليق على وقائع بعينها.

ويخيّم الجمود منذ سبتمبر (أيلول) على المحادثات بين إيران والقوى العالمية لإحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015. ووافقت إيران، بموجب الاتفاق الذي خرجت منه واشنطن عام 2018 إبان تولي دونالد ترمب الرئاسة، على الحد من أنشطتها النووية مقابل تخفيف العقوبات.

واتهمت إيران إسرائيل من قبل بالتخطيط لهجمات باستخدام عملاء على الأراضي الإيرانية.

وفي يوليو (تموز)، قالت طهران إنها ألقت القبض على فريق تخريب يضم مسلَّحين من الأكراد يعملون لصالح إسرائيل وخططوا لنسف مركز «حساس» للصناعة الدفاعية في أصفهان.

وقال موقع «نور نيوز»، المنصة الإعلامية الخاضعة لـ«المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني»، الأربعاء، إن «المتفجرات والعتاد الذي استُخدم في هجوم أصفهان نُقل إلى إيران بمساعدة جماعات مناوئة للثورة تتخذ من كردستان العراق مقراً لها وبأوامر من جهاز أمني أجنبي»، قبل أن يجري «تجميع الأجزاء والمواد المذكورة أعلاه في ورشة مجهزة باستخدام قوات مدربة».

ويقع عدد من المواقع النووية في محافظة أصفهان، بما في ذلك نطنز الذي يمثل محور برنامج إيران لتخصيب اليورانيوم واتهمت إيران إسرائيل بتخريبه في 2021. ووقع عدد من الانفجارات والحرائق في محيط مواقع عسكرية ونووية وصناعية إيرانية في السنوات القليلة الماضية.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال»، يوم الأحد الماضي، أن إسرائيل مسؤولة عن الهجوم، الذي وقع بالقرب من مدينة أصفهان وسط إيران، نقلاً عن مسؤولين أميركيين، لم يجرِ الكشف عن هويتهم، ومصادر مطّلعة على العملية.

وسط دفع من موسكو باتجاه مواصلة مسار التطبيع مع دمشق

تركيا تسحب نقطة عسكرية من طريق «إم 4» بتفاهم مع روسيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في الوقت الذي يشي باستمرار التحركات لفتح طريق حلب - اللاذقية الدولي بوصفها خطوة تنفذها تركيا، بالتنسيق مع روسيا، في إطار تسهيل مسار مفاوضات التطبيع بين أنقرة ودمشق، بدأت القوات التركية الانسحاب من نقطة عسكرية تقع في جنوب الطريق؛ تنفيذاً لتفاهمات مع موسكو.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس الخميس، بأن القوات التركية نقلت الكتل الإسمنتية من النقطة التركية في بلدة قسطون في منطقة سهل الغاب بريف حماة الشمالي الغربي باتجاه النقاط الشمالية، حيث عبَرت الشاحنات التركية طريق «إم 4» متجهة إلى شماله.

وتقع نقطة قسطون العسكرية في منطقة سهلية تفصلها بضعة كيلومترات عن مواقع قوات النظام السوري في ناحية جورين، ومن شأن انسحاب القوات التركية من منطقة سهل الغاب تسهيل الوصول للطريق والسيطرة على مدينة جسر الشغور.

وكانت تحركات تركية في إدلب لفتح طريق «إم 4» قد بدأت، مؤخراً، تنفيذاً لمذكرة التفاهم الموقَّعة مع روسيا في موسكو، في 5 مارس (آذار) 2020، فيما يمكن أن يكون الخطوة الفعلية الأولى للتقدم في مسار التطبيع بين أنقرة والنظام السوري برعاية روسيا، التي تبذل جهوداً للحفاظ على قوة الدفع في هذا المسار.

وبدأت أنقرة، عقب اجتماع وزراء الدفاع في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، التركيز على ملف فتح طريق حلب - اللاذقية الدولي «إم 4»، الذي كان استمرار إغلاقه نقطة سلبية سجلتها موسكو عليها منذ توقيع مذكرة التفاهم في موسكو، في مارس 2020. ووضع الملف مرة أخرى على الطاولة، خلال محادثات ولقاءات التطبيع بين تركيا والنظام السوري. وأفادت مصادر من المعارضة السورية وتقارير إعلامية، بأن تركيا ترغب في تشغيل الطريق بإشراف ثلاثي منها مع روسيا والنظام، الذي طالما تمسّك بأن تكون له السيطرة الكاملة على الطريق الذي تُسيطر قواته بالفعل على معظمه، بينما تسيطر القوات التركية والفصائل المُوالية لها على قطاع صغير منه.

عودة إلى مذكرة التفاهم

ووفق مذكرة التفاهم التركية الروسية بشأن وقف إطلاق النار في إدلب، التي وُقّعت في موسكو في 5 مارس 2020، بعد أحداث في إدلب أواخر فبراير (شباط) من العام نفسه، قُتل فيها أكثر من 30 جندياً تركياً في هجوم لقوات النظام، تعهدت أنقرة بفصل ما يُعرَف بفصائل المعارضة المعتدلة عن هيئة تحرير الشام «جبهة النصرة سابقاً» وإخراج الأخيرة من إدلب، مع فتح طريق «إم 4» وتسيير دوريات تركية روسية مشتركة على جانبي الطريق بعمق 6 كيلومترات شمالاً وجنوباً.

وسيَّرت القوات التركية والروسية بالفعل عدداً من الدوريات على الطريق عقب تفاهم موسكو، لكنها توقفت منذ أغسطس (آب) 2020 بسبب الهجمات المتكررة التي استهدفت العناصر الروسية المشاركة بالدوريات، وتحميل موسكو تركيا المسؤولية عن عدم إخراج المجموعات الإرهابية والمتشددة بأسلحتها من إدلب، وفي مقدمتها «هيئة تحرير الشام».

وكشفت التقارير أن مسؤولين من الجيش والمخابرات التركية أبلغوا الفصائل بالاستعداد لتشغيل الطريق، وأن تركيا تريد أولاً عدم تسليم الطريق بالكامل قبل اختبار فاعلية آلية التعاون الثلاثي، على أن يجري تسليمه للنظام، وسحب النقاط التركية منه بعد التأكد من أنه لن تقع اشتباكات ومعارك جديدة على الطريق تتسبب في موجة نزوح جديدة باتجاه أراضيها، وهو ما سيفاقم من مشكلة اللاجئين التي تُعدّ بنداً أساسياً في المحادثات مع النظام وروسيا.

وأفادت تقارير بعقد اجتماعين، الأسبوع قبل الماضي، بين مسؤولين أتراك وقيادات في «هيئة تحرير الشام»، تناولت حماية وتأمين نقاط المراقبة التركية على الطريق وعدم الاقتراب منها، (كما حدث مؤخراً في اقتحام متظاهرين بعض تلك النقاط احتجاجاً على التقارب مع النظام)، كما أكدت عدم القيام بأي أعمال تؤدي إلى إفشال خطة فتح الطريق في حال الاتفاق مع دمشق وموسكو.

وأضافت أن تركيا طرحت خطة لتشغيل طريق «إم 4» وفتح طريق الترانزيت عبر سوريا، من خلال إعادة تشغيل معبر باب الهوى الخاضع لسيطرة الهيئة، والذي يطالب النظام بالسيادة عليه والإشراف على تشغيله.

وربطت مصادر بين هذه التحركات والتصعيد الأخير للهجمات من جانب «تحرير الشام» على مواقع النظام في محاور التماسّ في إدلب، حيث تحاول «الهيئة» أن تفرض وجودها عبر الحوار مع تركيا، في الوقت الذي تتبنى فيه موسكو موقفاً متشدداً وضاغطاً على أنقرة لعزلها عن بقية الفصائل، لا سيما أنها مُدرَجة على قائمة الإرهاب في تركيا.

ويُعدّ فتح هذا الطريق أمراً مهماً لمختلف الأطراف، بما في ذلك إيران، إذ يربط «إم 4» الساحل بحلب؛ أكبر المدن السورية، وبالمحافظات الواقعة شمال وشمال شرقي سوريا.

محادثات متعددة

وجاءت التحركات التركية على طريق «إم 4» في وقت كشفت فيه وزارة الخارجية الروسية عن مشاورات جرت بين نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، ومساعد وزير الخارجية الإيراني علي أصغر حاجي، بشأن إقامة «حوار بنّاء» بين تركيا والنظام السوري.

وقالت الوزارة، في بيان، إن الجانبين تناولا وجهات النظر حول قضايا الساعة في الشرق الأوسط، وتسوية الوضع في سوريا، وناقشا مساهمة روسيا وإيران في إقامة حوار بنّاء بين سوريا وتركيا.

وأكد البيان ضرورة الحفاظ على التنسيق الوثيق والتفاعل في إطار مسار آستانة، وتسهيل إقامة حوار بنّاء بين دمشق وأنقرة، على أساس المراعاة المتبادلة في مصالح واهتمامات الطرفين من أجل دفع عملية تطبيع العلاقات السورية التركية.

والثلاثاء، قال زير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن موسكو تدعم اهتمام الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بتسوية وتطبيع الأوضاع بشكل عام بين الجارتين تركيا وسوريا، وإنه جرى التوصل لاتفاقية تهدف إلى مشاركة إيران في هذه العملية (محادثات التطبيع بين أنقرة ودمشق)، معتبراً أنه «من المنطق أن تكون الاتصالات المقبلة مخصصة لتطبيع العلاقات التركية - السورية بوساطة من روسيا وإيران (وهما الدولتان الضامنتان مع تركيا لمسار آستانة).

وجاءت تصريحات لافروف بشأن إشراك إيران في مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق، بعد أقل من يوم واحد على تصريحات للرئيس التركي رجب طيب إردوغان أكد فيها أن هناك ضرورة لاستمرار اللقاءات بين بلاده وروسيا وسوريا، مع إمكانية انضمام إيران، من أجل الوصول إلى تحقيق الاستقرار في شمال سوريا.

وأكد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، في تصريحات، أمس الخميس، أن المحادثات الثلاثية مع الجانبين السوري والروسي ستتواصل، وسيُعقد، في الأيام المقبلة، اجتماع تقنيّ بين وفود من تركيا وسوريا وروسيا لاستكمال محادثات الموضوعات التي طُرحت في محادثات وزراء الدفاع ورؤساء المخابرات في موسكو، في 28 ديسمبر (كانون الأول)، مضيفاً أنه يجري «بذل كل ما نستطيع من جهد؛ بهدف التوصل إلى نتائج إيجابية من خلال هذه المحادثات».

وشدد على أن هدف بلاده من المحادثات هو مكافحة التنظيمات الإرهابية، وأنها لن تتخذ أي خطوات قد تؤثر سلباً على السوريين، المقيمين في تركيا، أو الموجودين في الداخل السوري، وأن هدف تركيا هو عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، ولكن بطريقة آمنة وطوعية ودون التسبب بأي ضرر، ويجب أن يفهم الجميع هذا الأمر بشكل واضح.

جنود أتراك وروس داخل سوريا (أرشيفية من موقع المرصد السوري لحقوق الإنسان)

قصف في ريف حلب

على صعيد آخر، سقطت 6 صواريخ مصدرها مناطق انتشار قوات سوريا الديمقراطية «قسد» والنظام السوري بريف حلب الشمالي، أمس الخميس، على محيط القاعدة التركية في بلدة دابق بريف أعزاز. كما تُوفي أحد عناصر فصيل «الجبهة الشامية»، المنضوي تحت قيادة ما يُعرَف بـ«الجيش الوطني السوري» المُوالي لتركيا، متأثراً بإصابته إثر استهدافه برصاصة قنّاصة مصدرها مناطق سيطرة قوات النظام في مدينة تادف بريف مدينة الباب شرق حلب.

إلى ذلك، دعا ناشطون، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، للمشاركة بمظاهرة احتجاجية في مدينة الباب، اليوم الجمعة، على مقتل قيادي في حركة «أحرار الشام» يُدعى «أبو عدي عولان»، بطائرة مسيَّرة واتهام الجانب التركي بالوقوف خلف عملية استهدافه.

وأفاد «المرصد السوري» بأن المظاهرة ستنطلق، بعد الظهر، في دوار «الشهيد أبو غنوم» في مدينة الباب؛ لمطالبة الجانب التركي بمحاسبة المسؤول عن قتل القيادي. ولفت إلى أنه بتاريخ 29 يناير (كانون الثاني) انتشرت كتابات على الجدران في مدينة الباب ضمن منطقة درع الفرات بريف حلب الشرقي تتهم الجانب التركي بالتورط في مقتل أحد قياديي فصيل «حركة أحرار الشام»، عبر استهدافه بصاروخ طائرة مسيّرة من نوع «بيرقدار» التركية، حيث كتبت عبارات «رسالة إلى إردوغان: لا تخسر الشعب السوري»، و«الشعب يريد محاسبة مجرم البيرقدار»، و«دم الشهيد نور لنا ونار على الظالمين».

ونشرت الحركة صوراً لبقايا الصاروخ الذي استهدف القيادي عولان، حيث تبيَّن أنه من نوع «إم إيه إم- إل»، الموجَّه بالليزر والذي تصنّعه شركة «روكتسان» التركية وتزود به مسيّرات «بيرقدار».

خيام النازحين في مهب العاصفة شمال إدلب

إدلب: فراس كرم

تعرضت مئات الخيام للنازحين، في مخيمات شمال إدلب، للغرق، وأضرار واسعة، جراء عاصفة مطرية شديدة ضربت المنطقة خلال الساعات الأخيرة الماضية، تزامناً مع عاصفة ثلجية قطعت الطرق الواصلة بين مناطق شمال حلب، وصعوبات تواجه فرق الدفاع المدني؛ في تصريف المياه وإزالة الثلوج.

وتحدث أيهم، وهو مدير مخيم في منطقة أطمة، شمال إدلب، عن معاناة النازحين في المخيمات جراء العاصفة المطرية، قائلاً: «كانت هذه العاصفة، التي تُعدّ الثانية خلال فصل الشتاء هذا العام، الأشدّ وقعاً على النازحين؛ إذ باغتت الأمطار الغزيرة سكان المخيمات بشكل مفاجئ، وتسللت المياه الجارفة إلى داخل الخيام، لتشكل بالنسبة لعشرات العائلات كارثة حقيقية تسببت لهم بمأساة، بعد بلَل الأغطية والأثاث الداخلي للخيمة، فضلاً عن أن المستنقعات داخل قطاعات المخيم الأربعة شكلت صعوبة بالغة في تنقل النازحين وتقديم المساعدة لبعضهم، قبيل تدخل فرق (الدفاع المدني السوري)، ومباشرة أعمالها بالآليات ووسائل سحب المياه؛ عبر الخراطيم وإنشاء قنوات مؤقتة لتصريف المياه باتجاه الأودية المحيطة، ولكن كان ذلك بعدما تعرضت عشرات الخيام للغرق الكلي، وشُردت عشرات العائلات».

ويضيف: «مجرد الحديث عن قدوم منخفض جوي ماطر في سوريا، عبر مواقع التواصل والأرصاد الجوية، يصيب النازحين الذين يقيمون داخل خيام أغلبها مهترئة، بحالة قلق شديدة، تدفعهم إلى اتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر المكنة، للحماية من الكوارث التي ستحل عليهم جراء الأمطار الغزيرة، حيث يسارع البعض إلى تحصين جوانب الخيام بسواتر ترابية، للحماية من تدفق المياه إلى داخلها، بينما يحاول آخرون إضافة عازل آخر من النايلون لسقف الخيمة خشية تسرب المياه، في حين يرى البعض أن اللجوء إلى مخيمات مجاورة لا تصل إليها السيول حل مؤقت يقيهم نتائج العاصفة المطرية، ولكن غالباً ما يفشل النازحون في ذلك، نتيجة تدفق السيول من الجبال المحيطة بالمخيمات التي لا تمتلك في الأصل مجاري خاصة بالصرف الصحي، أو حتى طرقاً معبَّدة أو مدعومة بطبقة من الرمل أو البحص، التي تتشكل فيها كميات كبيرة من الطين والوحل».

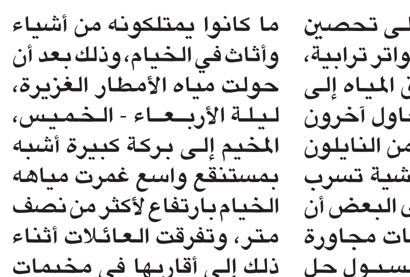
ولجأت أم محمود (44 عاماً)، وهي نازحة من مدينة حمص في مخيم سرمدا شمال إدلب، وعشرات العائلات النازحة في المخيم، إلى أقاربهم، بعدما فقدوا كل ما كانوا يمتلكونه من أشياء وأثاث في الخيام، وذلك بعد أن حولت مياه الأمطار الغزيرة، ليلة الأربعاء - الخميس، المخيم إلى بركة كبيرة أشبه بمستنقع واسع غمرت مياهه الخيام بارتفاع لأكثر من نصف متر، وتفرقت العائلات أثناء ذلك إلى أقاربها في مخيمات مجاورة.

تقول: «بات المطر بالنسبة للنازحين في المخيمات العشوائية نقمة بدلاً من أن يكون نعمة، نظراً لما تخلفه العواصف المطرية من كوارث تطال النازحين كل فصل شتاء، وذلك عندما تستفيق العائلات النازحة على صوت الأمطار الغزيرة التي تضرب سقف الخيام المهترئة وتسرّبها إلى الداخل، وتحول الأغطية والملابس وكل شيء داخل الخيمة إلى أشياء مبلّلة، لتبدأ هذه العائلات وسط بكاء الأطفال وأوجاع كبار السن في البحث عن مخرج من هذه المأساة، عبر التواصل مع الأقارب في المخيمات المجاورة، وطلب العون منهم، لإنقاذهم وإيوائهم، ريثما تنتهي العاصفة المطرية».

وبحسب الإحصاءات الأولية للأضرار التي لحقت بمخيمات النازحين، قال فريق «منسقي استجابة سوريا»، المتخصص في رصد الأوضاع الإنسانية للنازحين بسوريا، إن الهطولات المطرية الأخيرة على محافظة إدلب، شمال غربي سوريا، التي استمرت أكثر من 48 ساعة «تسببت بتضرر نحو 49 مخيماً، من بينها مخيمات منطقة أطمة وقاح وعقربات ودير حسان وسرمدا، واقتحمت مياه الأمطار أكثر من 244 خيمة بشكل كامل، و176 خيمة بشكل جزئي، بينما أدت السيول إلى انهيار 114 خيمة، وتضرر الطرقات الداخلية في أكثر من 274 مخيماً، وتواصل خلال ذلك فرق (الدفاع المدني السوري) أعمالها في تصريف مياه الأمطار من داخل الخيام، وإيواء أكثر من 190 عائلة نازحة في مراكز إيواء، نتيجة تضرر خيامهم، بالإضافة إلى الأثاث الداخلي للخيام».

وقالت منظمة «الدفاع المدني السوري»، إنه «تزامناً مع العاصفة المطرية الشديدة التي ضربت محافظة إدلب والمناطق المكتظة بمخيمات النازحين شمالها، ضربت عاصفة ثلجية مدن ريف حلب الشمالي، ومنها مدينة عفرين والقرى والبلدات المجاورة، وأدَّت إلى قطع عدد من الطرق الجبلية في المنطقة، ومنها طريق الميداليات والحيدرية وبلليكوا وجعنكة وشيخ محمدلي وبلبلة وزعرة وشنكلفي في منطقة راجز وريف عفرين شمال حلب، واستنفرت خلال ذلك فرقها لفتح الطرق، خصوصاً التي تؤدي إلى مخيمات النازحين في المناطق الجبلية، وإيصال كمية من المساعدات الإنسانية الطارئة للنازحين».

وقالت مها، وهي ناشطة في المجال الإنساني بإدلب، عن معاناة النازحين جراء العواصف المطرية، إن «اكتفاء الجهات المعنية والمنظمات الإنسانية العاملة شمال غربي سوريا بتقديم المساعدات الطارئة للمتضررين من تلك الكوارث، وعمل فرق الدفاع المدني على إنقاذ النازحين، وتصريف المياه أثناء حدوث عواصف مطرية وثلجية، تبقى حلولاً مؤقتة، أما الحل الجذري فيكمن في نقل تلك العائلات من المخيمات العشوائية التي تفتقر لأبسط مقومات السلامة والحماية من الكوارث والعواصف المطرية إلى مخيمات مجهزة بطرق معبَّدة وقنوات لتصريف مياه الأمطار، وما دون ذلك ستتكرر مأساة أكثر من مليون نازح سوري يقيمون في مخيمات عشوائية، مع كل عاصفة مطرية».



خيمة ضربتها عاصفة مطرية شديدة (الشرق الأوسط)

15 عملية لـ«داعش» في البادية السورية خلال يناير

لندن: «الشرق الأوسط»

تستمر خلايا «تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)» بشنّ هجماتها ضد قوات النظام والميليشيات الإيرانية ضمن مناطق متفرقة من البادية السورية في كل من حمص ودير الزور والرقة. ووثّق «المرصد السوري لحقوق الإنسان» تنفيذ خلايا التنظيم 15 عملية، ضمن هذه المناطق خلال شهر يناير (كانون الثاني)، والتي جرت عبر هجمات مسلّحة واستهدافات، وأسفرت عن مقتل 22 معظمهم من قوات النظام والميليشيات المُوالية لها (21؛ من بينهم 12 من الميليشيات الموالية لإيران من جنسيات سورية وغير سورية، وعنصر من التنظيم).

وفي 4 يناير، جرى اغتيال عنصرين من ميليشيات الحرس الثوري الإيراني من الجنسية الأفغانية، نتيجة تفجير لغم أرضي في أحد المنازل القريبة من المول المخصص للميليشيات الإيرانية، في حي الجمعية غرب تدمر.

وبعده بيوم واحد، أصيب عنصران من «الدفاع الوطني» التابع للنظام، بجروح بليغة، جراء انفجار لغم أرضي من مخلَّفات الحرب، زرعتها خلايا «داعش» قرب منطقة الرصافة جنوب غربي بادية الرقة، وذلك خلال عمليات تمشيط البادية السورية.

وفي السابع من الشهر نفسه، قُتل عنصر من قوات النظام، وأصيب 4 آخرون على الأقل بجروح، جراء هجوم شنّه عناصر من خلايا «التنظيم» في منطقة جعيدين في بادية الطبقة غرب الرقة، حيث انتهز عناصر التنظيم الأجواء الضبابية التي تشهدها المنطقة هناك لشنّ عملية جديدة ضد قوات النظام، في ظل استمرار النشاط الكبير بالعمليات.

وهاجم عناصر «التنظيم» بالأسلحة الرشاشة، في التاسع من يناير، موقعاً عسكرياً يتبع قوات النظام، بالقرب من بلدة الجلاء التابعة لمدينة البوكمال بريف دير الزور الشرقي، ودارت اشتباكات بين الطرفين، مما أدى لمقتل عنصر من «التنظيم»، قبل أن يفرّ عناصر «التنظيم» إلى جهة مجهولة. وفي اليوم نفسه قُتل عنصر من الميليشيات المحلية المُوالية لإيران سوري الجنسية، في هجوم نفّذته خلايا «التنظيم»، قبل يومين، على مقر عسكري للميليشيات الموالية لإيران في بادية تدمر بريف حمص الشرقي.

كما هاجم، في اليوم نفسه أيضاً، مواقع تابعة للنظام في بادية المسرب بريف دير الزور الغربي. وعقب ذلك استنفر عناصر «الدفاع الوطني» واستقدم تعزيزات عسكرية مؤلَّفة من نحو 10 سيارات محملة بالعناصر باتجاه بادية المسرب.

وفي 12 يناير، قُتل ضابط من قوات النظام، برتبة نقيب، متأثراً بإصابته جراء انفجار لغم أرضي في سيارة عسكرية بمنطقة التنف الواقعة ضمن منطقة الـ55 كيلومتراً، عند الحدود السورية - الأردنية - العراقية.

وقُتل عنصر من قوات النظام، في 15 يناير، في هجوم نفّذه «التنظيم» على نقاط تمركز قوات النظام في بادية السخنة بريف حمص.

وفي 16 يناير، قُتل عنصر من قوات النظام جراء هجوم شنّه مجهولون يرجَّح تبعيتهم لخلايا «تنظيم الدولة الإسلامية»، استهدف إحدى النقاط العسكرية التابعة لقوات النظام، بالقرب من طريق المدحول في بادية الخريطة بريف دير الزور الغربي.

وأصيب 4 عناصر من قوات النظام بجروح متفاوتة، في 17 يناير، جراء انفجار عبوة ناسفة زرعها «التنظيم» على طريق حقل الثورة النفطي ببادية الطبقة غرب الرقة.

وفي 23 يناير، عثرت دورية للفرقة 17، التابعة لقوات النظام، على 9 جثث تعود لعناصر من ميليشيا لواء «فاطميون» الأفغاني الموالي لإيران، حيث وُجدوا مقتولين ذبحاً ومجرَّدين من ملابسهم في بادية المسرب بريف دير الزور الغربي، ويرجح أن العناصر وقعوا في الأسر بيد خلايا «تنظيم الدولة الإسلامية» أثناء هجوم تعرضت له دورية تابعة لميليشيا لواء «فاطميون» الأفغاني. كذلك قُتل 3 عناصر من قوات النظام في هجوم لخلايا «التنظيم» على نقطة حراسة بمحيط مطار الطبقة العسكري غرب الرقة مستغلّين تشكل الضباب والظروف المناخية.

وفي 26 يناير، قُتل عنصر تابع لـ«الدفاع الوطني»، جراء استهدافه بالرصاص من قِبل مسلَّحين مجهولين يُعتقد أنهم خلايا تابعة للتنظيم، على الحاجز بالقرب من دوار البلعوم غرب مدينة الميادين شرق دير الزور، عاصمة الميليشيات الإيرانية.

وأصيب 5 عناصر من ميليشيات «حزب الله» العراقي، في 29 يناير، بالقرب من مدينة القريتين بريف حمص الجنوبي الشرقي، بجروح متفاوتة، أثناء توجههم إلى مدينة القريتين، حيث تعرضوا لهجوم من أشخاص مجهولين يقودون دراجات نارية يرجَّح تبعيتهم لخلايا التنظيم على الطريق الرئيسي حمص - القريتين، حيث جرى إسعافهم إلى مشفى حمص العسكري، في حين لاذ المسلَّحون بالفرار إلى جهة مجهولة.

وفي 30 يناير، قُتل عنصر من «الدفاع الوطني»، جراء انفجار لغم أرضي يُعتقد أن خلايا التنظيم زرعته، وذلك أثناء تواجده بمقره في بادية جب الجراح بريف حمص الشرقي.

شقيقته لـ«الشرق الأوسط»: القضاء اللبناني محكوم بـ«الخطوط الحمر»

عامان على اغتيال المعارض لـ«حزب الله» لقمان سليم... لا عدالة ولا اتهامات

بيروت: نذير رضا

عامان مرا على اغتيال المفكر والباحث السياسي لقمان سليم، الذي كان معروفاً بمعارضته لـ«حزب الله»، من غير أن يصدر أي قرار اتهامي من القضاء اللبناني في بلد بات فيه الإفلات من العقاب جزءاً من المشهد العام، حسبما تقول شقيقته الناشرة رشا الأمير، كما حال هي الحال في العراق وسوريا وغيرهما، لتخلص إلى أن المنطقة «لا تُبنى فيها مؤسسات»، وباتت متروكة لتلك «البربرية».

وكان لقمان سليم من أبرز الأصوات التي تنتقد «حزب الله» في لبنان، وعُثر على جثته في سيارته بعد اغتياله بست رصاصات في 3 فبراير (شباط) 2021 في منطقة العدوسية في جنوب لبنان، بعد زيارة كان يقوم بها إلى صديق له في تلك المنطقة. وأنجزت السلطات اللبنانية تحقيقاتها، لكن «لم يصدر عن القضاء اللبناني قصاصة ورق»، حسبما تقول مصادر قضائية لـ«الشرق الأوسط»، وذلك بعد عامين على اغتياله.

وتحيي عائلة سليم وأصدقاؤه ومؤسساته، اليوم الجمعة، الذكرى السنوية الثانية لاغتياله ضمن فعاليات تُقام على مدار ثلاثة أيام مصحوبة بنشاطات وطنية وثقافية من وحي هذه المناسبة، تحت شعار «العدالة ولو سقطت السّماوات». ويتحدث أفراد من عائلته ودبلوماسيون وأصدقاء في اليوم الأول في الاحتفال الذي يُقام في دارته في الضاحية الجنوبية لبيروت، وتوزع خلالها أربع جوائز تحمل اسمه، تماماً مثل العام الماضي، تليها زيارة مؤسّسات لقمان: «دار الجديد»، و«أمم للتوثيق والأبحاث»، و«الهنغار»، و«هيا بنا»، و«مؤسسة لقمان سليم». وتستضيف «خيمة لقمان» التي تقع قرب المرفأ، السبت والأحد، لقاءات فكرية وسياسية.

تتحدث شقيقته رشا الأمير بحسرة عن مآل المشهد القضائي في البلاد، لكنها مصرّة على أن العدالة ستأتي. طوال الأشهر الماضية، ورغم الإضرابات القضائية: «كان القاضي شربل أبو سمرا الموكل بالملف يحضر إلى مكتبه، ونراه بشكل شهري»، وتؤكد في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن القاضي «شجاع»، و«لم يتوانَ عن القضية»، لكن القضاء في لبنان «محكوم بعشرات الخطوط الحمر»، مستعرضة عشرات عمليات الاغتيال السياسي في لبنان خلال العقود الماضية، ولم يتوصل القضاء في نتائجه إلا لـ3 منها (اغتيال كامل مروة في الستينات، والرئيس بشير الجميل في الثمانينات، والرئيس رفيق الحريري في 2005). ورغم ذلك «بقي الجناة خارج القضبان»، بسبب «الخطوط الحمر»، فيما يتزايد «الإفلات من العقاب» في ظل «العفو العام» الذي تصدره القوى السياسية اللبنانية، بينها العفو العام عن جرائم الحرب اللبنانية، والاقتراحات المتوقعة ليفلت مرتكبو الفساد والجرائم المالية أخيراً، من العقاب.

لدى الأجهزة انتهت التحقيقات التي نفذتها شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي، ومديرية المخابرات في الجيش.

وفيما لم تُعلن أي نتيجة، أصدرت «مؤسسة دار الجديد» كتيباً أعدته الصحافية ماري جو صادرا بالتعاون مع جريدة «لوريان لوجور» التي تصدر باللغة الفرنسية، في الذكرى الثانية لاغتيال سليم، تحدثت فيه عن كيفية اغتياله، وتشير في الكتيب الذي سيوزع يوم الجمعة المقبل، إلى أنه غادر منزل صديقه في الجنوب في الثامنة والنصف مساء، وبعد دقائق اعترضت سيارتان سيارته، وتم نقله إلى إحدى سيارات القتلة، فيما قاد أحد القتلة سيارته. وتوجه موكب السيارات إلى العدوسية، قبل أن يعاد نقله إلى سيارته ويُقتل بست رصاصات من عيار 7,65 ملم.

وبينما تُنشر التفاصيل باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، لم يصدر أي قرار اتهامي من القضاء «لأن القضاء لا يريد أن يرى القتلة، ولا أعتقد أنه سيطلبهم كي لا يعرض نفسه للخطر»، حسبما تقول رشا الأمير التي تؤكد أن «اللعبة باتت مكشوفة جداً، بالمظهر هناك قضاء وبرلمان، لكن بالمضمون لا يوجد شيء من ذلك». وتضيف «الملف موجود، وهناك تعتيم مثل سائر الملفات الأخرى، ومن بينها ملف انفجار المرفأ»، وتربط إصدار القضاء الاتهامي بوجود شجاعة قضائية، مشيرة إلى أن إيجاد الشجاعة «هي حالة قيمية».

وتعيد الأمير التذكير بأن لقمان نفسه كان أصدر القرار الاتهامي قبل اغتياله بثلاث سنوات، من خلال مقال نشره تحت عنوان «(حزب الله) من البداية إلى البداية»، ويسمي فيه الحزب بأنه «حزب الحرب»، وهو «ابن شرعي من أبناء الحرب الأهلية ويزكيه على أبنائها، ما توفر له من ظروف محلية وإقليمية حفظت له أسباب البقاء والحيوية»، وأن الحرب «هي بيئته الحاضنة وشرط بقائه المشروط». وتشير الأمير إلى أن سليم كان يعتبر أن «كل شخص يخرج عن الإجماع، فهو قتيل».

ورغم الواقعية في توصيف المشهد، تشدد الأمير على أنها مؤمنة بالعدالة في العالم: «وسنصل إليها»، رغم أن البلاد (لبنان) «لا تحب العدالة والحب والقيم، بل تدمر تلك القيم وتقرصنها»، وتوضح: «أي قانون للعفو العام، هو قرصنة للقانون، ولا يمكن بناء البلاد بلا قيم»، مؤكدة «إننا مع عدالة قيمية حقيقية، تتحقق بالعمل اليومي الذي نقوم به في مؤسسات لقمان، ونستمد من الغار القوة».

ومع حلول الذكرى الثانية، أعلنت عائلته أنه «ليس تقاطع هذه الذكرى مع تطوُّر الحدث اللبناني سوى تأكيد لمؤكّد لطالما أشار إليه لقمان قبيل اغتياله، ألا وهو سيادة الباطل والترهيب الذي بلغ في هذا البلد حدّ اتهام الضحية وإفلات سراح القتلة، في قلبٍ غيرِ مسبوقٍ لموازين القضاء».

وأضافت «سنويّة نحييها هذه المرة على مدى ثلاثة أيام، نتحلّق في نهارها الأوّل حول لُقمان في حديقته، حيث يُستحضر إرثه المؤسّساتي وتُوزّع الجائزة التي تحمل اسمه. ونستكمل حواراتٍ ونقاشاتٍ راهنة وملحّة لم يتسنَّ للُقمان أن يَستفيضَ فيها، وذلك تحت سقفِ خيمة تَحملُ اسمَه، نصبناها على مقربة من المرفأ».

شقيقة لقمان سليم (إلى اليسار) وزوجته ترفعان صوره في منزل العائلة في الضاحية الجنوبية لبيروت (موقع مؤسسة لقمان سليم)

والدة لقمان سليم لـ«الشرق الأوسط»: الحزن رفيقي

بيروت: بولا أسطيح

لا مكان في منزل عائلة لقمان سليم في الضاحية الجنوبية لبيروت، للحقد والكراهية والانتقام حتى تجاه من اغتال ابن العائلة، الكاتب والناشط السياسي.

والدة لقمان السيدة سلمى مرشاق أبت أن تغادر منزلها الواقع في قلب الضاحية معقل «حزب الله» الذي وجه كثير من معارضيه أصابع الاتهام له باغتيال لقمان قبل عامين، ولا تزال تنكب على الكتابة. هي الأديبة اللبنانية - المصرية - السورية باعتبارها من أب سوري وأم لبنانية ولدت وعاشت في مصر، لا تجد إلا الكلمة تبلسم جراحها وتخفف من آلامها.

تقول لـ«الشرق الأوسط» إن «ألم فقدان الولد لا تشفيه الأيام والسنوات، وهو يختلف عن ألم فقدان الأم والأب»، لافتة إلى أن «الحزن تحوّل لرفيق أيامها وسيرافقها إلى الآخرة».

تتأسف الأديبة الأم سلمى مرشاق سليم؛ لعدم توصل القضاء للكشف عن قتلة ابنها، وللحالة التي وصل إليها القضاء اللبناني، «حيث الكلمة الفصل لم تعد للقانون إنما للقاتل الذي يصور نفسه بطلاً»، متسائلة: «أية همجية هذه؟!». وتتذكر سلمى ما أخبرها به زوجها الراحل محسن سليم حين كسب دعوى قضائية ضد الحكومة اللبنانية في زمن الاستقلال في أربعينات القرن الماضي، معتبرة أن «ما كان بوقتها من استقلالية في القضاء لم يعد قائماً اليوم». ولدى سؤالها عما إذا كانت قد وصلت لقناعة بخصوص من اغتال ولدها، تقول سليم: «من يملكون السلاح يعرفون. أنا سلاحي الكلمة والفكر. لا أعرف من قتله، ولا يمكن أن أتهم أحداً؛ لأنني بذلك قد أؤذي نفسي وأؤذي لأذية أفراد عائلتي».

ولا ترى سليم سبباً لاغتيال ابنها إلا أنه «كان صريحاً ويقول الحقيقة... أما هم فيحبون المنافقين». وعما كان ليقوله لقمان عن أحوال لبنان الراهنة، تؤكد والدته أنه «كان ليكون حزيناً لأقصى درجات الحزن؛ لأن البلد يشبه شخصاً يقف عند رأس الجبل ويتدحرج إلى الهاوية».

وفد من «حزب الله» يزور عون في مسعى لإحياء «التفاهم»

بيروت: «الشرق الأوسط»

زار وفد من «حزب الله» الرئيس اللبناني السابق ميشال عون، في لحظة توتر سياسي مع رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، وتعثّر التوافقات بين الطرفين على اسم واحد لرئاسة الجمهورية، في مؤشر جديد على الجهود التي يبذلها الحزب مع حليفه؛ للحفاظ على التفاهم الذي يدخل عامه الـ17 في الأسبوع المقبل.

واستقبل عون في دارته في الرابية وفداً نيابياً من كتلة «الوفاء للمقاومة»، ضم رئيس الكتلة النائب محمد رعد، والنواب حسين الحاج حسن، وأمين شري، وعلي عمار، وحسن فضل الله. وشدد الرئيس عون خلال اللقاء على «أهمية الشراكة الوطنية، واستكمال مشروع بناء الدولة، ومكافحة الفساد، وصون حقوق المواطنين».

ووصف النائب رعد اللقاء بـ«الوديّ جداً»، مضيفاً: «أعربنا خلال اللقاء مجدداً عن تقديرنا الكبير للعلاقة الثابتة الوازنة فيما بيننا، التي عززت الشراكة الوطنية وحمت السلم الأهلي، وحصنت السيادة الوطنية عبر ردع جدي وحقيقي وفره التزام معادلة الجيش والشعب والمقاومة، التي دفعت عن لبنان مخاطر الغزوة التكفيرية الإرهابية الجامحة، كما دفعت وتدفع عنه مخاطر الاعتداءات والانتهاكات الصهيونية».

وأشار إلى أن «هذه العلاقة التشاركية وفّرت مناخاً مواتياً لبناء مشروع الدولة وفق ما نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني والتي لم ترُق لكثر»، مؤكداً: «عزمنا وحرصنا على مواصلة العلاقة التشاركية المهمة مع (التيار الوطني الحر) وفق الأسس التي أسهم الرئيس العماد ميشال عون في إرسائها، والتي تقوم على الصدق والوضوح والشجاعة في مقاربة المختلف بروح حوارية جادة ووطنية وتفهم متبادل، بعيداً من الضوضاء والصخب».

وقال رعد إن «بلدنا اليوم بحاجة إلى تضافر جهود الجميع وفق هذه الأسس؛ للنهوض من الأزمة الراهنة واستئناف مسيرة بناء الدولة لوطن حر سيد مستقل منفتح على العالم، على قاعدة الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة».

وتأتي زيارة وفد «حزب الله» لعون بعد أقل من أسبوع على انتقادات وجهها النائب جبران باسيل للحزب، على خلفية الملف الرئاسي، ورفض باسيل دعم النائب السابق سليمان فرنجية الذي يدعم «حزب الله» وصوله للرئاسة، كما رفض باسيل وصول قائد الجيش العماد جوزيف عون إلى الرئاسة كمرشح توافقي، وهو ملف طرحه رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط مع «حزب الله» في وقت سابق. ويدعو «حزب الله» للتوافق على اسم للرئاسة، فيما لوّح باسيل باحتمال إعلان ترشحه.

وأعلن عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب وائل أبو فاعور أن «الاسم الأكثر تداولاً هو اسم قائد الجيش، وهو ليس الاسم الوحيد الذي يتم التداول به»، مضيفاً أن السؤال اليوم هو: «هل يكون قائد الجيش رئيساً للجمهورية أو لا يكون؟».

وكشف أبو فاعور، في تصريح تلفزيوني، أنه «في خانة الأسماء التوافقية يُطرح اسم قائد الجيش، أما سليمان فرنجية فيُطرح كمرشح لفريق ما»، مضيفاً: «من الواضح أن الرئيس نبيه بري يفضل فرنجية ويدعم وصوله إلى رئاسة الجمهورية».

وقال أبو فاعور إنه «ليس لدى جنبلاط أي هدف سياسي خاص فيما يقوم به، فالهدف الوحيد الذي يدفع جنبلاط للقيام بما يقوم به هو شعوره بالأزمة الاقتصادية ومدى المعاناة التي يقوم بها المواطن اللبناني، وشعوره بضرورة التسوية السياسية، وقناعته بأنه في نهاية المطاف ستنتهي الأمور بتسوية سياسية، وبالتالي لا بد من تفادي إضاعة الوقت، وتحميل المواطن اللبناني أعباء إضافية». وقال: «الأمور ليست سهلة، وجنبلاط ليس واهماً بأن الأوضاع سهلة، وهناك مجموعة تشابكات محلية وغير محلية، وصراع على موقع الرئاسة، ولا تعلن جميع الأطراف ما تُضمر من مواقف سياسية»، لافتاً إلى أن جنبلاط يحاول مع جميع الأطراف السياسية، ولكن الأمور حتى اللحظة لا تبدو واعدة على المدى القريب».

وتحاول مختلف القوى السياسية البحث عن مرشحين يمكن تسويق ترشيحاتهم، ويحصدون أكبر عدد من أصوات النواب. وقال عضو كتلة «الكتائب» النائب سليم الصايغ: «نبحث مع (المرشح الرئاسي) النائب ميشال معوض عن مرشح بديل في حال الوصول إلى حائط مسدود، ولكن مستمرون في المعركة إلى جانب معوض حتى الساعة». وأوضح الصايغ أن «رئيس حزب (الكتائب) النائب سامي الجميّل زار قائد الجيش جوزيف عون، وعون يتمتّع بميزات القيادة، ومؤهل لتسلّم القيادة، ولكن هناك سلة أسماء أخرى». وأكد أن «على قائد الجيش التعبير عن رغبته صراحة في الترشح لسدة الرئاسة، وهو ضمن سلة أسماء يمكن لحزب (الكتائب) السير بها».

الرئيس ميشال عون مستقبلاً وفد «حزب الله» أمس (الوكالة الوطنية)

قائد الجيش اللبناني يستقبل السفير السعودي

بيروت: «الشرق الأوسط»

استقبل قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون في مكتبه في اليرزة أمس، سفير المملكة العربية السعودية في لبنان وليد البخاري، وذكر موقع قيادة الجيش أن البحث تناول شؤوناً مختلفة.

أعلن بدء التحضيرات لإجراء الانتخابات المحلية

وزير الداخلية اللبناني: الأمن متماسك وسيبقى كذلك

بيروت: «الشرق الأوسط»





بسام مولوي (أ.ب)

أعلن وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي أن الوضع الأمني في لبنان «لا يزال متماسكا»، مشيراً إلى أن وزارته بدأت التحضيرات لإجراء الانتخابات المحلية (البلدية والاختيارية) التي يُفترض أن تُجرى في شهر مايو (أيار) المقبل.

وطمأن مولوي بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري، بأن «الوضع الأمني لا يزال متماسكا وسيبقى كذلك بهمة القوى الأمنية ووطنيتها وبمتابعتنا اليومية ساعة بساعة».

وقال إنه وضع بري في أجواء تحضيرات وزارة الداخلية للانتخابات البلدية وفقا للقانون، وخاصة أن هناك مهلا قانونية ودستورية، وبالتالي من واجبات وزارة الداخلية القيام بكل التحضيرات اللازمة تطبيقا للقانون وضمن المهل. وتابع: «يوم الأربعاء أعلنا قوائم الناخبين». وأشار إلى بعض المشاكل التي تعاني منها البلديات، ووعد الرئيس بري باتخاذ التدابير الضرورية واللازمة لتسهيل شؤون البلديات في بعض الملفات العالقة في هذه الظروف الصعبة.

والتقى مولوي مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، وأكد مجدداً ضبط الوضع الأمني والعمل على إنجاز الانتخابات البلدية والاختيارية في شهر مايو المقبل ضمن المهلة القانونية «لأن وزارة الداخلية تلتزم القانون وتطبقه، ومن حق جميع اللبنانيين أن يكون لديهم مجالس بلدية تسهر على خدمتهم، وعلى العمل الاجتماعي والإنماء كما هو مفترض».

وقال إن مؤسسة «قوى الأمن» مؤسسة لبنانية وطنية عريقة، «ونحن نعول على وطنية الضباط والعناصر وقيادة قوى الأمن الداخلي، ونحن معهم لحظة بلحظة ليقوموا بمهامهم»، مؤكداً أن «قوى الأمن الداخلي لم تتأخر يوما عن القيام بمهامها رغم الظروف الاقتصادية الصعبة، ورغم انخفاض قيمة رواتب العناصر والضباط ورغم الصعوبات اللوجيستية والصعوبات في التجهيزات، فقد تمكنت وزارة الداخلية وقوى الأمن الداخلي وشعبة المعلومات من اكتشاف العديد من الجرائم وإحباطها، وتمكنا أيضا من ضبط عملية تهريب المخدرات أو تصديرها إلى دول العالم وخصوصا إلى دول الخليج العربي والمملكة العربية السعودية التي نكن لها كل تقدير واحترام ومحبة».

مبعوث فرنسي في بيروت يدعو لتنفيذ شرطين طلبهما البنك الدولي

بيروت: «الشرق الأوسط»

اصطدم ملف استجرار الكهرباء من الأردن، والغاز من مصر، لتوليد محطات إنتاج الكهرباء في لبنان، بتأخر لبنان في إنجاز الإصلاحات المطلوبة، حيث بات الملف «مجمداً»، وفقاً لما أعلنه نائب رئيس البرلمان إلياس بوصعب، بموازاة تحرك فرنسي في المنطقة لدفع الملف قدماً.

وأعلنت الولايات المتحدة، في أغسطس (آب) 2021، عن شروعها في تسهيل استجرار الطاقة من الأردن، والغاز من مصر، عبر الأراضي السورية، لتشغيل معامل إنتاج الكهرباء العاملة على الغاز في لبنان، وذلك عبر دراسة ملف إعفاء استجرار المادتين الحيويتين من عقوبات قانون «قيصر»، مما يسهم في تخفيف أزمة التغذية الكهربائية التي تعاني منها البلاد.

وينتظر تنفيذ الملف موافقة البنك الدولي على تمويل المشروع بقروض للدولة اللبنانية، لكن البنك الدولي يشترط تنفيذ الإصلاحات في القطاع، وفي مقدمتها تعيين «الهيئة الناظمة لقطاع الكهرباء»، وفق ما قال مسؤولون لبنانيون. وتُعدّ الهيئة الناظمة للقطاع واحدة من أبرز الشروط الإصلاحية التي يطالب بها المجتمع الدولي لإصلاح القطاع، في ظل الأزمات التي يعانيها. وبدأت وزارة الطاقة هذا المسار، في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قبل أن تعلن، في يناير (كانون الثاني) الماضي، تمديد مهلة تقديم الطلبات حتى 31 مارس (آذار) المقبل.

وأكد نائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب، بعد اجتماعه والنواب نعمة إفرام ومارك ضو وياسين ياسين، مع البنك الدولي، في واشنطن أمس، أن المسؤولين في البنك الدولي أبلغوهم بأن قرض تمويل استجرار الغاز من مصر، والطاقة من الأردن «مجمّد حالياً»، وأنه «ليس مُدرَجاً على جدول أعمال البنك الدولي»، قائلاً إن السبب يعود إلى «عدم إنجاز كل الإصلاحات المطلوبة للكهرباء»، من دون أن يربط البنك ذلك بعقوبات «قانون قيصر»؛ كون استجرار الغاز والطاقة سيمرّان بسوريا.

وقال: «سنضع هذا الموضوع بيد الحكومة، وتحديداً رئيسها نجيب ميقاتي، ووزير الطاقة وليد فياض، ويجب مصارحة اللبنانيين بهذا الواقع المستجدّ»، مشيراً إلى أنه طلب من البنك الدولي الإعلان رسمياً عن هذا الموقف، إذا كان موقفاً نهائياً؛ لأن اللبنانيين ما زالوا يأملون بنجاح المشروع، وفق ما نقلته وكالة الأنباء المركزية اللبنانية.

وظهر أن ملف الإصلاحات هو العائق الأساسي في هذا الملف، وهو ما أشار إليه السفير المكلف بتنسيق الدعم الدولي للبنان بيار دوكين من بيروت. وبعد لقائه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، قال دوكين إنه «يزور لبنان في إطار جولة قادته إلى مصر والأردن في إطار السعي لدعم لبنان في مجال الطاقة».

وشدد على أنه «سيزور الولايات المتحدة الأميركية خلال أسبوعين للبحث مع المسؤولين الأميركيين في السبل الآيلة إلى تحييد ملف الكهرباء عن (قانون قيصر) بما يتيح مساعدة لبنان في حل أزمة الطاقة». ولفت إلى «ضرورة تنفيذ الشرطين اللذين طلبهما البنك الدولي للمساعدة في قطاع الطاقة؛ وهما التدقيق في حسابات كهرباء لبنان، والبدء بتشكيل الهيئة الناظمة للكهرباء، وفق القانون الساري المفعول».

وشدد على «وجوب استكمال الخطوات المطلوبة لتوقيع الاتفاق النهائي مع صندوق النقد الدولي الذي يمثل بالنسبة لفرنسا وللمجتمع الدولي الممر الأساسي لإعادة التعافي إلى الاقتصاد اللبناني والحصول على مساعدات تتعدى ما هو متوقع الحصول عليه من صندوق النقد»، مؤكداً أن «هذا الاتفاق يعزز الثقة الدولية بلبنان وبمؤسساته وبالعمل الحكومي».

كوهين اجتمع مع البرهان خلال زيارة خاطفة إلى الخرطوم

إسرائيل تعلن اتفاقها مع رئيس «السيادي» السوداني على «إتمام التطبيع خلال شهور»

تل أبيب: نظير مجلي
الخرطوم: أحمد يونس

أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، بعد عودته من زيارة خاطفة إلى الخرطوم، الخميس، أنه اتفق مع رئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان على إتمام اتفاق التطبيع الرسمي بين إسرائيل والسودان، خلال شهور، عندما يجري نقل السلطة إلى المدنيين.

وقال كوهين إنه قام بزيارة تاريخية إلى السودان التقى خلالها البرهان وعدداً من القادة السياسيين والأمنيين، غرضها التوقيع على اتفاق تطبيع كامل بين البلدين خلال هذه السنة، وإن الطرفين قاما بصياغة الاتفاق، بمباركة الولايات المتحدة، وسيجري التوقيع عليه بعد أن يقوم العسكريون في السودان بنقل الحكم إلى المدنيين. وأكد أن السودان ستصبح الدولة الرابعة التي توقِّع اتفاق تطبيع مع إسرائيل، بعد الإمارات والبحرين والمغرب.

وتابع إن «الزيارة، اليوم، تضع أساسات مهمة لعملية سلام تاريخية مع دولة مسلمة استراتيجية»، لافتاً إلى أن هذا السلام سيفتح الطريق أمام اتفاقيات مع دول أخرى في أفريقيا، وسيعزز الاتفاقيات القائمة وسيخدم الاستقرار في الشرق الأوسط ويسهم في الأمن القومي لإسرائيل.

كانت وزارة الخارجية السودانية قد كشفت، مساء أمس، عن اجتماع رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، ووزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين الذي وصل إلى البلاد، الخميس، في زيارة قصيرة للسودان استغرقت ساعات.

وقالت وزارة الخارجية السودانية، في بيان صحفي، إن الاجتماع بحث «سبل إرساء علاقات مثمرة مع إسرائيل وتعزيز آفاق التعاون المشترك بين الخرطوم وتل أبيب في مجالات الزراعة والطاقة والصحة والمياه والتعليم».

كما تناولت المباحثات قضايا أمنية وعسكرية، إلى جانب دور السودان في معالجة القضايا الأمنية بالإقليم. وذكرت «الخارجية» أن الجانب السوداني حثّ الجانب الإسرائيلي على تحقيق الاستقرار بين إسرائيل والشعب الفلسطيني.

من جهتها، كشفت هيئة البث الرسمية الإسرائيلية «كان 11»، مساء الأربعاء، أن الوزير بلينكن أكد، في لقاءاته مع نتنياهو وكوهين، أن «السودان في طريقه للانضمام رسمياً إلى اتفاقيات إبراهيم التاريخية، وفتح الباب لتطبيع العلاقات مع إسرائيل». وأضافت هيئة البث أن «طائرة أقلعت من مطار بن غوريون في تل أبيب، الخميس، وحطّت في مطار الخرطوم، في إطار هذه الاتصالات».



رئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان مستقبلاً وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين (الرئاسة السودانية)

وتُعدّ زيارة كوهين الأولى من نوعها لمسؤول إسرائيلي بهذا المستوى منذ بدء تطبيع علاقات السودان وإسرائيل. وقد كشف مصدر سياسي في تل أبيب، لصحيفة «هآرتس»، أن «مفاوضات غير مباشرة تجددت بين الخرطوم وتل أبيب، زادت وتيرتها في الآونة الأخيرة، بوساطة من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن».

وأكد كوهين، من جهته، أن الإدارة الأميركية كانت شريكة في ترتيب هذه الزيارة، وأنه تحدّث بشأنها مع مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، عندما زارا إسرائيل في الأيام الأخيرة.

وأوضحت «الخارجية» الإسرائيلية، في بيانها، أمس، أن السودان، الواقعة في موقع استراتيجي على البحر الأحمر، هي ثالث أكبر دول أفريقيا، وتقوم على مساحة 1,8 مليون كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانها 47 مليون نسمة. وقد شاركت مع الدول العربية في الحرب ضد إسرائيل في سنة 1948، وفي حرب الأيام الستة في 1967، وأسهمت في نقل كميات من الأسلحة إلى حركة حماس، وهي التي استضافت مؤتمر القمة العربي الشهير في الخرطوم، الذي اشتهر بصفته مؤتمر اللاءات الثلاثة: لا للاعتراف بإسرائيل، ولا للمفاوضات مع إسرائيل، ولا للسلام مع إسرائيل. لذلك فإن إقامة علاقات سلام معها، اليوم، يُنهي حالة عداء دامت 75 عاماً. واللاءات الـ3 تتحول إلى 3 نعم: نعم للمفاوضات مع إسرائيل، ونعم للاعتراف بإسرائيل، ونعم للسلام مع إسرائيل وبين الشعوب.

وكان كوهين قد سافر إلى الخرطوم في ساعة مبكرة من صباح الخميس، بطائرة مستأجرة جرى استخدامها عدة مرات في السابق بزيارات مماثلة. ورافقه كل من المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية رونين ليفي، ونائبته لشؤون أفريقيا عينات ضلاين، والمستشار القضائي للوزارة د. طال بيكر. ووفق الناطق بلسان «الخارجية» الإسرائيلي، فإن الوفد الإسرائيلي عرض تقديم مساعدات للقيادة السودانية في عدد من المشروعات التي تخدم الشعب السوداني في عدة مجالات؛ منها: الأمن الغذائي وإدارة موارد المياه بشكل ناجع ومشروعات تحلية المياه وتطوير الزراعة والشؤون الطبية وتطهير مياه المجاري وغيرها.

يُذكر أن الزيارة الحالية للوفد الإسرائيلي الرفيع ليست الأولى لوفد إسرائيلي للخرطوم، فقد سبقتها زيارات عدة تكتمت عليها الخرطوم، وكشفتها وسائل إعلام إسرائيلية، مثلما كشفت اللقاء الذي جمع بين رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مدينة عنتيبي الكينية، فبراير (شباط) 2020، وهو اللقاء الذي مهّد لاستئناف العلاقات السودانية الإسرائيلية.

وأثار لقاء البرهان نتنياهو، في حينها، لغطاً كبيراً في الخرطوم، وداخل الحكومة المدنية الانتقالية التي كان يترأس وزارتها عبد الله حمدوك، واعتبرته قوى سياسية تمثل المرجعية السياسية للحكومة «تدخلاً في صلاحيات الحكومة المدنية»، بينما أجاب البرهان وقتها على تلك التساؤلات بأنه كان يبحث عن مصالح السودان.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2020 اجتمع هاتفياً كل من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك من جهة، والرئيس الأميركي دونالد ترمب، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من الجهة الأخرى، واتفقوا على تطبيع علاقات السودان وإسرائيل، وإنهاء حالة العداء بين البلدين، وبناء علاقات اقتصادية وتجارية بالتركيز على الزراعة، وأن يتواصل التفاوض لتوقيع اتفاقات تعاون في مجالات تكنولوجيا الزراعة والطيران وقضايا الهجرة وغيرها.

ولاحقاً، وقّع السودان، في يناير (كانون الثاني) 2021 على «إعلان» اتفاقيات إبراهيم، وناب عنه وزير العدل وقتها نصر الدين عبد الباري، الذي سارع إلى إصدار قانون ألغى بموجبه «قانون مقاطعة إسرائيل» لسنة 1958، وكان يحظر أية علاقات سياسية أو تجارية أو مالية، وبناء عليه كان محرّماً على السودانيين زيارة إسرائيل أو التعامل معها، وكانت جوازات السفر السودانية ممهورة بالسماح لحاملها بالسفر إلى أي مكان «عدا إسرائيل».

تغييب للملف الفلسطيني بتجاهل ما يحصل في الضفة

نتنياهو في باريس للتعبئة ضد إيران

باريس: ميشال أبونجم

كثيرون ما زالوا يتساءلون في باريس عن السبب الذي من أجله اختار رئيس الوزراء الإسرائيلي التوجه إلى فرنسا، دون غيرها من الدول الأوروبية، في أول زيارة له خارج المنطقة، حيث التقى الرئيس إيمانويل ماكرون مساء الخميس على مائدة عشاء في قصر الإليزيه بعيدا عن عيون الصحافة وبعيدا عن أي تصريحات صحافية. وكثيرون يتساءلون عن إسراع ماكرون في دعوة نتنياهو للقائه علما بأنه كان يفضل بقاء «صديقه» يائير لبيد على رأس الحكومة الإسرائيلية. وللتذكير، فإن لبيد اختار باريس لأول زيارة خارجية له. ثم يزداد التساؤل بشأن نتنياهو الذي يرأس أكثر الحكومات يمينية في إسرائيل فيما الصحافة الفرنسية يمينا ويساراً تسلط الضوء على ضمها وزراء عنصريين بشكل فاضح، فضلا عن الاحتجاجات الشعبية المتلاحقة التي تواجه نتنياهو في الشارع.

الواضح اليوم أن الأخير يريد توظيف زيارته لهدفين: الأول، داخلي وفحواه إظهار قوة علاقاته الخارجية للتغطية على صعوباته الداخلية. والثاني التركيز على الملف الإيراني وتعزيز الضغط على طهران مستخدما الورقة الأقوى وهي دورها في الحرب الروسية على أوكرانيا. ولم يخف نتنياهو هذا الأمر إذ أعلن قبل ركوبه الطائرة أمس، متوجها إلى باريس، أن «الموضوع الرئيسي لمحادثاتنا سيكون بالطبع إيران والجهود المشتركة لمحاربة عدوانها وتطلعها لامتلاك أسلحة نووية». وكانت قد سبقته إلى ذلك السفارة الإسرائيلية في باريس، في بيان جاء فيه أن نتنياهو «سيقوم بزيارة دبلوماسية لباريس حيث يلتقي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ويبحث معه الجهود الدولية لوقف البرنامج النووي الإيراني وسبل تعزيز اتفاقات إبراهيم وتوسيعها».

وفي الحالتين، ليس من ذكر، من الجانب الإسرائيلي، لملف العنف المشتعل في الضفة الغربية وفي غزة وللخطط الاستيطانية وللاستفزازات الحكومية والمستوطنين، ولا أثر لأي إشارة لأي تطور إيجابي إزاء السلطة الفلسطينية.

والتركيز على الملف الإيراني لن يكون صعبا بالنسبة لإسرائيل، لأن فرنسا تذهب في الاتجاه نفسه. وقد كشفت التصريحات التي أدلت بها وزيرة الخارجية كاترين كولونا لـ«الشرق الأوسط» والتي نشرت يوم الخميس، الانعطافة المتشددة لباريس، حيث نددت بأداء إيران في ملفها النووي ووأدها للجهود التي بذلت لعام ونصف لإعادة إحياء اتفاق 2015 وتعزيز ترسانتها الصاروخية والباليستية وانخراطها في الحرب الروسية على أوكرانيا عبر المسيرات التي تمد بها موسكو أسبوعياً والمقدرة بـ500 مسيرة وزعزعة الاستقرار في الإقليم. وقالت كولونا: «لا نزال عازمين على منع إيران من الحصول على أسلحة نووية، كما أننا عازمون على التصدي لها ولذا نحن نتواصل على نحو وثيق مع شركائنا الدوليين والإقليميين لهذا الغرض...».

ويتضح مما سبق أن نتنياهو يريد استخدام حالة الاستياء العامة في الدول الغربية إزاء إيران، للدفع باتجاه فرض مزيد من القيود عليها، علما بأن الدور الذي تلعبه طهران في الحرب الروسية - الأوكرانية كان الحافز الذي دفع الأوروبيين لفرض مجموعة عقوبات إضافية على مسؤولين وكيانات إيرانية وآخرها حصل الاثنين الماضي.

بيد أن الأوروبيين لم يصلوا بعد إلى اتفاق على وضع الحرس الثوري على لائحة الإرهاب الأوروبية، لأسباب قانونية من جهة وأخرى سياسية بمعنى الإبقاء على «شعرة معاوية» بينهم وبين طهران. وكان مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل بالغ الوضوح عندما اعترف بأن خطوة من هذا القبيل «ستكون لها انعكاساتها السلبية على ملفات أخرى».

تجدر الإشارة إلى أن لقاء ماكرون - نتنياهو يأتي بعد أسبوعين من اجتماع ضم مدير دائرة الشؤون الاستراتيجية في الخارجية الفرنسية فيليب برتو ونظيره الإسرائيلي جوشوا زرقا، حيث كان الملف الإيراني على رأس لائحة محادثاتهما.

رغم أهمية الملف النووي، ثمة ملف آخر لا تفوت إسرائيل مناسبة إلا وتثيره. وكان ذلك واضحا خلال زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الأخيرة. إسرائيل تريد استغلال علاقاتها من أجل الدفع باتجاه توسيع «اتفاقيات إبراهيم» التي أبرمت خلال ولاية الرئيس السابق دونالد ترمب. وفهم من تصريحات الناطقة باسم الخارجية الفرنسية آن - كلير لوجاندر، أن الوزيرة كولونا كانت عازمة على إثارة هذا الملف. وقالت لوجاندر، في إطار المؤتمر الصحافي الأسبوعي، أمس، إن «المهم بالنسبة إلينا هو دعم الجهود الآيلة للحوار في المنطقة ودعم كل ما من شأنه تعزيز الاستقرار الإقليمي».

موقف باريس من «اتفاقيات إبراهيم» التي أيدتها في وقتها، أنها «جيدة لكنها غير كافية» لأنها لا توفر الحل للملف الفلسطيني. وجاء في بيان لقصر الإليزيه قبل لقاء ماكرون - نتنياهو، أن «رئيس الجمهورية سيعرب مرة أخرى عن تضامن فرنسا مع إسرائيل في مواجهة الإرهاب. لكنه، في ظل التوترات المتنامية، سيذكر بضرورة أن يتجنب الجميع اتخاذ تدابير تغذي دوامة العنف وسيعرب عن استعداده للمساهمة في معاودة الحوار بين الفلسطينيين والإسرائيليين». ولمزيد من الإيضاح، قالت لوجاندر: «إننا سنعبر عن تعلقنا بحل الدولتين وبالتالي يتعين العمل من أجل توفير السبل لذلك، وستكون رسالة الرئيس ماكرون لرئيس الوزراء الإسرائيلي الحاجة للمحافظة على أفق سياسي وعلى حل الدولتين الذي هو الحل الوحيد الذي يتيح للإسرائيليين والفلسطينيين العيش بسلام وأمن جنبا إلى جنب».

يقول دبلوماسي فرنسي سابق في المنطقة، إنه في ظل «الإهمال» الدولي لما يجري في الأراضي الفلسطينية، وتراجع الحل السياسي سنوات ضوئية إلى الوراء، «من المفيد أن تؤكد الرئاسة الفرنسية «استعدادها للمساهمة في معاودة الحوار بين الإسرائيليين والفلسطينيين». بيد أن الدبلوماسي المشار إليه يعبر سلفا عن تشاؤمه وذلك لثلاثة أسباب: الأول، أن ماكرون، طيلة ولايته الأولى، اهتم بالملفات اللبنانية والعراقية والسودانية وبتوثيق علاقاته مع دول الخليج ومع مصر. لكنه لم يبد أي اهتمام جدي بالملف الفلسطيني - الإسرائيلي. والثاني، أن كل مبادرة تصدر عن فرنسا وبشكل عام عن أوروبا في الملف المذكور، تلقى بشكل آلي معارضة إسرائيل وتهمتها جاهزة ومضمونها التحيز للطرف الفلسطيني. والثالث أن فرنسا «ومعها أوروبا» لا يمكن أن تحرك ساكنا في موضوع كهذا من غير ضوء أخضر ودعم أميركيين. وبحسب الدبلوماسي المشار إليه، فإن فرنسا وأوروبا يمكن أن تلعبا «دورا داعما» وليس دورا رياديا.

يبقى أن نتنياهو لن يكتفي بلقاء ماكرون، بل سيعقد، وفق سفارة إسرائيل في باريس، اجتماعين آخرين مهمين. الأول مع «رجال أعمال بارزين في فرنسا في المجال المالي ويعقد اجتماعاً مع زعماء الجالية اليهودية» على ما أوضحت سفارة بلاده في العاصمة الفرنسية. ويغادر فرنسا مساء السبت.

اجتماع سابق للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في يونيو 2018 (غيتي)

السلطة تتحفظ على خطة أميركية لتدريب قوات خاصة تتعامل مع المسلحين

رام الله: كفاح زبون

تحفظت السلطة الفلسطينية على خطة أمنية أميركية لاستعادة الهدوء في مناطق شمال الضفة الغربية، عبر إعادة سيطرة الأجهزة الأمنية هناك، باعتبار أن الخطة لا تأخذ بعين الاعتبار طريقة عمل الأجهزة الأمنية في الضفة التي تقوم على خلق حاضنة شعبية لها وليس الدخول في مواجهة مع المسلحين الفلسطينيين، كما أنها لا تتضمن وقف إسرائيل اقتحام المناطق الفلسطينية.

وطرح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الأمر خلال اجتماعه مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله يوم الثلاثاء، وضغط عليه لقبول الخطة، حسبما قال مسؤولان أميركي وفلسطيني، بحسب تقرير نشر في موقع «والا» الإسرائيلي وموقع «أكسيوس» الأميركي.

وتقوم الخطة الأميركية على تدريب فرق من القوات الخاصة التابعة للسلطة الفلسطينية ونشرها في مناطق الشمال وتحديداً في جنين ونابلس، من أجل إعادة سيطرة السلطة الفلسطينية على المنطقة.

ويقترح الأميركيون إنشاء هذه القوة كشرطة مدنية بدلاً من الأجهزة الأخرى من أجل تقليل الاحتكاك مع المدنيين الفلسطينيين قدر الإمكان (عدم التعامل بحساسية مع القوات الجديدة).

وقال مسؤولون أميركيون وفلسطينيون إن منسق الأمن الأميركي في القدس مايك فنزل هو من صاغ الخطة التي وافق عليها الإسرائيليون، لكن الفلسطينيين أبدوا تحفظات كثيرة عليها، أبرزها أنها لا تتضمن أي مطالب من إسرائيل بوقف اقتحامات المدن الفلسطينية أو حتى تقليص عمل القوات الإسرائيلية في الضفة، ولا تأخذ بعين الاعتبار حاجة السلطة الفلسطينية لبناء دعم شعبي لمثل هذه العملية.

ورد الفلسطينيون على الأميركيين بقولهم إنهم لا يمكن لهم أبداً العمل في النهار الذي يلي ليلة يقتل فيها الجيش الإسرائيلي الناس.

الفلسطينيون أبدوا استياء من الخطة أيضاً لأنها لا تتماشى مع طريقة عملهم التي تقوم على أساس المفاوضات مع المجموعات المسلحة وليس فقط استخدام القوة. كما أن الجدول الزمني الذي حدده الأميركيون في إطار تنفيذ الخطة كان قصيراً جداً.

وتم التركيز على نابلس وجنين باعتبار أنهما مركز نشاط المسلحين الفلسطينيين الذين شكلوا العام الماضي مجموعات اكتسبت زخماً شعبياً كبيراً وراحت تشكل تهديداً مباشراً للقوات الإسرائيلية وتتصدى لها مع كل اقتحام.

وتقول إسرائيل إن السلطة الفلسطينية فقدت سيطرتها في تلك المناطق، وهذا هو السبب المركزي في التصعيد، متذرعة بضعف السلطة، وتضطر إلى إرسال قواتها إلى تلك المناطق، وهو ما يقود عادة إلى اشتباكات عنيفة بشكل متزايد مع المسلحين، وأيد الأميركيون الرواية الإسرائيلية واعتبروا أن السلطة تفقد سيطرتها فعلاً في شمال الضفة، وهو السبب الرئيسي لنشوء جماعات مسلحة وبالتالي توتر أمني وتصعيد، ويجب عليها استعادة مكانتها. والأسبوع الماضي، قتلت إسرائيل في هجوم واحد على مخيم جنين شمال الضفة 10 فلسطينيين، ما أجج الغضب الرسمي والشعبي الفلسطيني قبل أن يقطع عباس التنسيق الأمني مع إسرائيل، ويرد فلسطيني في اليوم الثاني في القدس بقتل 7 إسرائيليين، ما أسس لمرحلة تصعيد جديدة، أدت إلى تغيير أولويات بلينكن في رحلته إلى المنطقة، التي اختتمت يوم الثلاثاء.

وقال مسؤول أميركي إنه رداً على موجة العنف، جعل وزير الخارجية قضية التهدئة بين الإسرائيليين والفلسطينيين في رأس جدول أعماله. وأكد مسؤولون أن عباس لم يقدم لبلينكن إجابة نهائية بشأن الاقتراح، لأنه لم يلق دعم مسؤولي السلطة الفلسطينية الكبار حتى الآن.

وأضاف المسؤولون أن التجنيد لمثل هذه القوة سيكون أيضاً صعباً، وسط تزايد الإحباط العام من السلطة الفلسطينية.

إلى جانب الضغط على عباس لقبول الخطة الأمنية الأميركية، ضغط بلينكن أيضاً لإعادة التنسيق الأمني مع الجانب الإسرائيلي، وهي رسائل حملها أيضاً رئيسا جهازي المخابرات في مصر الوزير عباس كامل وفي الأردن اللواء أحمد حسني.

الادعاء العام يطالب نتنياهو بالابتعاد عن مساعي تغيير النظام القضائي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قالت المدعية العامة الإسرائيلية، الخميس، إنه يتعين على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الابتعاد عن مساعي حكومته لإدخال تغييرات على النظام القضائي في البلاد.

وقالت غالي باهراف ميارا في بيان نقلته (رويترز)، إن نتنياهو ربما يواجه تضاربا في المصالح، مستشهدة بمحاكمته في قضايا فساد. وينفي رئيس الوزراء ارتكاب أي مخالفات.

ولم يدل نتنياهو بأي تعليق حتى مساء الخميس. واتهم ياريف ليفين وزير القضاء في بيان باهراف ميارا «بمحاولة منع رئيس الوزراء من التعبير عن مواقفه» فيما يتعلق بالإصلاحات التي يقول إنها ستؤثر على سلطاتها.

وقال المشرع المشارك في الائتلاف الحاكم سيمشا روثمان، إن الإصلاح القضائي لا علاقة له بالقضية الجنائية المرفوعة على نتنياهو، وإن حديث باهراف ميارا لن يكون له أي تأثير على إقرار التغييرات.

وكان روثمان، الذي يرأس لجنة الدستور والقانون والقضاء في الكنيست، يتحدث لدبلوماسيين وصحافيين في مركز القدس للشؤون العامة.

وفي بيان صادر عن رؤساء الائتلاف الحكومي، عبر حزب نتنياهو (الليكود) عن موقف مماثل للذي تبناه ليفين وروثمان. وعُينت باهراف ميارا في ظل الحكومة السابقة التي أطاحت نتنياهو في عام 2021.

ويقول رئيس الوزراء، الذي يتولى المنصب لولاية سادسة على رأس حكومة ائتلافية يمينية متشددة، إن القضاء تجاوز حدوده في السنوات القليلة الماضية. كما وصف وزراء في حكومته المحكمة العليا بأنها نخبوية ومنفصلة عن المواطنين.

لكن خطط تعزيز السيطرة السياسية على تعيينات القضاة مع إضعاف قدرة المحكمة العليا على إلغاء تشريع أو إصدار حكم ضد الحكومة، دفعت بعشرات الآلاف من الإسرائيليين إلى الشوارع في احتجاجات على مستوى البلاد.

ويقول منتقدو التغييرات المقترحة إنها ستؤدي إلى تسييس القضاء والنيل من استقلاله وتقويض الديمقراطية وتشجيع الفساد والإضرار بالاقتصاد.

وفي مقابلات أجرتها معه وسائل إعلام أميركية في الفترة الأخيرة، دافع نتنياهو عن الخطة في مسعى لتهدئة المخاوف من أن المستثمرين سيفرون من إسرائيل إذا أصبحت الخطة قانونا.

وقال نتنياهو لشبكة «فوكس بيزنس»، الأربعاء «أعتقد أنها ستساعد الاقتصاد الإسرائيلي بشكل كبير»، مضيفا أن التعديل في النظام القضائي سيساعد على تقليص التقاضي غير الضروري.

وقال ماكسيم ريبنيكوف مدير «ستاندرد أند بورز غلوبال ريتينغز» للتصنيف الائتماني، لـ«رويترز»، إن التغييرات المقترحة يمكن أن تؤثر على التصنيف الائتماني السيادي لإسرائيل، وإن عشرات الخبراء الاقتصاديين حثوا نتنياهو على العدول عن الخطة.

واتسع نطاق الاحتجاجات لتشمل منظمات إسرائيلية معنية بالبيئة والتي عبرت، الخميس، عن اعتراضها على التغييرات المقترحة.

وقال اتحاد الحياة والبيئة، وهو مظلة تشمل منظمات رائدة في مجال البيئة في البلاد، إن المنظمات تعتمد على المحاكم في معاركها لمواجهة التهديدات التي تتعرض لها الطبيعة والصحة العامة.

وأضاف في رسالة إلى نتنياهو وليفين «لقد صار واضحا لنا أن التغييرات التي هي قيد النقاش بشأن النظام القضائي من المتوقع أن تلحق ضررا خطيرا بقدرتنا على العمل لصالح البيئة والصحة».

ترحيب أممي بالالتزامات الواردة في «الاتفاق الإطاري» السوداني

الخرطوم: محمد أمين ياسين

رحب رضوان نويصر الخبير المعنيّ بحالة حقوق الإنسان في السودان، بالالتزامات الخاصة بحقوق الإنسان «التي وردت في الاتفاق الإطاري السياسي الذي تم توقيعه بين القوى السياسية والمكون العسكري». وأعرب عن أمله في أن يسهم ذلك «في وضع خريطة للطريق لمعالجة جميع القضايا المعلّقة وبمشاركة واسعة لتحقيق شعار (حرية سلام وعدالة) وتشكيل حكومة مدنية». ورحب «باستئناف الإصلاحات الشرعية والمؤسسية بمشاركة أكبر عدد من المواطنين السودانيين في الحكومة القادمة».

وقال في مؤتمر صحافي عقده بمكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الخرطوم: «إن مفوضية حقوق الإنسان يجب أن تكون لها مواضيع محورية في برنامج الحكومة المقبلة». وأشار إلى زيارته ولايتَي الخرطوم وغرب دارفور، وإلى «حجم التحديات الكبيرة التي تواجه السودان»، وإلى قضايا النزوح واللاجئين، وقال إن «هؤلاء اللاجئين يأملون في الرجوع إلى ديارهم، ولتحقيق ذلك لا بد من الاستقرار الأمني والسياسي، وحل الأسباب الكاملة وراء نزوحهم والصراعات التي حدثت بصفة عامة».

وأضاف نويصر قائلاً: «خلال اللقاءات التي عقدناها مع ممثلي المجتمع المدني كانت رسالتهم تطالب بمحاسبة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان»، موضحاً أن «قضايا المحاسبة والعدالة الانتقالية تتطلب آليات عملية ذات مصداقية تتصدى للجرائم لتمثل بناءً قانونياً جديداً يمنع نشر الجرائم».

وشكر نويصر السلطات في السودان «على تعاونها وتسهيل المهمة ودعمها لهذه الزيارة والمناقشة الصريحة والبنّاءة حول قضايا حقوق الإنسان في السودان». وأوضح أنه «التقى سلطات المجتمع المدني، كما التقى الكثير من ضحايا الانتهاكات في ولايتَي الخرطوم وغرب دارفور».



رضوان نويصر خلال مؤتمره الصحافي في الخرطوم أمس (سونا)

عبر قياس مؤشرات مناعية وغذائية في بلازما الدم

برنامج كومبيوتر يتنبأ بالمتعافين من «كوفيد ـ 19»

القاهرة: حازم بدر

تتبع فريق بحثي بريطاني - أسترالي البيولوجيا والكيمياء الحيوية المفصلة للأشخاص المصابين بـ«كوفيد - 19»، للكشف عن كيفية استجابة الأجسام للمرض، فبنوا نموذجاً تنبؤياً لتحديد الفرص الفردية للشفاء. وتابع البحث مسار المرض في 215 مريضاً لمدة تصل إلى عام بعد الإصابة. وقام العلماء بقياس مجموعة من خلايا الجهاز المناعي ومعايير التمثيل الغذائي في بلازما الدم لتقدير احتمالات تعافي المرضى غير الملقحين. وأنتجوا برنامج كومبيوتر، يحلل البيانات التي يتم إدخالها، للتنبؤ بفرص تعافي المرضى.

وهذا الاكتشاف هو نتيجة شراكة مدتها ثلاث سنوات بين الباحثين هيلين روفيو وكريستوف هيس من جامعة كامبريدج، بالتعاون مع معهد كامبريدج للمناعة العلاجية والأمراض المعدية وجامعة مردوخ الأسترالية، وتم نشر تفاصيله الثلاثاء في دورية «نيتشر إيميونولوجي».

ويقول جيريمي نيكلسون، نائب رئيس جامعة كامبريدج للعلوم الصحية في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة، إن «الاكتشاف يجسد نوع الإنجازات الممكنة عندما تجتمع التقنيات القوية والتعاون السريري (الفعال)، فقد استفدنا من عينات دم المرضى التي تم جمعها وتنظيمها جيداً من مستشفى أدينبروكس، التابع لجامعة كامبريدج في المملكة المتحدة، وقمنا بدمج أحدث التقنيات لدينا لإنتاج خرائط فردية مفصلة بشكل فريد لتطور المرض ونتائجه».

ويوضح أن «الاكتشاف يسلط الضوء على العديد من السمات الجديدة للمرض، التي تختلف بشكل كبير من حيث الشدة والاستمرار، والأهم من ذلك أن التفاعل بين الجهاز المناعي ومؤشرات التمثيل الغذائي للدم يعطي رؤى عميقة حول كيفية اختلاف الأفراد، وكيف يؤثر هذا الاختلاف على النتائج طويلة المدى، بما في ذلك كوفيد طويل الأمد أو حتى الموت»، مضيفاً أن «ما يثير القلق، هو أن مسار المرض على المدى الطويل يبدو أنه قد تم تحديده مبكراً جداً أثناء مسار العدوى، وهذا يعني أنه بالنسبة للمرضى غير المحصنين (جميع المرضى في الدراسة كانوا غير محصنين) ستكون هناك حاجة لاتخاذ إجراءات عاجلة للتخفيف على المدى الطويل من العواقب السلبية للمرض». وتتمثل المهمة التالية، كما يوضح نيكلسون، في تفعيل هذا النموذج من خلال تقليصه إلى المعايير الأكثر أهمية، وتلك التي يمكن قياسها بسرعة بشكل مثالي باستخدام أداة تحليلية واحدة فقط، وهذا ما نعمل عليه الآن.

من جانبه، يقول جوليان ويست، من معهد كامبريدج للمناعة العلاجية والأمراض المعدية، إن «الاكتشاف يؤكد أهمية الأنواع المختلفة من أعداد الخلايا المناعية ومسارات التمثيل الغذائي للأحماض الأمينية والبروتينات الدهنية المحددة التي تتعطل نتيجة للتأثيرات الالتهابية لـ(كوفيد - 19)». ويضيف: «لقد نشرنا البيانات والنموذج الرياضي الذي تم تطويره مع كامبريدج، وهو حالياً للاستخدام البحثي فقط، ومتاح عبر الإنترنت لأي شخص يريد فحص كيفية تفاعل المؤشرات الحيوية المختلفة».

في السياق، يقول محمد نادي، أستاذ الفيروسات بجامعة الأزهر، إنه «بعد ثلاث سنوات من الوباء، فهمنا كثيراً عن مرض (كوفيد - 19)، لكن لا تزال هناك أشياء لم نفهمها، ومنها التباين بين الأفراد في درجات التعافي من المرض». ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «أتصور أن مثل هذه الاكتشافات ستساعد على فهم عملية المرض المعقدة، التي ستتم ترجمتها في إجراءات سريرية يمكن اتخاذها مع بعض المرضى للتخفيف من المرض».

شكري استقبل كراكسي في القاهرة وبحثا ملفات عدة

اهتمام مصري ـ إيطالي بتعزيز التعاون ومواجهة «الهجرة غير المشروعة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شدد وزير الخارجية المصري سامح شكري، على «أهمية البناء على الزخم الذي تشهده العلاقات بين مصر وإيطاليا خلال الفترة الأخيرة، وزيادة وتيرة الزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين في البلدين». وبحث شكري، خلال استقباله ستيفانيا كراكسي، رئيسة لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بمجلس الشيوخ الإيطالي اليوم (الخميس)، في القاهرة، ملفات عدة، «تمثل تحدياً مشتركاً للبلدين، وفي صدارتها ظاهرة الهجرة غير المشروعة عبر المتوسط». وقال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة «الدبلوماسية العامة» بوزارة الخارجية المصرية، إن شكري «استعرض الرؤية المصرية للتعامل مع الظاهرة (الهجرة غير المشروعة)، والتي تستند إلى مقاربة شاملة تمتد إلى الجوانب التنموية والاجتماعية لهذه الظاهرة ولا تُختزل في التعامل الأمني معها». وحسب متحدث الخارجية المصرية، فإن شكري تطرق كذلك إلى «جهود مكافحة الإرهاب من خلال مقاربة تتضمن تجفيف منابع تمويل الإرهاب والتعامل مع الجذور الاقتصادية والاجتماعية والدينية لهذه الظاهرة».

كما نوه شكري بتعزيز العلاقات المصرية - الإيطالية، ودلل على تبادل اجتماعات المسؤولين في البلدين، وفي مقدمتها زيارة رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، مصر، ولقاؤها مع الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال المؤتمر السابع والعشرين لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب27) بشرم الشيخ، وكذلك زيارة وزير الخارجية المصري، روما، وزيارة وزير خارجية إيطاليا أنطونيو تاياني، القاهرة، الشهر الماضي.

وصرح أبو زيد بأن اللقاء «تناول تأكيد تاريخية وعمق العلاقات المصرية - الإيطالية، حيث حرص وزير الخارجية على إبراز اعتزاز مصر بالتراث الثقافي المشترك للبلدين، والتواصل الشعبي الممتد عبر مراحل تاريخية متواصلة، وكون منطقة البحر المتوسط تُعد بوتقة لالتقاء الثقافات والتفاعلات الاقتصادية والثقافية بين البلدين». وأضاف أن الاجتماع تناول «سبل دفع أطر التعاون الثنائي بين البلدين بما يحقق التوظيف الأمثل للإمكانات الكبيرة المتاحة فيهما، حيث أكدت رئيسة لجنة الشؤون الخارجية الأولوية التي توليها بلادها لدفع التعاون مع مصر في شتى المجالات في ضوء الصداقة التي تجمع البلدين».

وحرص شكري على «تأكيد اهتمام الحكومة المصرية بتيسير تدفقات الاستثمارات الإيطالية إلى القطاعات الواعدة بالسوق المصرية، وتعزيز انخراط الوكالة الإيطالية للتعاون الإنمائي في المشروعات الوطنية التنموية، وعلى رأسها مبادرة (حياة كريمة)».

ونقل متحدث الخارجية المصرية، عن السيناتورة كراكسي، ثناءها على «الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان، والتقدم المحرز في تنفيذها بما يسهم في تحسين حياة المواطن المصري، وتعزيز تمتعه بكامل حقوقه الأساسية». وأشار إلى أن اللقاء «أتاح فرصة جيدة لتبادل الرؤى ووجهات النظر حول عدد من الملفات الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وعلى رأسها (الأزمة الأوكرانية)، وتداعيتها السلبية على الأوضاع الاقتصادية في الدول النامية، بما يستلزم تضافر الجهود الدولية لحل هذه الأزمة في أقرب فرصة، وكذلك التطورات الخاصة بالتصعيد الحالي في الأراضي الفلسطينية، والأزمة الليبية، حيث حرصت السيناتورة كراكسي، على الاستماع إلى الرؤية المصرية تجاه مختلف ملفات المنطقة».

من جانبه، أبرز الوزير شكري الجهود المبذولة للوصول إلى تسوية لهذه القضايا واستعادة الاستقرار والسلام للمنطقة.

أخنوش: إسبانيا امتلكت الشجاعة التاريخية في ملف الصحراء

الرباط ومدريد تدشنان عهداً جديداً من العلاقات بتوقيع أكثر من 20 اتفاقية

الرباط: «الشرق الأوسط»

دشنت الرباط ومدريد عهدا جديدا من العلاقات، بتوقيع أكثر من 20 اتفاقية، تشمل تسهيل الاستثمارات الإسبانية في المغرب، وعقد شراكات في ميادين التعليم والثقافة وتحلية المياه والنقل بالسكك الحديدية، والاتفاق على ضمان مرور الأشخاص والبضائع عبر الجمارك والمنافذ البرية والبحرية، كما بحث الجانبان سبل التعاون في مجال مكافحة الهجرة غير النظامية، والفلاحة والتعليم، والسياحة والثقافة، وغيرها من المجالات الحيوية.

وقال عزيز أخنوش، رئيس الحكومة المغربية، إن المغرب وإسبانيا دخلا مرحلة جديدة؛ لأن مدريد «امتلكت الشجاعة التاريخية في ملف الصحراء المغربية»، في إشارة إلى اعتراف إسبانيا بمبادرة الحكم الذاتي كحل لملف الصحراء المغربية، وتفهمها لأهمية الصحراء بالنسبة للمغرب.

وعبر أخنوش خلال افتتاح اجتماع القمة الـ12 رفيع المستوى بين المغرب وإسبانيا، الذي ترأسه رفقة رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز، عن ارتياح المغرب لموقف المملكة الإسبانية من القضية الوطنية الأولى، المساند للمبادرة المغربية للحكم الذاتي في الصحراء المغربية، المقدمة من طرف المغرب سنة 2007، واعتبار ذلك «الأساس الأكثر جدية، والأكثر واقعية ومصداقية لحل هذا النزاع المفتعل». وانطلقت أمس في مدينة الرباط المغربية أشغال الدورة الثانية عشرة للاجتماع رفيع المستوى المغرب - إسبانيا، برئاسة مشتركة بين رئيسي حكومة البلدين، ومشاركة وفد إسباني، وعدد من أعضاء الحكومة المغربية، وجرى التوقيع على أكثر من عشرين اتفاقية بين البلدين.

ويأتي هذا الاجتماع بعد ثماني سنوات على انعقاد آخر دورة لهذه الآلية المؤسساتية، التي انعقدت في 2015.

وقال أخنوش إن الاجتماع «يستجيب للإرادة القوية للعاهل المغربي الملك محمد السادس، وملك إسبانيا فيليبي السادس، من أجل ترسيخ الشراكة الاستراتيجية الثنائية، وترجمة توجهاتها الكبرى إلى خريطة طريق واضحة المعالم، خدمة لمصالح الشعبين الصديقين». موضحا أن اللقاء «يشكل أيضا مرحلة مفصلية في تنزيل التصور الجديد للعلاقات بين البلدين».

وأضاف أخنوش موضحا أن هذه الدورة «تستقي أهميتها من الزخم، الذي تم تحقيقه على مستوى العلاقات بين البلدين»، وخصوصا في أعقاب دعوة الملك محمد السادس في خطابه بمناسبة ثورة الملك والشعب يوم 20 أغسطس (آب) 2020 إلى «تدشين مرحلة جديدة وغير مسبوقة في العلاقات بين البلدين، على أساس الثقة والشفافية، والاحترام المتبادل والوفاء بالالتزامات»، مشيرا إلى أنه سيتم التوقيع على جيل جديد من الاتفاقيات، ومن مذكرات التفاهم، وخلق نموذج للتعاون بين ضفتي المتوسط، في بعديه الأورو - متوسطي والأورو - أفريقي.

ويشمل اللقاء، حسب أخنوش، محطة مهمة للغاية لاستعراض، وتقييم حصيلة التعاون في مختلف المجالات، السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية منها، وأيضا مناسبة لإرساء التصور الجديد للشراكة بين البلدين في القادم من السنوات. معتبرا أن التحديات الأمنية «باتت تفرض نفسها على دول المنطقة، مما يستوجب أكثر من أي وقت مضى تكثيف الجهود لمواجهة المخاطر، التي تحدق بأمن المنطقة، والمرتبطة بالهجرة غير الشرعية، والاتجار في البشر والمخدرات والإرهاب، والمجموعات الانفصالية والميليشيات المسلحة، وذلك اعتمادا على مقاربة شمولية تجمع بين البعدين الأمني والاجتماعي».

في سياق ذلك، نوه أخنوش بالمنتدى الاقتصادي، المنعقد في دورته الجديدة على هامش هذا الاجتماع، مشيرا إلى أنه يشكل مناسبة لتعزيز علاقات التعاون الثنائية، وتوسيعها لتشمل مجالات أخرى، كونها توفر فرصا مهمة للشراكة في قطاعات ذات أولوية للبلدين، من قبيل الطاقات المتجددة، والفلاحة والصيد البحري، والسياحة وقطاعات أخرى. مبرزا أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين «تشهد تطورا نوعيا، يتطلب انخراط الفاعلين الاقتصاديين في الدينامية، التي تعرفها العلاقات الثنائية، قصد إبرام شراكات قوية وملموسة».

وأوضح أخنوش أن إسبانيا تبوأت مركز الشريك الاقتصادي والتجاري الأول للمغرب، مسجلا أن البلدين «تمكنا من إرساء إطار قانوني غني ومتنوع، يواكب التطور الحاصل في كثير من المجالات، كما تمكنا من تعزيز سبل التعاون لإرساء مشاريع نموذجية تهم مجال الطاقة، من خلال تقوية الربط الكهربائي، واستثمار أنبوب الغاز المغاربي في الاتجاه المعاكس، من إسبانيا نحو المغرب، وكذلك اعتماد طاقات بديلة من قبيل الهيدروجين الأخضر». كما أبرز في هذا السياق أن القرب الجغرافي بين البلدين أسهم في حضور مهم للشركات الإسبانية بالمملكة، ووجود جالية مغربية مهمة تقيم بالديار الإسبانية، وجالية إسبانية تقيم بالمغرب، مما خلق دينامية استثنائية بين المملكتين.

من جهته، قال بيدرو سانشيز، رئيس الحكومة الإسبانية، إن الاجتماع الرفيع يفتح مرحلة جديدة في العلاقات بين إسبانيا والمغرب، ودعا إلى استكشاف فرص جديدة في هذه العلاقات، مشيرا إلى أهمية الإعلان المشترك الصادر في السابع من أبريل (نيسان) 2022، الذي رسم خريطة الطريق للتعاون بين البلدين.

وأعلن سانشيز التزام بلاده والمغرب بالاحترام المتبادل، وتجنب كل ما يسيء إلى الطرف الآخر، ودعا لتحقيق تقدم في جميع المجالات، من خلال المزيد من الحوار السياسي والأمني، والمزيد من الاستثمارات، وحرية التنقل. وقال في اختتام منتدى اقتصادي احتضنته الرباط مساء أول من أمس: «كلما كانت العلاقات بين المغرب وإسبانيا أفضل، كان ذلك أفضل لإسبانيا وللمغرب ولأوروبا، وللأعمال التجارية ولمواطني البلدين».

وتم توقيع أكثر من 20 اتفاقية لتسهيل الاستثمارات الإسبانية في المغرب، وعقد شراكات في ميادين التعليم والثقافة وتحلية المياه والنقل بالسكك الحديدية، واتفاق لضمان مرور الأشخاص والبضائع عبر الجمارك والمنافذ البرية والبحرية. كما تم التطرق خلال هذا الاجتماع إلى التعاون في مجال مكافحة الهجرة غير النظامية، والبنية التحتية، وتدبير المياه، والتنمية المستدامة والتغيرات المناخية، وكذا في مجال الفلاحة والتعليم، والتكوين المهني والهجرة النظامية والأمن الصحي والنقل والسياحة والثقافة.

رئيس الحكومة المغربية ونظيره الإسباني خلال افتتاح اجتماع القمة الـ12 رفيع المستوى بين المغرب وإسبانيا في الرباط أمس (أ.ب)

تونس: ترقب اعتقالات وإقالات بعد اتهام الرئيس أطرافاً بـ«التآمر على الدولة»

تونس: المنجي السعيداني

يترقب جل التونسيين ما ستكشف عنه تصريحات الرئيس التونسي قيس سعيد بخصوص تورط بعض الجهات السياسية في ارتكاب «خيانة عظمى»، ووجود عدد من «المتآمرين ضد الدولة»، في ظل توتر غير مسبوق مع الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، وضغوط داخلية وخارجية من أجل عودة البلاد إلى المسار الديمقراطي.

وتتوقع أطراف سياسية أن تقوم أجهزة الأمن بتنفيذ عدة اعتقالات خلال الأيام المقبلة، على خلفية غرق 16 شابا تونسيا في رحلة هجرة جماعية غير شرعية قبالة سواحل مدينة جرجيس، واتهام الرئيس سعيد لجهات لم يسمها بوقوفها وراء الفاجعة، وتعمدها إغراق هؤلاء الشبان، وهو الحادث الذي أسفر عن إقالة المدير العام لحرس الحدود، ومجموعة من الأطر الأمنية بجرجيس (جنوب شرق). كما يرى مراقبون أن ملف جرجيس اتخذ منعرجا قضائياً جديدا، مما يرجح أن تشهد الأيام المقبلة تنفيذ سلسلة من الإقالات أو الاعتقالات ضد من اتهمهم سعيد بإغراق المركب بشكل متعمد.

وفي هذا الشأن، قال حاتم العشي، الوزير الأسبق والقيادي السابق في حزب الاتحاد الوطني الحر، إن حديث الرئيس عن «تورط بعض الجهات السياسية في ارتكاب خيانة عظمى في حق تونس، لم تأتِ من فراغ، بل بناء على معلومات خطيرة يمتلكها الرئيس.

كما أعلن بكل وضوح عن وجود مؤامرة من أطراف تحاول استغلال تدني المشاركة في انتخابات البرلمان للتواطؤ مع جهات أجنبية، قصد ضرب العملية السياسية في تونس». وأضاف العشي موضحا أن سعيد «يتهم بوضوح أطرافا تونسية بالخيانة العظمى، وهي تهمة خطيرة جدا... والرئيس لا يتحدث من فراغ لأن لديه معلومات استخباراتية خطيرة عن تورط سياسيين تونسيين بالتخابر مع أطراف أجنبية»، على حد تعبيره، متوقعا اللجوء للقضاء لكشف ما حدث قبل الدورة الثانية من الانتخابات البرلمانية، ومؤكدا أن «المفاجأة ستكون صادمة، والحدث سيكون جللا».

في السياق ذاته، عبر «الاتحاد الشعبي الجمهوري» عن رفضه بشدة لما اعتبرها «تدخلات رئيس الجمهورية السافرة في القضاء، ومضايقته المستمرة للقضاة»، مؤكدا أن محاولات سعيد «الانقضاض على القضاء حلقة من خطته لترهيب خصومه السياسيين، وسحق كل الأصوات المعارضة لتوجهه نحو الاستئثار بالحكم، وفرض منظومته».

في غضون ذلك، دعت الولايات المتحدة الأميركية السلطات التونسية إلى «تعزيز المشاركة الديمقراطية»، بعد أن شارك 11,4 في المائة فقط من الناخبين في الدورة الثانية من انتخابات البرلمان، وهو ما يمثل ضغوطا خارجية للرئيس، تنضاف إلى ضغوط المعارضة الداخلية، ممثلة في جبهة الخلاص الوطني المدعومة من حركة النهضة، وعدد من الأحزاب السياسية اليسارية والليبرالية.

وقال فيدانت باتيل، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، للصحافيين أمس إن «الإقبال المنخفض للناخبين التونسيين يعكس حاجة الحكومة الماسة في الانخراط في مسار جامع للمضي قدما»، معتبرا أن الانتخابات تمثل «خطوة أخرى في مسار مهم وأساسي لإعادة الضوابط، والتوازنات الديمقراطية في البلاد».

وسط شكوك حول مدى فاعليته في إحداث تغيير حقيقي على الأرض

برلمان تونس الجديد... هل هو حل للانسداد أم عنوان أزمة سياسية جديدة؟

تحليل سياسي

تونس: «الشرق الأوسط»

في ظل تمثيل ضعيف للأحزاب، وحضور باهت للمرأة، يستعد المبنى التاريخي لمقر البرلمان التونسي في جهة باردو لاستقبال نوابه الجدد، بعد الإعلان المتوقع للنتائج النهائية في مارس (آذار) المقبل، بعد تعطل أشغال هذه المؤسسة منذ إعلان التدابير الاستثنائية من قبل الرئيس قيس سعيد في 25 من يوليو (تموز) 2021.

وأفضت النتائج الأولية إلى صعود 154 نائباً من إجمالي 161، فيما لم يتقدم أي مترشح في 7 دوائر انتخابية بالخارج لعدم استيفاء الشروط المطلوبة، ومن بينها جمع 400 تزكية من الناخبين، كما يشترط ذلك القانون الانتخابي الذي عدله الرئيس سعيد بنفسه.

ويتعين انتظار ما سيقرره البرلمان المقبل بشأن المقاعد الشاغرة، وذلك إما باللجوء إلى انتخابات جزئية لاستكمال العدد، أو اتخاذ حلول أخرى قانونية. لكن في كل الأحوال، فإن هذه الانتخابات التي جرت بنظام الاقتراع على الأفراد وقاطعتها المعارضة والنسبة الأكبر من الناخبين، دفعت بنواب غير معروفين للرأي العام، حيث تقتصر روابطهم في الأغلب على الدوائر المحلية التي يتحدرون منها.

وحازت الأحزاب المؤيدة لقرارات 25 يوليو، ما نسبته 8,4 في المائة من المقاعد، فيما تراجعت حصة المرأة بعد التخلي عن شرط التناصف بين الجنسين في الانتخابات، إلى 16,2 في المائة، وهي الأدنى منذ بدء الانتقال السياسي في البلاد في عام 2011. وفي هذا السياق يعترف زهير المغزاوي، زعيم حزب «حركة الشعب» الداعم للرئيس قيس سعيد، والفائز الأبرز بين الأحزاب بمقاعد في البرلمان الجديد، بضعف شرعية البرلمان، قياساً إلى النسبة المتدنية للمشاركة، التي لم تتعد 11,3 في المائة في الدور الثاني و11,22 في المائة في الدور الأول. لكن المغزاوي استدرك في تصريحه لوكالة الأنباء الألمانية مؤكدا أن البرلمان «يمكن أن يعزز شرعيته بالإنجاز... وهذا ما ينتظره التونسيون: الإنجاز في المجالَين الاقتصادي والاجتماعي. البرلمان له صلاحية التشريع، ومن الناحية السياسية يمكنه أن يطرح القضايا الرئيسية... وإذا فشل البرلمان في الإنجازات فعندها سيفشل، وسيتحول إلى عبء. والآن نختلف مع الرئيس في تحديد الأولويات بدقة».

وليس واضحاً كيف سيعمل البرلمان في ظل التشتت السياسي، والافتقاد إلى كتل حزبية سواء متجانسة أو من المعارضة.

كما لا يملك البرلمان الجديد نظاماً داخلياً، ولا يعرف كيف سيتم تكوين اللجان الداخلية في غياب المعارضة، التي قاطعت برمتها الانتخابات.

تقول سلسبيل القليبي، أستاذة القانون الدستوري بكلية العلوم القانونية، لوكالة الصحافة الألمانية: «لقد نظم دستور 2014 مشاركة المعارضة في اللجان، لكن المعارضة الآن مغيبة وغير واضحة. وليس هناك عائلات سياسية في البرلمان، وهذا يضع إشكالاً أمام تكوين مكتب رئاسة البرلمان».

ويشترط الدستور الجديد، الذي وضعه الرئيس سعيد عبر استفتاء شعبي، موافقة الأغلبية المطلقة في البرلمان لتقديم لائحة ضد الحكومة، بينما يتطلب سحب الثقة أغلبية الثلثين، وهو ما يعد احتمالاً صعب التحقيق، وفق الخبيرة في القانون الدستوري.

وتضيف القليبي موضحة: «ستضاف في البرلمان غرفة ثانية تمثل الأقاليم والجهات. لكن هناك علامة استفهام تتعلق بالعلاقة بين الغرفتين؛ لأنه لا يوجد قانون حتى الآن ينظم هذه العلاقة أو كيف سيعملان معاً».

لكن على الرغم من الغموض الذي يرافق جوانب كثيرة من عودة عمل المؤسسة الدستورية، فإن ميزة هذا البرلمان، بحسب القليبي، هي أن المقاعد داخله ليست ثابتة، حيث يحق للناخبين طلب سحب الوكالة من النائب متى أخل بالتزاماته. وقالت بهذا الخصوص: «صحيح أن الشروط معقدة لسحب الوكالة، لكن النائب سيكون أمام وضع غير مريح، وسيعمل تحت الضغط».

لكن في ظل صلاحيات مقيدة تفتقر بشكل خاص إلى رقابة كاملة على أعمال السلطة التنفيذية، بجانب شروط معقدة لسحب الثقة من الحكومة، تحوم الشكوك حول مدى فاعلية البرلمان الجديد في إحداث تغيير حقيقي على الأرض، تحتاجه تونس الغارقة في أزمة اقتصادية واجتماعية بشدة.

كجواب عن هذا التساؤل، يقول عماد الخميري، النائب في البرلمان المنحل لعام 2019 والمتحدث باسم حركة النهضة الإسلامية، أكبر الأحزاب المعارضة للرئيس سعيد: «المقاطعة ونسبة المشاركة الضعيفة في الانتخابات تعنيان أن هذا البرلمان ولد ميتاً، وأن المسار الذي وضعه الرئيس قيس سعيد فقد كل مشروعية وشرعية».

وتابع الخميري موضحاً: «نحن الآن أمام أزمة مفتوحة وأكثر تعقيداً بجانب مناخ يتسم بالانقسام، ووضع مالي واقتصادي خانق للدولة. وعلى التونسيين أن يتحملوا اليوم مسؤولياتهم في تجاوز هذا الوضع».

وفي حين تطالب «جبهة الخلاص الوطني»، التي تضم أطيافاً من المعارضة، بتنحي الرئيس سعيد، ووضع حكومة إنقاذ لبدء مرحلة انتقالية ومراجعات دستورية، يردد الرئيس سعيد بأنه بصدد «تصحيح مسار الثورة، وخوض معركة تحرير للحفاظ على الدولة».

باشاغا: إتمام الانتخابات الليبية «مستحيل» في ظل حكومتين

القاهرة: خالد محمود

لمح فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار» الليبية الموازية، إلى حوار سياسي جديد، على غرار الحوار الذي استضافته الأمم المتحدة في جنيف عام 2020. مؤكداً أن إتمام الانتخابات «مستبعد ومستحيل» في ظل وجود حكومتين.

وقال باشاغا، مساء أول من أمس، إن حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة «انتهت شرعيتها بموجب اتفاق جنيف، لكن دولياً تعترف الأمم المتحدة بها، لأن خروجها يجب أن يتم بحوار جديد، وهذا ما سيتم قبل نهاية الشهر الحالي»، دون أن يقدم مزيداً من التفاصيل. واعتبر باشاغا أن حكومة الدبيبة، التي وصفها بـ«منتهية الولاية»، «فشلت فشلاً ذريعاً» في مهامها لإجراء الانتخابات والإصلاحات التي تمس حياة الناس، مستبعداً إمكانية إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة في ظل الحكومتين، في إشارة إلى نزاعه على السلطة مع غريمه الدبيبة.

كما رأى أن إتمام الانتخابات «مستبعد ومستحيل» في ظل الحكومتين، وقال إنه «يجب أن تكون لليبيا حكومة واحدة تستطيع إجراء الانتخابات في البلاد، بمؤسسات غير منقسمة. بالإضافة إلى توحيد قيادة الجيش».

وجاءت هذه التصريحات بعد ساعات من نفي بعثة الأمم المتحدة ما وصفته بمزاعم بشأن تشكيل «هيئة تشريعية» جديدة، تهدف إلى إيجاد حلول للمضي قدماً، عبر منظمة مجهولة تدعي أنها تابعة للأمم المتحدة، في إشارة إلى مركز الحوار الإنساني الذي يتخذ من سويسرا مقراً له. وأكدت البعثة، في بيان، أول من أمس، أنه لا علاقة لها بهذا المركز، مشيرة إلى أن «جميع الأخبار المتعلقة بعملها يتم نشرها على حساباتها المعتمدة على وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى موقعها الإلكتروني الرسمي».

في المقابل، تفقد الدبيبة، مساء الأربعاء، رفقة الصديق الكبير، محافظ مصرف ليبيا المركزي، مقر «اللواء 162» التابع لمنطقة الساحل الغربي العسكرية، وحضر الجمع المسائي للقوة العسكرية للواء، مؤكداً أهمية تفعيل النقاط الحدودية، ودعمها للقيام بدورها في حماية الحدود، ومنع التهريب بكافة أنواعه. كما تفقد عدداً من المشروعات المتوقفة بالمنطقة، والنقطة الأمنية التابعة لمكافحة الإرهاب، واستمع خلال لقائه سكان المنطقة للصعوبات التي واجهتهم، باعتبارهم في منطقة حدودية تتمتع بظروف خاصة، وأصدر تعليماته بتشكيل وفد حكومي لتفقد المنطقة، وتحديد احتياجاتها في كل القطاعات.

في شأن آخر، نقل رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، عن ممثلي اتحاد عمال قطاع النفط والغاز ورؤساء اتحادات عمال شركات النفط، التقاهم أمس في العاصمة طرابلس، إشادتهم بقيادته لمشروع المصالحة الوطنية، واهتمامه بمتابعة ممتلكات الشعب الليبي، وصونها عن كل التجاوزات في الداخل والخارج. وأكد الأهمية البالغة لهذا القطاع بالنسبة للشعب الليبي، مجدداً دعمه للاتحاد، ووقوفه إلى جانبه في كل ما يتعلق بالقضايا العُمالية.

في غضون ذلك، قال المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، إنه تلقّى خلال اجتماعه بمقره، مساء أول من أمس، مع أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي «درع الوفاء». ومن جانبه، أكد اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم حفتر، أن قيادة الجيش «لم تساوم على وحدة التراب وأمن البلاد، ورفضت أي تحالف ينال من استقلال البلاد وأمنها، ووحدة التراب الليبي».

وقال المسماري، خلال ندوة تكريمه في بنغازي: «بينما ساوم كثير من القوى السياسية الليبية من أجل مصالحها على قضايا الوطن، عن طريق توقيع اتفاقيات، فإن قيادة الجيش تعاملت مع كل المساعي الدولية بجدية وتعاون، من أجل الخروج بالوطن إلى بر الأمان».

المنفي طالب الجهات الرقابية بـ«صيانة ممتلكات الدولة من التجاوزات»

أصول ليبيا المجمدة في الخارج... ثروة تُعرضها خلافات السياسة لـ«الضياع»

القاهرة: جمال جوهر

دفعت قضية الممتلكات الليبية، التي صادرتها أفريقيا الوسطى مؤخراً، السلطة التنفيذية إلى بحث مصير جميع الأصول المجمدة بالخارج، التي تديرها المؤسسة الليبية للاستثمار، و«كيفية الحفاظ عليها من الضياع».

وعقد رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، والنائب بالمجلس عبد الله اللافي، اجتماعاً، مساء أول من أمس، مع رئيسي ديوان المحاسبة خالد شكشك، ورئيس مجلس الإدارة المدير التنفيذي بالمؤسسة الليبية للاستثمار علي محمود، بالإضافة إلى رئيس مجلس الإدارة بالشركة الليبية للاستثمارات الأفريقية (لايكو)، عبد الحكيم الشويهدي؛ للتباحث حول مصير الأموال الليبية في الخارج.

وكانت سلطات أفريقيا الوسطى قد صادرت، نهاية الشهر الماضي، أصولاً عقارية؛ لعرضها للبيع بالمزاد العلني منتصف الشهر الحالي، لكن الشركة الليبية للاستثمارات الأفريقية (لايكو) رفضت هذا الإجراء، وقالت إن هذه الممتلكات «تعود للدولة الليبية»، موضحة أنها تمتلك في أفريقيا الوسطى فندقاً، وعمارتين سكنيتين وقطعة أرض، وأن البلاد حصلت على هذه الأصول مقابل قروض منحتها لـ«بانغي»، بموجب اتفاقية لتشجيع الاستثمار موقعة بين البلدين عام 2007.

وفيما قدّم المسؤولون الليبيون إحاطة مفصلة للمنفي خلال مناقشتهم العراقيل التي تواجه عمل المؤسسة الليبية للاستثمار في بعض الدول، وجّه الأخير بضرورة المحافظة على أموال وممتلكات واستثمارات المؤسسة الليبية للاستثمار، وطالب الجهات الرقابية بالقيام بدورها، ومتابعة موارد الدولة وصونها من التجاوزات.

وأوضح ديوان المحاسبة أن اللقاء بحث أيضاً «ملفات مهمة» تخص استثمارات وأملاك ليبيا بالخارج، التي تتعرض للمخاطر في بعض الدول، والإجراءات الممكن اتخاذها للحفاظ عليها من السطو، وقال مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، إن مكتب النائب العام بدأ التحقيق لمعرفة المتورطين بالتفريط في الأصول الليبية المجمدة بالخارج، لافتاً إلى أن المنفي «عبر عن استيائه ومخاوفه من ضياع ممتلكات البلاد، في ظل انشغالها بالوضع الداخلي».

وتدفع الأموال والأصول الليبية المجمدة في الخارج ضريبة الأوضاع المضطربة والانقسام السياسي في البلاد. فمنذ عام 2017 لم تتوافق السلطة المنقسمة في ليبيا على مطالبة مجلس الأمن الدولي برفع الحظر عن هذه الأموال، في ظل محاولات من شركات دولية الاستيلاء على بعضها بداعي «تعويض خسائرها عما لحق بها في ليبيا بعد عام 2011».

أما بخصوص مصادرة الأصول الليبية في أفريقيا الوسطى، فقد أوضح المحلل السياسي الليبي حسام القماطي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «العديد من الدول الأفريقية التي تعاني ضائقة مالية رأت أن ضعف الدولة الليبية، وعدم قدرتها على متابعة أصولها، فرصة لمحاولة سرقتها، وبالتالي تعرضت هذه الممتلكات لمحاولات ملتوية بوضع اليد عليها». مبرزاً أن مكتب النائب العام الليبي بدأ في تتبع هذه التجاوزات؛ لوقف الاعتداء على هذه الأموال، «لكن هذه التحركات لم تؤت أكلها بعد؛ إذ ما زلنا نشاهد تكرار عمليات السطو عليها، من خلال الحجز والتلاعب في نقل ملكيتها».

وكانت الأموال الليبية في الخارج تقدر بقرابة 200 مليار دولار، وهي عبارة عن استثمارات في شركات أجنبية وأرصدة وودائع وأسهم وسندات، تم تجميدها بقرار من مجلس الأمن الدولي في مارس (آذار) عام 2011. لكن الأرصدة النقدية تناقصت على مدار السنوات الماضية إلى 67 مليار دولار، وفق فائز السراج رئيس حكومة «الوفاق الوطني» السابقة.

وقال لؤي القريو، مستشار شؤون الإعلام بالمؤسسة الليبية للاستثمار، إن الاستثمارات الليبية في أفريقيا الوسطى، وغيرها من دول القارة، «هي في الأساس استثمارات بُنيت على توجهات ورؤى سياسية إبان حقبة النظام السابق، وجرى اقتناء معظمها مقابل تسويات لجزء من القروض الممنوحة من ليبيا لهذه الدول... وهذه الأصول لم تُبنَ على أسس استثمارية ودراسات جدوى بهدف تحقيق الأرباح، ولذا فهي إرث قديم». وأضاف القريو أن «تغير نفوذ الدولة الليبية في أفريقيا بعد 2011 كان سبباً رئيسياً في العديد من الصعوبات بمعظم الدول الأفريقية التي تحتضن استثمارات ليبية... وبعد 2011 أصبحت حكومات هذه الدول تتطاول وتبتز الشركات المالكة للأصول الليبية؛ لتحقيق مكاسب اقتصادية، وفي كثير من الحالات لمكاسب شخصية لقادة وشخصيات متنفذة بها، مُستغلةً غياب حضور الدولة الليبية في الشأن الأفريقي».

من جهته، نبّه رئيس ديوان المحاسبة، وهو أكبر جهاز رقابي في البلاد، إلى «ضرورة اتخاذ بعض الإجراءات الوقائية من قبل المؤسسات السيادية؛ لتفادي تعرض النزاع والتقاضي مع أطراف خارجية بشأن بعض الاستثمارات»، داعياً إلى «إعادة النظر في الاستثمارات غير المجدية، لا سيما في ظل ارتفاع مصاريف التقاضي، واستمرار القيود على المؤسسة الليبية للاستثمار».

ومن وقت إلى آخر، تقاضي المؤسسة الليبية للاستثمار إحدى الشركات الموجودة خارج البلاد، دفاعاً عن الأصول التي تديرها. وسبق أن نجحت في السادس من يوليو (تموز) عام 2020 في استرجاع شركة «بحاري بيتش» بالعاصمة التنزانية، المملوكة للدولة الليبية، بعد أن تم الاستيلاء عليها من قبل بعض الأطراف منذ عام 2016. وكانت محكمة في العاصمة بانغي قد قضت ببيع أملاك للدولة الليبية في المزاد العلني في 15 من الشهر الحالي، وهي: «فندق فخم» قدرت قيمته بـ45 مليون يورو، وعمارتان بهما شقق مقدرة بـ80 مليون يورو، بالإضافة إلى قطعة أرض قدرت قيمتها بـ6 ملايين يورو، وخاطبت المحكمة النائب العام ووزير العدل بأفريقيا الوسطى لعقد مزاد علني.

لكن مجلس النواب الليبي رفض، على لسان لجنة الاقتصاد والاستثمار، هذا الإجراء في حينه، ووصفه بأنه «انتهاك قانوني وأخلاقي، ومحاولة لنهب مقدرات الشعب الليبي»، داعياً حكومة أفريقيا الوسطى لعدم «الاعتداد بالمزاد، واتخاذ الإجراءات لإيقافه فوراً، والعمل على حماية الاستثمارات الليبية، وفقاً للاتفاقات المبرمة بين البلدين».

فون دير لاين أعلنت عزم الاتحاد على فرض عقوبات ضد موسكو مع حلول الذكرى الأولى للحرب الأوكرانية

رئيسة المفوضية الأوروبية تتعهد لكييف مساعدات عسكرية ومالية وسياسية

بروكسل: شوقي الريّس
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

وصلت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، أمس (الخميس) إلى كييف، في زيارتها الرابعة إلى العاصمة الأوكرانية منذ بداية الحرب التي أشرفت على نهاية عامها الأول، مصحوبةً بعدد كبير من المفوضين لإجراء محادثات مع المسؤولين الأوكرانيين حول مراحل الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وتحضيراً للقمة الكبرى التي تُعقد اليوم (الجمعة)، بين أوكرانيا والدول الأعضاء.

وقالت فون دير لاين إن وجودها في كييف يؤكد عزم الاتحاد على دعم أوكرانيا طيلة الوقت اللازم في مواجهة العدوان الروسي. وأعلنت فون دير لاين أن الاتحاد الأوروبي يعتزم فرض حزمة جديدة من العقوبات على روسيا بحلول الذكرى الأولى لبدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا.

وقالت في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي: «بحلول 24 فبراير (شباط)، أي بعد عام واحد بالضبط من بدء الغزو، نعتزم فرض حزمة عاشرة من العقوبات».

ولفتت إلى أن العقوبات الحالية «تقوّض» الاقتصاد الروسي، مقدّرةً أن تكون موسكو تخسر «نحو 160 مليون يورو يومياً» بسبب تحديد سقف لسعر نفطها.

ووصل أكثر من 15 مسؤولاً بارزاً بالاتحاد الأوروبي إلى كييف للتعهد بمساعدات عسكرية ومالية وسياسية، وهي رحلة هدفها تسليط الضوء على الدعم المقدم إلى أوكرانيا قبل الذكرى السنوية الأولى للحرب.

وقال مسؤول كبير بالاتحاد الأوروبي: «وجودنا في كييف خلال الحرب هو إشارة قوية جداً. إنها إشارة إلى شعب أوكرانيا. وإشارة إلى روسيا. إنها إشارة إلى العالم». كما غرّد الممثل السامي للشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل: «وصلتُ إلى كييف من أجل إيصال أقوى رسالة دعم من الاتحاد الأوروبي لجميع الأوكرانيين الذين يدافعون عن بلادهم».

وأضاف بوريل: «وصلت المساعدات الأوروبية إلى 50 مليار يورو (55 مليار دولار) منذ بدء الحرب الروسية. أوروبا تقف متحدةً مع أوكرانيا منذ اليوم الأول. وسوف نستمر في الوقوف إلى جانبكم من أجل الفوز وإعادة البناء».

ومن المتوقع أن يعلن الاتحاد الأوروبي رسمياً عن خطط لتدريب 15 ألف جندي إضافي ضمن مهمة التدريب المتواصلة.

واتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الدول الغربية (الخميس) بدعم أوكرانيا للتوصل إلى «حل نهائي للمسألة الروسية»، مسمياً رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين خاصة.

وقال لافروف، في مقابلة تلفزيونية، إنّ فون دير لاين «أعلنت أن الحرب يجب أن تُفضي إلى هزيمة روسيا، هزيمة لن تتعافى منها لعقود». وأضاف: «أليست هذه عنصرية ونازية ومحاولة لحل المسألة الروسية؟».

وشدّد وزير الخارجية الروسي على أنّ مواقف الدول الغربية الداعمة لأوكرانيا «تشبه محاولة لحل نهائي للمسألة الروسية»، في تصريحات بـ«الحل النهائي للمسألة اليهودية»، أي محرقة اليهود في الحرب العالمية الثانية بأيدي النازيين.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد اتهم أوكرانيا بالنازية لتبرير غزوه العسكري منذ نحو عام. ومنذ ذلك الحين، تقول روسيا إنها تريد «اجتثاث النازية» من أوكرانيا المجاورة لها، مدرجةً الهجوم عليها في إطار الانتصار السوفياتي على النازيين خلال الحرب العالمية الثانية.

إلى ذلك أكد لافروف مجدداً أن الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا يشكّل «تصعيداً»، لا سيما في حال تسليمها أسلحة بعيدة المدى.

ويقول مسؤول رفيع في المجلس الأوروبي إن الاتحاد أعدّ مجموعة من الاتفاقات الاقتصادية مع أوكرانيا كخطوات أولى لدخولها مستقبلاً السوق الداخلية الأوروبية بعد الانضمام إلى الاتحاد، ولترسيخ روابطها مع اقتصاد النادي الأوروبي.

وتحمل هذه القمة الأولى من نوعها رسالة مهمة لتأكيد الدعم الأوروبي لأوكرانيا، والتشديد على التزام الاتحاد بتسريع عملية الانضمام التي تواجه تعقيدات سياسية بسبب الاعتراض الشديد من بعض الدول الأعضاء التي تطالب بعدم إعطاء أوكرانيا آمالاً كبيرة حول دخولها من المعبر السريع إلى النادي الأوروبي.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد تعهد عشيّة وصول رئيسة المفوضية إلى كييف، بتسريع وتيرة الإصلاحات في مجال مكافحة الفساد بهدف استيفاء المعايير الأوروبية المطلوبة.

ورحّبت فون دير لاين بجهود مكافحة الفساد التي تقوم بها أوكرانيا مؤخراً والتي تُعدّ مهمة في درس احتمال عضويتها في الاتحاد الأوروبي. وقالت: «أنا مرتاحة لرؤية منظمات مكافحة الفساد في حالة تأهب وأنها تكشف سريعاً عن حالات الفساد»، معتبرة أن فولوديمير زيلينسكي ردّ «بسرعة على المستوى السياسي» لكي تكون نتائج مكافحة الفساد «ملموسة».

وتعهد المجلس الأوروبي والمفوضية الأوروبية بمواصلة تقديم الدعم لأوكرانيا بكل الوسائل المتاحة، في الوقت الذي شددا على ضرورة إجراء المزيد من الإصلاحات في مجالات عدة، مثل العدل ومكافحة الفساد واحترام حقوق الأقليات التي تعيش في أوكرانيا، وعلى أن التركيز يجب ألا يقتصر على تاريخ الانضمام، بل على السبل المؤدية إليه.

وتنكبّ المفوضية منذ فترة على إعداد حزمة من الاتفاقيات في المجالات الاقتصادية والصناعية لمساعدة الاقتصاد الأوكراني على الصمود وتجاوز هذه المرحلة، وتوثيق الروابط مع الدول الأعضاء في الاتحاد، كما يستفاد من مشروع البيان الختامي الذي سيصدر اليوم عن القمة، والذي اطّلعت عليه «الشرق الأوسط».

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن الاتحاد الأوروبي يزوّد أوكرانيا بالغاز منذ بداية الحرب في العام الماضي، كما أن شبكتها الكهربائية أصبحت مربوطة، إلى جانب الشبكة المولدافية، بالشبكة الأوروبية على أمل أن يتمّ الاندماج الكهربائي الكامل قريباً، تمهيداً لاندماج شبكة الاتصالات، بحيث يمكن القول إن أوكرانيا أصبحت قريبة من أن تصبح، عملياً، العضو الثامن والعشرين في الاتحاد الأوروبي من غير أن تنضمّ إليه رسمياً.

ويتعهد الاتحاد الأوروبي بتسريع الإجراءات الهادفة إلى تسهيل دخول المنتجات الصناعية الأوكرانية إلى السوق الأوروبية، والإعداد لشراكة استراتيجية في مجال الطاقات المتجددة.

وتشكّل هذه الخطوات خريطة طريق تيسّر دخول أوكرانيا إلى السوق الداخلية الأوروبية التي تعد أحد الأركان الأساسية للمشروع الأوروبي وأحد أكبر إنجازاته. ويسعى الاتحاد الأوروبي أيضاً كي تكون المساعدات المقدمة لإعمار أوكرانيا بعد الحرب، هادفة إلى تكييف الاقتصاد الأوكراني مع الشروط والمعايير الأوروبية.

وكان رئيس الحكومة الأوكرانية دنيس شميهال، قد أعلن أمس، أن بلاده تخطط لاستكمال جميع الخطوات اللازمة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي قبل نهاية العام 2026، لكن انضمام أوكرانيا بمثل هذه السرعة ما زال يثير انقسامات حادة داخل الاتحاد، بعد أن وافقت البلدان الأعضاء على قبول ترشيحها في فترة لا تزيد على ثلاثة أشهر، بينما انتظرت دول أخرى سنوات كثيرة قبل الموافقة على طلب ترشيحها، وهي ما زالت في طابور الانتظار لقبول انضمامها.

وتجدر الإشارة إلى أن التصريحات المتوالية لرئيسة المفوضية فون دير لاين، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، اللذين يعدان من أشد المتحمسين لتسريع انضمام أوكرانيا، قد أثارت حفيظة بلدان وازنة، مثل فرنسا وألمانيا وهولندا، تدفع باتجاه تأخير هذا الانضمام سنوات كثيرة.

يُذكر أنه في مايو (أيار) الفائت، وقبل أن تقدّم أوكرانيا طلب ترشيحها لعضوية الاتحاد، قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن عملية الانضمام قد تتطلب عقوداً، في الوقت الذي كان مسؤولون أوروبيون يسرّبون قلقهم من قدرة الاتحاد على استيعاب دولة زراعية كبرى، منهكة صناعياً بعد الحرب، وتواجه مشكلات على صعيد مكافحة الفساد، كما اعترف بذلك الرئيس زيلينسكي بنفسه.

وتدعو الدول المتحفظة على انضمام أوكرانيا السريع إلى الاتحاد، إلى استخلاص العِبَر من التجارب السابقة مثل انضمام رومانيا وبلغاريا في عام 2007، اللتين خضعتا للتدقيق الأوروبي المستمر طوال سنوات كثيرة، أو انضمام المجر في عام 2004 التي تسجّل انتهاكات صارخة لسيادة القانون والحريات الأساسية، إلى جانب الفساد المستشري في المؤسسات الرسمية.

لكنّ بلداناً أخرى، مثل بولندا ودول البلطيق، تطالب بألا يقتصر الدعم الأوروبي لانضمام أوكرانيا على الخطوات والمواقف الرمزية، بل أن يتخذ الاتحاد خطوات عملية تسرّع هذا الانضمام.

وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس الأوكراني الذي كان قد فاز في الانتخابات عام 2019 بعد حملة كان شعارها الرئيسي مكافحة الفساد، قام مؤخراً بعملية تطهير واسعة في الجيش والحكومة بعد أن كشفت الأجهزة سلسلة من الفضائح في مجالات حساسة جداً بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي.

أورسولا فون دير لاين تعهدت للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن تقف أوروبا متحدةً مع أوكرانيا (رويترز)

بولندا منفتحة على الفكرة بالتنسيق مع الشركاء في «الناتو»

بوريل لا يستبعد إرسال طائرات مقاتلة إلى أوكرانيا... وربما تجاوز «خط أحمر» آخر

بروكسل - وارسو - برلين: «الشرق الأوسط»

جميع شحنات الأسلحة إلى أوكرانيا كانت تسبقها تحذيرات بشأن خطر تصعيد الصراع مع روسيا بشكل أكبر، لكن في نهاية المطاف تم التوصل إلى اتفاق وتم في كل مرة تجاوز «الخطوط الحمراء» التي رسمتها هذه الدول لنفسها حول نوعيتها خصوصاً الدبابات القتالية الثقيلة، الألمانية والأميركية والبريطانية والفرنسية، التي قدمت لأوكرانيا على حد قول الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل.

وقال بوريل، إنه لن يتفاجأ إذا انتهى الأمر بعدول دول مثل الولايات المتحدة وألمانيا عن موقفها بشأن تزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة. وأوضح بوريل للصحافيين في بروكسل قبل قمة الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا في كييف المقرر عقدها اليوم الجمعة، أن تسليم دبابات القتال الرئيسية إلى كييف كان مثيرا للجدل إلى حد كبير في البداية.

ورفض كبير دبلوماسيي الاتحاد الأوروبي الإجابة عما إذا كان هو نفسه يؤيد تسليم طائرات مقاتلة، وقال: «وظيفتي هي محاولة التوصل إلى توافق في الآراء، وإحدى أفضل الطرق هي عدم اتخاذ مواقف يمكن أن تعرض ذلك للخطر».

وجاء قرار إرسال دبابات قتالية غربية الصنع بعد أشهر من الضغط من كييف وأسابيع من المناقشات المكثفة بين الشركاء الغربيين. وجاءت اللحظة الحاسمة في يناير (كانون الثاني) عندما وافقت برلين على إرسال دبابات ليوبارد إلى كييف بضغط من الحلفاء وخاصةً بولندا. وقال رئيس وزراء بولندا، العضو في الاتحاد الأوروبي، ماتيوش مورافيتسكي إنه منفتح على فكرة إرسال طائرات مقاتلة إلى أوكرانيا. وما زالت ألمانيا والولايات المتحدة ترفضان تزويد كييف بطائرات من طراز إف - 16. بعد أن وعدتا مؤخراً بتزويد أوكرانيا بدبابات القتال الرئيسية للمساعدة في الدفاع عن نفسها ضد القوات الروسية، التي تشير التقارير إلى أنها تحضر لهجوم واسع مع اقتراب الذكرى الأولى للحرب التي بدأت في 24 فبراير (شباط).

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن مرحلة جديدة من الصراع «بدأت»، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء، فيما أشار رئيس الوزراء البولندي إلى خطة روسية محتملة لتطويق أوكرانيا على جبهات متعددة، منها بيلاروس في الشمال، حيث تحتشد القوات الروسية. وقال زيلينسكي الأربعاء في تقييم عسكري قاتم آخر من كييف، إن الوضع على الخطوط الأمامية في شرق البلاد يزداد صعوبة مع تكثيف القوات الروسية هجومها.

واكتسبت روسيا زخما في ساحة المعركة، إذ أعلنت إحراز تقدم في شمال وجنوب مدينة باخموت، هدفها الرئيسي منذ شهور. وتشير مواقع القتال المعلنة بوضوح إلى تقدم روسي متزايد. وقال زيلينسكي في خطابه المسائي المصور «لوحظت زيادة مؤكدة في العمليات الهجومية للمحتلين على الجبهة في شرق بلادنا. أصبح الوضع أصعب». وأضاف زيلينسكي أن الروس يحاولون تحقيق مكاسب يمكنهم التباهي بها في الذكرى الأولى للحرب في 24 فبراير.

وقالت نائبة وزير الدفاع الأوكرانية آنا ماليار في وقت سابق إن القتال العنيف مستمر في شرق أوكرانيا، حيث تحاول القوات الروسية السيطرة على أراض بالقرب من مدينة ليمان، وهي مركز لوجيستي استراتيجي. وطردت القوات الروسية من ليمان في أكتوبر (تشرين الأول). وكتبت ماليار على تطبيق المراسلة تيليجرام «القتال العنيف يحتدم في الشرق. العدو يحاول توسيع نطاق هجومه في قطاع ليمان. يقوم بمحاولات قوية لاختراق دفاعاتنا»، مشيرةً إلى أن القوات الأوكرانية تتصدى لخصم أكثر قوات وتسليحا. وأضافت «رغم تكبدهم خسائر فادحة، يواصل الغزاة الروس هجومهم في قطاعات باخموت وأفدييفكا ونوفوبافليفكا».

وأعرب رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي الأربعاء عن جاهزية بلاده لتزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة من طراز إف - 16 في حال اتخذ الحلفاء الغربيون بالإجماع قراراً بذلك. وقال مورافيتسكي في مقابلة مع صحيفة «بيلد» الألمانية «إذا كان هذا قرار حلف شمال الأطلسي بأكمله، فسأكون مؤيدا لإرسال هذه الطائرات المقاتلة». وأضاف «تقييمي مبني على ما تقرره دول حلف شمال الأطلسي مجتمعة».

وأشار مورافيتسكي إلى أن على الحلفاء الغربيين تنسيق أي خطوة لإرسال طائرات مقاتلة «لأن هذه حرب بالغة الخطورة وبولندا لا تشارك فيها وكذلك حلف الأطلسي»، موضحا أن القرار يحتاج إلى «بحث استراتيجي من حلف شمال الأطلسي بأكمله». وتلح كييف في طلب تزويدها بطائرات إف - 16 للمساعدة في دحر القوات الروسية. واستبعدت الولايات المتحدة حاليا إرسال مقاتلات إف - 16 إلى أوكرانيا، لكن شركاء آخرين أبدوا انفتاحا على الفكرة. وأعربت سلوفاكيا عن استعدادها لإرسال طائرات مقاتلة روسية الصنع من طراز ميغ - 29. في حين طرح سياسيون هولنديون في الآونة الأخيرة فكرة إرسال طائرات إف - 16.

وفي سياق متصل ذكرت مصادر أمنية لوكالة الأنباء الألمانية بالعاصمة برلين أن جنودا أوكرانيين وصلوا إلى ألمانيا الثلاثاء للتدريب على نظام الدفاع الجوي من طراز «باتريوت». وأوضحت المصادر أن هذه المجموعة بدأت التدريب أمس الخميس، وأضافت أنها تضم بشكل إجمالي نحو 70 جنديا أوكرانيا. وتسعى الحكومة الألمانية بالاتفاق مع الولايات المتحدة الأميركية لإتاحة نظام باتريوت كامل للتصدي لأي هجمات روسية بطائرات بدون طيار أو صواريخ أو طائرات. وبحسب ما أعلنته قيادة العمليات الأربعاء، فإن وحدات نظام باتريوت التي تم نقلها إلى بولندا أعلنت عن «الاستعداد التشغيلي الأولي». ويعتزم الجيش الألماني دعم الدفاع الخاص بالمجال الجوي البولندي بثلاثة أسراب صواريخ مضادة للطائرات.

يشار إلى أن هناك جنودا تابعين للجيش الألماني موجودين في بولندا منذ 16 يناير الماضي من أجل ضمان استقبال مكونات نظام الأسلحة (باتريوت) بالتعاون مع الوحدات البولندية. والهدف وراء ذلك هو حماية المجال الجوي الخاص بحلف شمال الأطلسي «ناتو» وبذلك الأراضي البولندية والبنية التحتية والمواطنين هناك. وتم تحديد مدة العملية لستة أشهر في البداية.

ويرى مورافيتسكي تزايدا لعدم الثقة تجاه ألمانيا في أوروبا بسبب سياسة حكومة برلين تجاه أوكرانيا. وقال مورافيتسكي لصحيفة بيلد الألمانية واسعة الانتشار في مقابلة نشرت مساء الأربعاء: «أود أن أقول إنه قبل عام كان هناك الكثير من الثقة لدى العديد من الدول الأخرى في ألمانيا... الآن تحرك هذا المؤشر نحو عدم الثقة، خاصةً داخل أسرة دول وسط وشرق أوروبا وكذلك أعضاء الاتحاد الأوروبي». وأضاف أن ألمانيا يمكن أن تقدم المزيد من الدعم لأوكرانيا. وأضاف «ألمانيا لديها القدرة على تقديم دعم أكثر بكثير مما قدمته حتى الآن، ولديها سلطة اتخاذ القرارات داخل الاتحاد الأوروبي، ويمكنها منح التمويل لأوكرانيا، إضافةً إلى ما تملكه من قوة دبلوماسية».

في الوقت نفسه، اتهم مورافيتسكي المستشار الألماني أولاف شولتس بأنه لا يزال منفتحا على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. كما أعرب مورافيتسكي عن شكوكه بشأن المحادثات مع الرئيس الروسي. وقال: «أعتقد أن ذلك خطأ لأنه يعطي بوتين الأكسجين فقط ولا يحقق أي شيء. بوتين يحقق أهدافه في الواقع من خلال مثل هذه المحادثات، لأنه يظهر (كما لو أنه يقول) لبقية العالم وشعبه... انظروا، أنا مطلوب بشدة، الجميع يريد التحدث معي، كل شيء يعتمد علي».



اتهم أوروبا بعدم امتلاك الشجاعة لأخذ مبادرات للحل

إردوغان: إرسال الغرب دبابات لأوكرانيا محفوف بالمخاطر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قلل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان من أهمية إرسال الدول الغربية الدبابات لأوكرانيا، معتبرا أنه عمل محفوف بالمخاطر ولا يفيد إلا «بارونات تجارة السلاح». وقال إردوغان: «لا أستطيع القول إن إرسال الدبابات إلى أوكرانيا هو عنصر للحل، كل هذا محفوف بالمخاطر ومفيد بشكل خاص لبارونات السلاح»، مشيرا إلى أنه على اتصال وثيق مع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأوكراني فولوديمير زيلنيسكي وأنه يتم تحقيق نتائج من خلال هذه المفاوضات، وأن العالم شاهد مدى أهمية العلاقات الشخصية بين قادة الدول في الدبلوماسية، فلا يكاد يمر لقاء دون حل بعض القضايا العالقة. وأعلن وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، الثلاثاء الماضي، أن القوات الأوكرانية ستتسلم في الدفعة الأولى من المساهمات، ما بين 120 و140 دبابة غربية حديثة من طراز «ليوبارد 2» الألمانية، و«تشالنجر 2»، البريطانية، و«أبرامز» الأميركية.

وتوجه وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف إلى باريس، في اليوم ذاته، لبحث إمداد بلاده بأسلحة فرنسية هجومية تتضمن دبابات «لوكلي» ومقاتلات جوية. ومن المتوقع أن يجري استخدام هذه الدبابات الغربية المتقدمة في ساحات المعارك في الأشهر القليلة المقبلة.

في الوقت ذاته، ضاعفت أوكرانيا، التي تطلب الحصول على طائرات مقاتلة منذ شهور، نداءاتها في الأيام الأخيرة، مؤكدة أنها بحاجة إلى طائرات أميركية من طراز «إف 16»، أو طائرات ألمانية أو سويدية لتحل محل أسطول القوات الجوية من الطائرات الحربية التي تعود إلى الحقبة السوفيتية، حتى تتمكن من طرد القوات الروسية من جميع أنحاء البلاد، بحسب ما ذكرت تعبير صحيفة «وول ستريت جورنال».

ويأتي سعي أوكرانيا للحصول على طائرات حديثة لتحل محل أسطولها السوفيتي القديم، بعد أقل من أسبوع من الحصول على تعهدات من دول في حلف شمال الأطلسي (ناتو) بأكثر من 300 دبابة أميركية وألمانية وبريطانية.

وقال وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف، في باريس الثلاثاء، إن أوكرانيا بحاجة إلى طائرات، ويعتقد أنها ستحصل على بعضها، سواء كانت طائرات «إف -16» أو طائرات سويدية أو فرنسية من داعمين أوروبيين.

واتهم إردوغان، في مقابلة مع التليفزيون الرسمي التركي ليل الأربعاء- الخميس، الدول الأوروبية بعدم امتلاك الشجاعة لأخذ مبادرة في الملف الأوكراني، قائلا: «لا توجد دولة أوروبية تمتلك الشجاعة التي تمتلكها تركيا لأخذ زمام المبادرة في الملف الأوكراني... بالطبع الشجاعة وحدها لا تكفي، فيجب أن تتمتع أيضا بسمعة طيبة في نظر الأطراف والمؤسسات الدولية».

ولفت إلى أن تركيا كانت جزءا من الحل في ملفات فتح ممر لنقل الحبوب بالبحر الأسود، وعملية تبادل الأسرى بين روسيا وأوكرانيا، وتأمين محطة زابورجيا للطاقة النووية في أوكرانيا، وتقديم المساعدات الإنسانية، معربا عن استعدادها الدائم لتولي مهمة الوساطة وتسهيل مفاوضات السلام بين روسيا وأوكرانيا.

وتابع بأن بلاده تنتظر دعما من أوروبا والعالم لدعواتها من أجل السلام والتفاوض، مؤكدا ضرورة إعلان وقف لإطلاق النار ودعم المفاوضات وفقا لرؤية الحل العادل. وقال إردوغان: «إننا نحافظ دائما على آمالنا في السلام، لو أضعنا هذا الأمل، لما تم فتح ممر الحبوب، ولم يكن هناك تبادل للأسرى».

في خطوة اعتبرتها الصين تأجيجاً للتوتر في المنطقة

الولايات المتحدة تعزز حضورها العسكري في الفلبين بـ4 قواعد عسكرية جديدة

واشنطن: إيلي يوسف

شكل إعلان الولايات المتحدة والفلبين اتفاقهما على تمكين الجيش الأميركي من استخدام 4 قواعد عسكرية جديدة في هذه الدولة التي يفصلها مضيق بحري عن تايوان، تطورا لافتا، في إطار جهود واشنطن لإعادة توجيه مواردها باتجاه المنطقة.

كما جاء قبيل وصول وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى الصين، في زيارة ينظر إليها باهتمام للبناء على مستقبل الوضع السياسي والأمني في المنطقة. وتعد الفلبين شريكا استراتيجيا متناميا للولايات المتحدة، بعد فترة من التوتر سادت بين البلدين خلال عهد الرئيس السابق رودريغو دوتيرتي، الذي سعى إلى علاقات أوثق بالصين. ومنحت حكومة الرئيس الجديد، فرديناند ماركوس جونيور، الجيش الأميركي الحق في وضع معدات عسكرية وبناء منشآت في تسعة مواقع في جميع أنحاء الفلبين. وهي المرة الأولى منذ 30 عاما، التي سيكون فيها للولايات المتحدة مثل هذا الوجود العسكري الكبير في البلاد.

ويأتي الاتفاق في الوقت الذي تحاول فيه واشنطن إعادة تأكيد نفوذها في المنطقة وسط جهد أوسع لمواجهة ما تصفه بالتمدد العدواني للصين، وتعزيز الشراكات مع الحلفاء الاستراتيجيين والعلاقات التي توترت في السنوات الأخيرة. وتزايدت المخاوف أيضا بشأن غزو صيني محتمل لتايوان، الجزيرة التي تعتبرها الصين جزءا لا يتجزأ من أراضيها.

ومن بين الحلفاء الخمسة الذين تربطهم علاقات وثيقة بالولايات المتحدة في آسيا، تعد الفلبين واليابان الأكثر قربا جغرافيا من تايوان، حيث تقع جزيرة إيتبايات في أقصى شمال الفلبين على بعد 150 كيلومترا فقط. واعتبرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، الخميس، إعلان الولايات المتحدة عن الاتفاق، بأنه تهديد للسلام والاستقرار الإقليميين. وقالت: «من منطلق المصلحة الذاتية، تواصل الولايات المتحدة تعزيز انتشارها العسكري في المنطقة بعقلية محصلتها الصفرية، الأمر الذي يؤدي إلى تفاقم التوتر في المنطقة ويعرض السلام والاستقرار الإقليميين للخطر». وأضافت: «يجب على دول المنطقة أن تظل يقظة ضد هذا، وأن تتجنب الإكراه والاستخدام من قبل الولايات المتحدة».

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفلبيني، شدد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، على أن هذه المواقع الجديدة لن تكون قواعد دائمة، في محاولة لتطمين الفلبينيين بعدم خرق دستورهم، الذي يمنع تمركز القوات الأجنبية بشكل دائم في البلاد. وكان آخر جندي أميركي قد غادر الفلبين في تسعينات القرن الماضي. وقال أوستن: «هذه فرصة لزيادة فعاليتنا وزيادة قابلية التشغيل البيني». وتابع: «الأمر لا يتعلق بالقاعدة الدائمة، ولكنه صفقة كبيرة. إنها حقا صفقة كبيرة».

ورفض كارليتو غالفيز جونيور، وزير الدفاع الفلبيني، ذكر مواقع القواعد الأربعة الإضافية، قائلاً إن الحكومة بحاجة إلى استشارة المسؤولين المحليين أولاً. وسعى الأميركيون مطولا للوصول إلى لوزون الإقليم الشمالي للفلبين، لمواجهة الصين في حالة قيامها بمهاجمة تايوان. وفي بيان مشترك، قال الجانبان إنهما قررا تسريع التنفيذ الكامل لما يسمى اتفاقية التعاون الدفاعي المعزز، والتي تهدف إلى دعم التدريب المشترك وقابلية العمليات البينية.

وفي إطار الاتفاق، خصّصت الولايات المتحدة 82 مليون دولار لتحسين البنية التحتية في خمسة مواقع حالية متضمنة في اتفاقية التعاون الدفاعي المعزز، وتوسيع وجودها العسكري إلى أربعة مواقع جديدة. وأضاف البيان أن «الفلبين والولايات المتحدة فخورتان بإعلان خططهما لتسريع التنفيذ الكامل لاتفاقية التعاون الدفاعي المعزز، عبر الاتفاق على تحديد أربعة مواقع جديدة متفق عليها في مناطق استراتيجية من البلاد».

وقبل صدور البيان، صرح مسؤول فلبيني كبير لوكالة «فرانس برس»، بأن المحادثات جارية بشأن قاعدة خامسة محتملة. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قال الجنرال الفلبيني بارتولومي باكارو إن واشنطن حددت خمسة مواقع محتملة، من بينها موقعان في كاجايان وواحد في بالاوان وواحد في زامباليس وواحد في إيزابيلا. وتقع كاجايان وإيزابيلا في الجزء الشمالي من الفلبين، ويقع كاجايان على الجانب الآخر من تايوان. ويعتقد خبراء أميركيون أن زيادة وصول الولايات المتحدة إلى شمال لوزون، بالقرب من تايوان، تضمن أن يكون لتحالف الفلبين والولايات المتحدة، دور رئيسي ومركزي في الأمن والردع في شمال شرق آسيا.

ويربط البلدان تحالف أمني منذ عقود يشمل معاهدة للدفاع المتبادل واتفاق التعاون الدفاعي المعزز الموقع في 2014، ويسمح للقوات الأميركية بالوجود في خمس قواعد فلبينية بما فيها تلك القريبة من مياه متنازع عليها. كما يسمح للجيش الأميركي بتخزين المعدات والإمدادات الدفاعية في تلك القواعد. وقدم أكثر من 100 من أفراد الجيش الأميركي معلومات استخباراتية ونصائح قتالية على مدار سنوات، للقوات الفلبينية التي تقاتل تمردا مستمرا منذ عقود، والذي هدأ إلى حد كبير لكنه لا يزال يمثل تهديدا رئيسيا.

وفي الآونة الأخيرة، كثفت القوات الأميركية ووسعت نطاق التدريب المشترك الذي يركز على الاستعداد القتالي والاستجابة للكوارث مع القوات الفلبينية على الساحل الغربي للبلاد، الذي يواجه بحر الصين الجنوبي، وفي منطقة لوزون الشمالية عبر البحر من مضيق تايوان. وخلال فترة الرئيس السابق دوتيرتي، اتهمت حكومته الولايات المتحدة بأنها أبرمت اتفاقيات معاهدة دفاعية مع الفلبين لمصلحتها، ووجه انتقادات عدة لها. وعبر المسؤولون الأميركيون عن قلقهم عندما هدد دوتيرتي بإلغاء اتفاقية القوات الزائرة، وبتجاهل اتفاقية التعاون الدفاعي المعزز، وهي الصفقة التي شكلت الأساس لإعلان الخميس.

حرب أوكرانيا ضمن الملفات... ومشرعون أميركيون يطالبون بزيادة الضغط

بلينكن يزور بكين أملاً في انفراجة أميركية ـ صينية

واشنطن: علي بردى

يصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى بكين، الأحد المقبل، في زيارة هي الأولى لكبير الدبلوماسيين في الولايات المتحدة منذ نحو خمس سنوات، والأولى لمسؤول أميركي كبير إلى الصين منذ تراجعها عن سياسات تصفير «كوفيد-19» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في توقيت حرج لرحلة تسعى إلى إعادة الدفء للعلاقات المتوترة، وتحقيق انفراجة بين أقوى بلدين في العالم.

وعلى رغم أهمية هذا المسعى الدبلوماسي المنسق مع زيارة ستقوم بها أيضاً وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين لبكين قريباً، واصلت الولايات المتحدة ضغوطها على الصين، بما في ذلك عبر الكونغرس؛ إذ وجهت مجموعة من 14 سيناتوراً من الجمهوريين رسالة إلى وزيري الخارجية والخزانة؛ لحضهما على الضغط على الحزب الشيوعي الصيني في شأن انتهاكات حقوق الإنسان، والممارسات التجارية «الظالمة»، و«العدوان المتزايد» في منطقة المحيطين الهندي والهادئ وعبر العالم. وكتبوا أن «أي شيء أقل من ذلك سيكون تنازلاً للتهديد الأكبر الذي تواجهه» الولايات المتحدة. ولاحظوا أن إدارتي الرئيسين، السابق دونالد ترمب والحالي جو بايدن، خلصتا إلى أن أفعال الصين ضد أقلية «الأويغور» المسلمين في إقليم شينجيانغ، وغيرها من الأقليات الإثنية، تعد «عمليات إبادة وجرائم ضد الإنسانية». وطالب المشرعون أيضاً بمواجهة ما سموه «السجل الطويل» للصين في الممارسات التجارية غير العادلة والتجسس الصناعي، مما يؤذي الاقتصاد الأميركي.

ضغوط متزايدة

ولم تتوان إدارة الرئيس بايدن في الآونة الأخيرة عن اتخاذ العديد من الإجراءات العقابية لقطع علاقات الموردين الأميركيين مع شركة «هواوي» الصينية العملاقة للاتصالات، وبناء علاقات دولية بديلة في شأن سياسة أشباه الموصلات، ولا سيما مع دول مثل اليابان وهولندا والإمارات العربية المتحدة وغيرها؛ لتخفيف الاعتماد على الشركات الصينية.

وعلى الرغم من أن واشنطن تبدو مستعدة لفكرة الصراع الاقتصادي الطويل الأمد مع بكين، فقد حرص بلينكن ونائبته ويندي شيرمان على إيجاد أرضية مستقرة للعلاقة، بما في ذلك استعادة الاتصال المنتظم الذي كان يوفر في السابق ثقلاً للعلاقات الثنائية، والذي كان انتهى في خضم جائحة «كورونا»، بالإضافة إلى وضع معايير عمل وحدود للنزاع، طبقاً لما اتفق عليه بايدن مع نظيره الصيني شي جينبينغ خلال قمتهما على هامش اجتماعات «مجموعة العشرين» لأغنى دول العالم نهاية العام الماضي في بالي، بما في ذلك تجنب حرب فعلية إذا قررت الصين غزو تايوان. ويستعد بلينكن لتوجيه ما يسمى في واشنطن «إشارات من الباب الخلفي»؛ لتحذير المسؤولين الصينيين من مغبة خطوة كهذه، علماً بأن المواقف في الكونغرس الأميركي الجديد لا تتطابق مع موقف إدارة بايدن.

تشكيك صيني

في المقابل، يشكك القادة الصينيون في حقيقة الانقسامات داخل الحكومة الأميركية، ومسألة فصل السلطات في الولايات المتحدة، لاعتقادهم أن تخلي البيت الأبيض عن المسؤولية في شأن تصرفات الكونغرس «مخادع». لكن المسؤولين الأميركيين يأملون في أن يكون رد الفعل تجاه زيارة رئيسة مجلس النواب آنذاك نانسي بيلوسي إلى تايبيه خلال العام الماضي، بما في ذلك الاستعادة الهادئة لبعض مجموعات العمل الأميركية - الصينية التي علقت إثر الزيارة، إشارة إلى وجود بعض المستمعين اليقظين في بكين.

وتتعامل وسائل الإعلام الأميركية مع الزيارة باعتبارها «اختباراً» للعلاقات بين البلدين؛ إذ إنها تهدف ليس فقط إلى إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة بينهما، بل أيضاً إلى معالجة العديد من القضايا الرئيسية، وفقاً لما قاله الناطق باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي، الذي أكد أيضاً أن وزير الخارجية سيبحث مع المسؤولين الصينيين الحرب الروسية في أوكرانيا. ومن المرجح أيضاً أن يطالب بلينكن برفع تعليق الاتصالات الثنائية رفيعة المستوى، بما في ذلك التعاون في مكافحة المخدرات والمناقشات العسكرية. وأخيراً، أجرى وفد من كبار المسؤولين الأميركيين، بقيادة مساعد وزير الخارجية لشؤون شرق آسيا دانيال كريتنبرينك، ومديرة مجلس الأمن القومي للصين وتايوان لورا روزنبرغر، محادثات مع نائب وزير الخارجية الصيني شيه فينغ في مدينة لانغفانغ المجاورة لبكين، بهدف مناقشة زيارة بلينكن.

ومع أن بعض المحللين الصينيين غير راضين عن إخفاقات روسيا في الحرب، لكن وسائل الإعلام الحكومية تواصل نشر الدعاية المناهضة لحلف شمال الأطلسي، الناتو والموالية لموسكو. ورغم أنه من غير المحتمل أن تقدم الصين مساعدات عسكرية مباشرة لروسيا، فإن الشركات الصينية ستستفيد من غياب المنافسة في الصادرات إلى روسيا، التي يحتمل أن يزورها الرئيس شي جينبينغ هذا العام.

ويتصدر الاقتصاد زيارة بلينكن عوض المخاوف المتعلقة بتفشي «كوفيد-19»، في وقت تواصل فيه السلطات الصينية التأكيد على أن موجة «كورونا» التي بدأت أواخر العام الماضي بلغت ذروتها في أواخر ديسمبر، مع انخفاض الحالات بشكل كبير.

وتُظهر الوكالات الحكومية الأميركية حماساً متزايداً لتقييد توريد التكنولوجيا إلى الصين وعرقلة الاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة. لكن داخل الولايات المتحدة، يصعب فرض هذه القيود أكثر مما هو عليه في الصين.

جزر سليمان وفيجي

في غضون ذلك، أعادت الولايات المتحدة فتح سفارة في جزر سليمان، الخميس، في أحدث تحرك لها لمواجهة توغل الصين في المحيط الهادئ. وكانت الولايات المتحدة أغلقت سفارتها في العاصمة هونيارا عام 1993 بعد انتهاء الحرب الباردة، التي أفضت إلى إغلاق بعثات دبلوماسية كثيرة، وإعادة ترتيب أولويات واشنطن. وأتت إعادة فتحها بعدما وقّع رئيس وزراء جزر سليمان ماناسيه سوغافاري عام 2022 اتفاقية أمنية واسعة النطاق، ولكنها غير واضحة المعالم مع بكين.

وقال بلينكن، في بيان: «يعتمد افتتاح السفارة على جهودنا، ليس فقط لنشر المزيد من الموظفين الدبلوماسيين في كل أنحاء المنطقة، ولكن أيضاً لزيادة التواصل مع جيراننا في المحيط الهادئ، وربط برامج الولايات المتحدة ومواردها بالحاجات على الأرض، وبناء علاقات بين الأفراد». وتخشى الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وأستراليا، من أن تسمح هذه الاتفاقية بتعزيز وجود الصين في المحيط الهادئ. وفي مراسم الافتتاح، قال القائم بأعمال السفير الأميركي في هونيارا راسل كورنو، إن السفارة ستكون بمثابة «منصة رئيسية» بين الولايات المتحدة وجزر سليمان. وأكد وزير خارجية الأرخبيل كولين بيك أن إعادة فتح السفارة «حظيت بترحيب حكومة جزر سليمان وشعبها».

يأتي الافتتاح في الوقت الذي بدأ فيه رئيس الوزراء الفيجي سيتيفيني رابوكا إعادة تقييم بعض جوانب مشاركة بلاده مع الصين. وأعلن أنه يعتزم إنهاء اتفاق تدريب وتبادل للشرطة مع الصين.

وأبلغت وزارة الخارجية الأميركية المشرعين، في وقت مبكر من العام الماضي، أن نفوذ الصين المتزايد في المنطقة جعل إعادة فتح سفارة جزر سليمان أولوية. منذ ذلك الحين، وقّعت جزر سليمان اتفاقاً أمنياً مع الصين، مما أثار مخاوف من حشد عسكري في المنطقة، وردّت الولايات المتحدة بإرسال عدة وفود رفيعة المستوى.

مفجر مسجد بيشاور كان يرتدي «زي الشرطة»

إسلام آباد - بيشاور: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون، الخميس، إن الانتحاري الذي نفذ هجوماً في باكستان هذا الأسبوع، أسفر عن مقتل 101 شخص، تنكر في زي رجل شرطة لخداع أفراد الحراسة ودخول مجمع قيادة للشرطة شديد التحصين.

وقُتل ما لا يقل عن 101 شخص، معظمهم من أفراد الشرطة، داخل أحد المساجد عندما قام الانتحاري بتفجير نفسه بين المصلين في مقر الشرطة الإقليمي بمدينة بيشاور، يوم الاثنين. من جانبه، قال معظم جاه أنصاري، قائد الشرطة في إقليم خيبر بختونخوا، الواقع في شمال غربي باكستان: «لم يفحصه من كانوا في الخدمة؛ لأنه كان يرتدي زي الشرطة... لقد كانت ثغرة أمنية». كما تحقق السلطات في احتمال أن يكون أشخاص داخل المجمّع ساعدوا في تنسيق الهجوم، بحسب ما قال مسؤول محلي بارز في الشرطة.

وقال أنصاري، في مؤتمر صحافي، «إن الشرطة عثرت على رأس الانتحاري مقطوعاً، بين أنقاض مجمع المساجد، وتعرفت عليه من خلال لقطات كاميرات المراقبة». وأضاف قائد الشرطة أن المهاجم «ركب دراجة نارية داخل مجمع المساجد، وهو يرتدي قناعاً للوجه وخوذة». وقال أنصاري، في مؤتمر صحافي، إن الحراس المناوبين «لم يدققوا في هويته؛ لأنه كان يرتدي زي الشرطة... كان ذلك تقصيراً (في مجال) الأمن».

وأكد أنّ لدى الشرطة «فكرة دقيقة جداً» عن هويته، «بعدما قارنت بين رأسه الذي عُثر عليه في مكان الانفجار، وصور كاميرات المراقبة».

وأضاف أنصاري أن «شبكة كاملة تقف وراءه»، موضحاً أنّ «هجوم الاثنين لم يخطط له شخص واحد».

وكان المئات من رجال الشرطة يصلون بعد ظهر الاثنين في مسجد في مجمّع خاص بهم عندما وقع الانفجار، وأدى إلى انهيار جدار وسحق عناصر من الشرطة.

وقال أنصاري، الخميس، إن «معظم القتلى من ضباط إنفاذ القانون». وأوضح أن الشرطة تتبعت تحركات الانتحاري.

وقال، في مؤتمر صحافي، «إن لقطات كاميرات المراقبة تظهر أن الانتحاري، وصل إلى نقطة تفتيش للشرطة على دراجة نارية، وسأل شرطياً عن اتجاه المسجد، وتم السماح له بالمرور؛ لأنه كان يرتدي زي الشرطة». يشار إلى أن هذا الهجوم هو الأعنف في باكستان منذ أعوام، ويأتي الهجوم ضمن موجة جديدة من أعمال العنف التي اندلعت بعد سيطرة حركة «طالبان» على السلطة في دولة أفغانستان المجاورة.

وأكد أنصاري أن حركة «طالبان» الباكستانية المعروفة باسم «تحريك طالبان»، تقف وراء التفجير الانتحاري الذي استهدف المسجد. وفي وقت سابق، الإثنين، قال المتحدث باسم حركة «طالبان» الباكستانية، محمد خراساني، إن الحركة «لا علاقة لها» بالتفجير، نافياً إعلان حاكم الظل بحركة «طالبان» باكستان مسؤولية الحركة عن التفجير. وأصدر مسؤولو الظل في حركة «طالبان» تصريحات، الاثنين، قائلين إن الهجوم كان «انتقاماً» لمقتل خالد خراساني، المتشدد في حركة «طالبان» باكستان العام الماضي، وهو أحد الأعضاء المؤسسين للجماعة.

وكان قائد شرطة مدينة بيشاور الباكستانية محمد إعجاز خان، أعلن الأربعاء، اعتقال 23 شخصاً على خلفية تفجير استهدف مسجداً في مجمع للشرطة، أودى بحياة 101 شخص، وفق ما ذكر مسؤول رفيع طلب عدم الكشف عن هويته.

وأضاف خان، أن مزيداً من الاعتقالات ستُجرى، موضحاً أن السلطات تحقق أيضاً في كيفية دخول المهاجم المسجد.

وأشار خان إلى أن المسجد كان به نحو 400 مصل، وأن معظم القتلى من رجال الشرطة، بحسب «رويترز».

وقال مسؤول رفيع: «اعتقلنا أشخاصاً من صفوف الشرطة (في المقر) لتحديد الكيفية التي وصلت المتفجرات من خلالها إلى الداخل، ولمعرفة إن كان أي مسؤول في الشرطة متورّطاً أيضاً في الاعتداء».

وتابع: «قد تكون للمهاجم والأشخاص الذين سهلوا وصوله علاقات خارج باكستان». ويزداد نشاط المجموعات المسلحة التي تستهدف عادة نقاط التفتيش الأمنية في المناطق القريبة من بيشاور، والمحاذية لأفغانستان، منذ سيطرة «طالبان» على كابل في أغسطس (آب) 2021.

وذكرت الشرطة أن تفجير المسجد جاء للانتقام من قوات الشرطة التي تقود المعركة ضد عودة نشاط المجموعات المسلحة منذ تولت «طالبان» الأفغانية السلطة عبر الحدود. وحذّرت حكومة «طالبان» في كابل الوزراء الباكستانيين من «توجيه اللوم إلى الآخرين».

إلى ذلك، تعهد رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف، بالتغلب على خطر الإرهاب «بالجهود الجماعية والحكمة». وأعرب شهباز، في كلمة ألقاها أمام اجتماع لمجلس الوزراء الاتحادي في إسلام آباد الأربعاء، عن قلقه الشديد إزاء عودة ظهور العناصر الإرهابية، وخصوصاً في خيبر بختونخوا، مؤكداً أنه إذا لم يتم اتخاذ خطوات فورية وفعالة، فقد تمتد الأحداث المقيتة إلى أجزاء أخرى من البلاد، بحسب صحيفة «إكسبريس تريبيون» الباكستانية.

إردوغان: ترشحي للرئاسة قانوني ولا ألتفت للمعارضة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اعتبر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أنه لا وجود لأي عائق أمام ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة في 14 مايو (أيار)، مشيرا إلى عدم اكتراثه للجدل الذي تثيره المعارضة حول هذا الأمر.

وأكد إردوغان أن مسألة إعادة ترشحه للانتخابات الرئاسية تتوافق مع القانون والدستور، مضيفا أن «الشعب اختارني كأول رئيس للنظام الرئاسي في الانتخابات التي أجريت عام 2018، وبذلك أتممنا الفترة الرئاسية الأولى».

ويثور جدل قانوني في تركيا حول أحقية إردوغان في خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، على أساس أن الدستور التركي ينص على أنه لا يمكن الترشح لأكثر من فترتين رئاسيتين، مدة كل منهما 5 سنوات، ويحق الترشح للمرة الثالثة فقط في حال قرر البرلمان التوجه إلى الانتخابات المبكرة، وهو ما تتمسك به المعارضة وبعض خبراء القانون. بينما يقول إردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم، وشريكه في «تحالف الشعب»، حزب الحركة القومية، إن التعديلات الدستورية التي طبقت في 2017، وأجريت على أساسها الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة في يونيو (حزيران) 2018، لا يصلح أن تطبق بأثر رجعي وأن إردوغان، الذي تولى الرئاسة للمرة الأولى في 2014، لم يكمل مدته الرئاسية 5 سنوات، وبالتالي انتخب حسب نظام جديد في 2018، ما يجعل ترشحه للانتخابات المقبلة هو الثاني وليس الثالث.

وقال إردوغان، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي التركي، ليل الأربعاء الخميس، إنه لا جدوى من النقاشات التي طرحتها المعارضة حول إمكانية ترشحه من عدمها، معتبرا أن تركيا دولة أكبر من أن يحكمها رئيس يتصرف بناء على أوامر «الطاولة السداسية» (تحالف مبادئ يضم 6 أحزاب معارضة هي الشعب الجمهوري، الجيد، الديمقراطية والتقدم، السعادة، المستقبل، والديمقراطي، يسعى إلى إلغاء النظام الرئاسي والعودة إلى النظام البرلماني المعزز).

وأضاف إردوغان: «إذا لم تقف أمام شعبك بإنجازاتك وخدماتك، فلن يقدرك بأي حال من الأحوال. والشعب يرى أن ما فعلناه على مدى 20 عاماً إنجاز واضح وجلي للغاية».

وفيما يتعلق بشعار «قرن تركيا» الذي أطلقه حزبه استعدادا للانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في 14 مايو المقبل، قال إردوغان إنه مسألة رؤية، وسيتخذون عبرها المزيد من الخطوات، بعد نجاحات باهرة وبعد تجاوز كل العقبات الكبيرة على مدى 20 عاماً.

في السياق ذاته، أكد رئيس البرلمان التركي، مصطفى شنطوب، عدم وجود أي مانع قانوني أمام إعادة ترشح إردوغان للانتخابات الرئاسية، وفق الدستور. وقال في مقابلة مع وكالة «الأناضول» الرسمية الخميس، إن الرئيس إردوغان يحق له الترشح لولاية ثانية وفق النظام الرئاسي الذي تم إقراره في 2018. وأضاف: «من الواضح جدا أن هذه الفترة الرئاسية هي الأولى لرئيسنا، ولا توجد أي مشكلة قانونية تتعلق بترشحه لولاية ثانية». على صعيد آخر، قال إردوغان إن بلاده تنتظر من السويد اتخاذ خطوات صادقة بخصوص مكافحة معاداة الإسلام، عقب حادثة حرق نسخة من القرآن الكريم أمام سفارة تركيا في استوكهولم. ولفت الرئيس التركي إلى أن الخطوات التي يتوجب على فنلندا والسويد اتخاذها من أجل الانضمام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) مذكورة في مذكرة التفاهم الثلاثية، الموقعة مع تركيا في 28 يونيو الماضي في مدريد على هامش قمة الناتو، وأن مصادقة بلاده على عضوية البلدين الأوروبيين، منوطة بمدى التزامهما بهذه الخطوات.

وأضاف أن أنشطة حزب العمال الكردستاني، كالحصول على التمويل والتجنيد والدعاية، مستمرة في السويد رغم تعهد حكومتها بتبني رؤية جديدة في مكافحة الإرهاب، عقب توقيع مذكرة التفاهم الثلاثية. وانتقد عدم فتح السويد أي تحقيق بحق من قاموا مؤخراً بممارسات استفزازية على أراضيها، استهدفت تركيا واستهدفته شخصيا. وكرر إردوغان أن أنقرة لا تنظر بإيجابية حالياً لعضوية السويد في الناتو، على عكس فنلندا التي قال إن أنقرة تقيم انضمامها للحلف بشكل مختلف.

في المقابل، ذكر وزير الخارجية السويدي، توبياس بيلستروم، أن القضايا الدينية ليست جزءا من مذكرة التفاهم الثلاثية الموقعة مع تركيا وفنلندا، مؤكدا أن بلاده لن تتنازل عن حرية التعبير وسيادة القانون، وأن «الدين ليس جزءا من المذكرة التي وقعناها للانضمام إلى الناتو».

في السياق ذاته، قرر مجلس الشرطة الوطنية الفنلندية، الأربعاء، حظر حرق نسخ من القرآن الكريم والكتب المقدسة واعتبار الفعل جريمة يعاقب عليها لحفظ السلام الديني والمجتمعي، بموجب القانون الفنلندي الذي يجرم انتهاك السلم الديني.

وقال رئيس مفتشي الشرطة فيسا بيهاجوكي لموقع «إتش سي في» الفنلندي إن القرار استند إلى مادة في القانون الفنلندي تحظر انتهاك السلم الديني، وأضاف أنه: «إذا كان من المخطط حرق نسخ من القرآن، فإن الشرطة ستبلغ منظم التظاهرة مقدما أنه لن يسمح بذلك. علاوة على ذلك، إذا حدث النشاط المعني في مظاهرة أو في حالة أخرى تسترعي انتباه الشرطة، فإن الشرطة ستتدخل».

في الوقت ذاته، استدعت وزارة الخارجية التركية، الخميس، سفير النرويج في أنقرة، أيرلينغ سكونسبيرغ، إثر تلقيها معلومات حول استعدادات لتنفيذ اعتداء على القرآن الكريم الجمعة في بلاده. وأبلغته إدانتها الشديدة لنهج النرويج حيال عدم منع هذا العمل الاستفزازي الذي يعتبر جريمة كراهية بشكل واضح. وأكدت له أن هذا الموقف «غير مقبول»، وأنها تنتظر من النرويج عدم السماح بتنفيذه. إلى ذلك، اتهمت تركيا عدداً من الدول الغربية التي أغلقت مؤقتا قنصلياتها في إسطنبول بسبب مخاوف أمنية، بشن «حرب نفسية» ومحاولة الإضرار بقطاع السياحة لديها.

استغلال الدين والمذهب وتحويلهما إلى أغراض السياسة

فتاوى كاظم الحائري في «دليل المجاهد»... تترس وقتل أطفال وغسل أموال

رشيد الخيّون

بعد انهيار النِّظام العراقي السَّابق (9- 4- 2003)، أصدر آية الله محمد كاظم الحائريّ، أحد أقطاب الإسلام السِّياسيّ، فتوى تُجيز قتل البعثيين، ضمن بيانه الـ«19» المؤرخ 10-4-1424هـ «إهدار دم وجوه البعثيين في العراق».

لا جدال في محاسبة مَن ابتلي بدم عبر قضاء نزيه، وأن تؤخذ كقضايا جنائية، لكن أنْ تصدر فتوى بالقتل، ويتصدر آية الله القضاء، فتلك جريمة قتل جماعي. تتحمل هذه الفتوى، وما سنعرضه مِن فتاوى «دليل المجاهد»، كلّ ما حصل مِن تصفيات للكفاءات العراقيَّة، ولِمَن قاتل في صفوف الجيش العراقي، مِن كبار الضُّباط، خلال الحرب مع إيران (1980 - 1988)، فالمجاهد، المعني بهذه الفتاوى، لا يقتل من دون الاطمئنان لوجود رخصة دينيَّة تبيح له ذلك، فلا تبقى فتوى القتل محصورة في شخص أو جماعة، إنما تصبح عامة تنفذ في من دعاهم الحائري بـ«الكفار».

نأتي على كشف هذه القضية الخطيرة مساهمة في تأرخة هذه الحِقبة العصيبة مِن تاريخ العراق، بيان أفظع فتاوى القتل واستباحة الأموال، تلك التي أصدرها الحائري في «دليل المجاهد»، باستغلال الدِّين والمذهب، وتحويلهما إلى أغراض السّياسة بأعنف أشكالها، وباعتبار نفسه مرجعاً، واعتبار مقلديه له نائباً للإمام، ففي التقليد مَن يعصي المرجع عصى الإمام، ومَن عصى الإمام عصى الله (الكُليني، كتاب الكافي)، ولو لم يعتبر نفسه بهذه المنزلة ما صدرت فتاويه في «دليل المجاهد» بعبارة: «نسمح لكم بالقتل»!



محمد كاظم الحائري (من حسابه على «تويتر»)

اشتهرَ «دليل المجاهد» للحائري بين المعارضة الإسلاميَّة العراقيَّة، التي كانت تتخذ مِن إيران قواعد لانطلاقها عبر الأهوار، فهي غابات مِن البردي والقصب، وممرات مائيَّة، لا يجوع ولا يعطش مَن يتحصن بها. كذلك قيام الإسلاميين بتفجيرات داخل المدن، أدى إلى قتل أبرياء، إذ وجودهم في مؤسسة أو وسيلة النّقل، أو أي مصلحة عامة، يسقطهم قتلى، لهذا ورد عدد مِن فتاوى «دليل المجاهد» بإجازة «التترس».

صدر «دليل المجاهد» أول مرة السنة 1414هـ - 1993م، وليس خلال الحرب العِراقيَّة الإيرانيَّة، التي قُتل فيها جواد نجل الحائري دفاعاً عن «الجمهوريَّة الإسلاميَّة»، وفق ما ورد في الموقع الرَّسمي للحائريّ، وهذا خلاف ما أشيع بأنْ «الدَّليل» صدر خلال الحرب، ما يشي أنَّ قتل ولده زخّ في صدره كل هذا العنف، كي يُحمّل دمه العراق كافة، ما عدا مَن سماهم «المؤمنين». ظل الكتاب يُطبع حتَّى الطَّبعة الرَّابعة (1420هـ - 1999م) التي بين أيدينا، والطَّبعات صدرت في داخل إيران كافة، مِن دون إشارة، فحين صدر كانت العلاقات بين النّظامين قد تحسنت، وتبادلت الوفود، واشتبكت المصالح.

كان الحائري فقيه حزب الدَّعوة، ولد في كربلاء، مِن أصل إيرانيّ، وحامل الجنسية الإيرانيَّة، انتهت علاقته الرَّسميَّة بالحزب، بعد الانتقال إلى إيران، خلال ما عُبر عنه بـ«أزمة القيادة» (العام 1988)، وكان الخلاف مع جماعة الحزب بلندن عن دوره كولي فقيه له الكلمة الفاصلة، فاعتزل الموقع (الشَّاميّ، المرجعية مِن الذَّات إلى المؤسسة).

ظل الحائريّ، ومحمود الشَّاهرودي (ت 2018) - الأخير تسلم مناصب كبرى بإيران - يعدان مِن وجوه «الدَّعوة» باهتمام الحزب بهما في إعلامه. كان الاثنان مِن تلاميذ محمد باقر الصَّدر (أعدم 1980)، غير أنَّ الشَّاهرودي لم يكن عنيفاً متطرفاً، إنما شغله درسه الفقهي ومناصبه، عن ما تورط به زميله الحائري، مع أنَّ الحائريّ، وكلّ الدَّعويين ممن تصدوا للمرجعيَّة، لم يذكروا في سيرهم انتماءهم للحزب في يوم ما (انظر مثلاً؛ الموقع الرَّسمي للحائريّ، موقع الآصفي الرَّسمي، سيرتهما الذَّاتية). كأنَّ مَن يتصدى للمرجعية يمسي انتماؤه الحزبي عائقاً أمام توسيع مقلديه.

نصب الحائري نفسه قاضياً وحاكماً، فنجده يستهل ويختم فتاويه بـ«جوَّزت لكم» و«نسمح لكم بالقتل» و«نسمح لكم بقتله»... إلخ

مؤخراً اعتزل الحائري العمل المرجعيّ، على أنه كان مرجعاً للتيار الصَّدري، بوصية من محمد محمد الصَّدر (اغتيل 1999)، والد مقتدى الصَّدر، وسلم مقلديه لطاعة علي خامنئي. قال: «على جميع المؤمنين إطاعة الولي قائد الثَّورة الإسلاميّة سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظلّه)، فإنّ سماحته هو الأجدر والأكفأ على قيادة الأمة، وإدارة الصّراع مع قوى الظّلم والاستكبار في هذه الظّروف التي تكالبت فيها قوى الكفر والشرّ ضدّ الإسلام المحمدي الأصيل» (1 صفر 1444هـ، موقع الحائري على الرَّابط: https:--www.alhaeri.org-pages-statments - detail.php?id=149).

قصدَ مَن يقلده مِن العراقيين. أمَّا «الإسلام المحمدي الأصيل» فيقصد به الإمامية ومَن يؤمن بولاية الفقيه منهم.

بيد أنَّ علاقة الحائري بمحمد الصَّدر لم تكن على ما يُرام، كي يوصي بأنه خليفته على أتباعه، بدلالة رفضه فتح مكتب للصدر بإيران، رافضاً تسلم رسالتهُ في هذا الشَّأن، بعد تحسن العلاقات بين العراق وإيران، وفق شهادة مبعوث الصَّدر إلى إيران حينها: «رفض السيد الحائري قبول الدَّعوة، وقال ماذا يفعل محمد الصَّدر بالمكتب هنا، ألا تكفيه النَّجف؟» وذكر أموراً أخرى نحن في غنى عنها الآن (الزّيدي، السَّفير الخامس، بيروت 2001).



علي خامنئي: الكاظمي أمر أتباعه بطاعة «المرشد» الإيراني (د.ب.أ)



الصدر: الحائري رفض فتح مكتب لـ«التيار» في إيران وقال ألا تكفيهم النجف؟ (رويترز)

«دليل المجاهد»

نصب الحائري نفسه قاضياً وحاكماً، فنجده يستهل ويختم فتاويه بـ«جوَّزت لكم»، و«نسمح لكم بالقتل»، و«نسمح لكم بقتله»... إلخ. منح لنفسه مطلق الصلاحيات، يتصرف في الدِّماء والأموال، تحت مبرر «محاربة المؤمنين». كذلك في «دليل المجاهد» نصّب نفسه محصلاً للخُمس مِن الغنائم، التي يغتنمها مجاهدوه مِن العراقيين، كغنيمة أموال توجد في ثياب القتلى، أو المال المنهوب مِن البنوك، فكل هذا له خُمسه، لأنه الفقيه «الجامع الشَّرائط»!

نُشرت مؤلفات الحائري كافة على موقعه، من بينها «الكفاح المسلح في الإسلام»، إلا «دليل المجاهد» نراه اختفى! فهل صار الكتاب عبئاً على مرجعيته، وعلى «الدَّعوة» حزبه، بعد أنْ صار في السُّلطة، وللحائري بالعراق في ظله 12 مكتباً؟! للمبالغة في العنف والتطرف، بما لا ينقص عما ورد في أدبيات «القاعدة» و«داعش».

علاقة الحائري بمحمد الصَّدر لم تكن على ما يُرام، كي يوصي بأنه خليفته على أتباعه، بدلالة رفضه فتح مكتبٍ للصدر بإيران، رافضاً تسلم رسالته في هذا الشَّأن

احتوى «الدَّليل» 165 صفحة، 8 فصول، و213 فتوى، جاءت وفق طريقة الفقهاء، يصدرون الفتوى وكأنها جوابٌ على سؤال، وهذا ليس حقيقياً دائماً، فما يخص فتاوى «الدليل» كان المستفتي والمفتي واحداً، لذا تجد بعضهم يجعل الاستفتاء باسم «ثلة مِن المؤمنين»، وفي حال فتاوى الحائري جُعلت الفتاوى جوابات على استفتاءات المجاهدين.

استهل الكتاب بآية الجهاد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ...». (سورة الصَّف 10 - 11)، قصدها الحائري جهاداً بدائياً، لنشر الإسلام! وقد وصل أتباعه إلى السُّلطة فماذا حصل؟! أمَّا الطَّبعة الأولى فاستُهلت بالآية: «فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» (سورة التوبة 12). بهذا وضع الحائري إسلام أهل العراق وراء ظهره، ليقوم بفتوح جديدة على يده، طالما الخصم كافر، وفق دليله.

استهل الحائري بجواب على سؤال: «صدر لسماحتكم كُتيب يُسمَّى (دليل المجاهد)، فهل العمل به مبرئ للذمة»؟ أجاب: «مبرئ للذمة إن شاء الله». ثم عطف عليه سؤال آخر: «وهل يجوز لمقلدي السَّيد الخوئي أو السَّيد الإمام (يقصد الخميني) أو مقلدي مرجع آخر»؟ الجواب: «نعم يجوز ما داموا محرومين مِن فتوى مرجعيتهم في تلك المسألة»، ويقصد الفتاوى الواردة في دليله.

طالما جرى الحديث عن فتوى التترس، وتطبيقها مِن قِبل «القاعدة» و«داعش» وغيرهما مِن الجماعات الإرهابيَّة، ووردت كثيراً ضمن فتاوى «دليل المجاهد»، وفحواها أن يبرر قتل الأبرياء في عمليات قتل المطلوبين. توجد إباحة التترس في وصايا الجهاد، واشتهرت عن الشيخ أحمد بن تيمية (ت 728هـ)، ونصّها: «فإن الأئمة متفقون على أنَّ الكفار لو تترسوا بمسلمين، وخيف على المسلمين، إذا لم يقاتلوا، فإنه يجوز أنْ نرميهم، ونقصد الكفار...» (النَّجدي، فتاوى الشيخ ابن تيمية)، أطلقت في ظرف اجتياح المغول في ذلك الزَّمن، لكن السؤال؛ هل توافق الحائري مع ابن تيمية، كي يستلهم منه «التترس»؟! وقد زاد باعتبار العراقيين كفاراً، ما عدا «المؤمنين».

شملت فتاوى «الدليل» سائق السّيارة والشّرطي، وناقل الأغراض، اعتبرهم كفاراً كافة، بجريرة عملهم مع الدَّوائر الرَّسميَّة العِراقيّة. جعل الحائري العِراقَ فُسطاطين؛ المؤمنين وهم المجاهدون، والكفار العاملين في الدَّولة العراقيَّة، أي «دار الهجرة ودار الحرب»، والمنطق نفسه عند «القاعدة» و«داعش»، وفسطاط الكفر كان، وفق منطقه، مشمولاً فيه مَن يتبوأ اليوم مناصبَ، وزراء وقضاة، وقادة في الجيش، حتَّى رئيس الوزراء الحالي، فكان مديراً للزراعة داخل العراق، في وقت صدور «الدليل»، وبالمحصلة الجميع كانوا يعملون في دوائر الدَّولة «الكافرة». ففي منطق الحائري ليست المسألة معارضة وسُلطة، إنما مؤمنون وكفار.

نماذج من فتاوى الحائري

فتاوى التترس

- هل يجوز ضرب قطار عندما يكون محملاً بالجنود، ومعهم عدد مِن المدنيين الأبرياء؟!

* الفتوى: «اضربوا هذا القطار بشكل يشل حركته، دون الإضرار بالأبرياء»! أقول؛ كيف ينجو مَن في القطار وقد ضرب بالهاونات، أو وضعت في سكته المتفجرات!

- ما حُكم العمليات التي تُنفذ ضد رموز النِّظام، ويتضرر بها الآخرون؟

* الفتوى: «تجوز في كل هذه الحالات، بشرط أنْ تكون مصالح العمليات هامة وعظيمة، بحيث تغلب على الأضرار الجانبيَّة التي تُصيب الأبرياء»!

- المجرم إذا كان معه بريء، وتقتضي المصلحة العامة قتله، بحيث يؤدي إلى قتل البريء أيضاً، فما هو الحُكم؟

* الفتوى: «إن كانت المصلحة الإسلاميَّة هامة جاز ذلك».

- هل يجوز وضع السُّم في الغذاء والماء للجيش «العراقيّ»؟!

* الفتوى: «إن لم يؤدِّ إلى قتل الأبرياء جاز».

- هذا عن مهاجمة المنظمات والفرق والشُّعب الحزبيَّة، وكلّ أماكن النِّظام البعثي، ماذا عن طُلاب المدارس والمدنيين، والحراسة، والسيارات التي لا تعرف لِمَن؟

* الفتوى: «أمَّا ما توقفت عليه مواصلة الجهاد، ولم يمكن تجنبه فهو جائز لكم».

- هل يمكن ضرب مديرية الأمن العامة مع وجود أبرياء موقوفين فيها؟

* الفتوى: «إذا كانت في ذلك فوائد جهاديَّة، تهون دونها خسارة نفوس بريئة موقوفة، جاز ذلك».

قتل الأسرى

* فتوى: «العناصر المعاديَّة للإسلام في صفوف الدَّولة، إذا وقع أحدهم أسيراً بيدكم، نسمح لكم بقتله...».

- «ما حكم الجنود والضُّباط المقبوض عليهم في الشَّارع، إذا كان بعضهم ملتحقاً بوحدته العسكريَّة، والآخر مجازاً منها»؟

* الفتوى: «مَن كان معاوناً لنظام صدام في محاربة المؤمنين يجوز لكم قتله، ولو كان في الوقت الحاضر مجازاً، أو مشغولاً بعمل غير عدائي».

- ما حُكم الأسير في المعركة، مع العِلم ليس لدينا متسع لإيوائه؟

* الفتوى: «المعاون لنظام صدام ضد المؤمنين نسمح لكم بقتله».

- هل يجوز ضرب أو قتل الأسير الذي يُعاند، ويمتنع عن الإدلاء بالمعلومات...؟

* الفتوى: «نعم، يجوز ضربه إن توقف أخذ المعلومات الهامة على الضَّرب، ويجوز قتله إن صعب إبقاؤه في الأسر، فدار أمره بين القتل والفرار إلى جهة العدو».

غسل الأموال

- ما حُكم الأموال المزورة؟ وهل يجوز استبدالها بأموال صحيحة؟!

* الفتوى: «ما دفعتموه إلى البنوك الحكوميَّة لتحصيل عملة غير مزورة أنتم مجازون في ذلك».

- هل يجوز صرف الأموال المزوَّرة لعوائل الشّهداء والمعتقلين، وكذلك صرفها رواتب للمجاهدين؟

* الفتوى: «إن كان إبدالها في البنوك الحكوميَّة فقد جوَّزنا لكم ذلك...».

نهب المال العام

- شركات ومخازن أغذية باستطاعة المجاهدين أخذها، ولكن قد يتضرر الحُراس، فما هو الحُكم؟

* الفتوى: «يجوز أخذها، وتخصيصها لأعمال الجهاد...».

- ما حُكم الشَّخص الذي يستولي على المجوهرات، بحجة أنَّ صاحب الصِّياغة مِن أفراد الأمن...؟

* «لو عُلم يقيناً أنَّ هذه الأموال للسُلطة، يجب تسليمها إلى الفقيه العادل الجامع للشرائط مع إعلامه بالأمر. ولو احتمل أن تكون ملكاً شخصياً للمسروق منه، يجب عليه إرجاعها إلى المسروق منه».

* الفتوى: «نسمح لكم بذلك في العراق، لخصوص الأغراض الجهاديَّة».



كتاب «دليل المجاهد» الذي اشتهر بين المعارضة الإسلامية العراقية

- هل يجوز أخذ الطَّابعات مِن المدارس أو الأدوية مِن المستشفيات أو البطانيات مِن الأقسام الدّاخلية؟

* الفتوى: «يجوز أخذ جميع الأموال الحكومية واستعمالها في الأغراض الجهاديَّة، وتأمين حاجات المجاهدين على ألا تضر بسمعة المجاهدين»!

الغنائم

- «عن احتلال مقر سرية مِن سرايا الجيش العراقي، والعثور على قميص لجندي فيه 500 دينار عراقي، ما حُكم ذلك»؟

* الفتوى: «أسمح لكم بتقسيم ذلك المال، على أصحاب تلك العملية بعد تخميسه (استخراج الخُمس)، وآذن لكم في إيصال الخُمس إلى المستحقين منهم».

- ما حُكم الغنائم حالياً، سواء المغتنمة في المعركة أو مِن المنافقين أو المؤسسات؟

* الفتوى: «المعركة إذا كانت بإشراف فقيه جامع للشرائط، دفع الخُمس مِن الغنيمة إلى الفقيه الجامع للشرائط، ويُقسم الباقي على المقاتلين. أما في غير فرض المعركة فإننا نسمح لكم بمصادرة الأموال لصالح العمل الجهاديّ. أما الأموال الشَّخصية فلا».

ما ذكرناه كان نماذجَ، وإلا من الفتاوى التي احتواها الكتاب؛ إباحة قتل النساء، وتأجيل الحامل إلى بعد الولادة، مع عبارة «إذا انحصر دفع شرها بقتلها فاقتلوها»، وقتل الشُّرطي الذي يعثر على أوراق مزورة، وقتل السكران إذا عُرف بمحاربته للمؤمنين، «جاز قتله وهو سكران»، وإعدام الهاربين مِن الجانب الإيراني أو معسكرات المجاهدين، والفتوى تقول: «طبقوا بشأنهم حكم الإعدام»! وقتل السَّائقين للسيارات الحكومية، وقتل حُراس الأسواق والطُّرقات، وحُراس المؤسسات الحكوميَّة، وقتل الأطفال إذا شُك في استخدامهم لصالح النِّظام.

نعم، طبقت «القاعدة» و«داعش» كل ما ورد، ولها مفتوها الخاصون، ومِن الحركات الثَّوريّة مَن قد تُمارس بعض ما ورد، بخصوص الأموال، لكنَّ «القاعدة» و«داعش» مدانتان ومطاردتان دولياً بقوانين مكافحة الإرهاب، والحركات الثوريَّة التي مارست ذلك عند معارضتها، لم تسند ذلك إلى الله ولا إلى الدِّين، فليس لها مفتٍ يفتيها بالتوقيع عن الله، وبالتالي لا تُحسب أفعالها وممارساتها مِن المقدسات.

غير أنْ فتاوى «دليل المجاهد» صادرة ممن اعتبر نفسه واعتبره مقلدوه، ومنهم فاعلون في حزب «الدَّعوة الإسلاميَّة»، أنّه آية الله العظمى، وله داخل العراق 12 مكتباً، وتُعطى المحاضرات باسمه، وفتح مدارس داخل العراق، ويتدخل في السِّياسة بشكل مباشر، وما حصل في تشكيل آخر وزارة شاهد على ذلك.

لا نجد انفصالاً بين تلك الفتاوى، وما جرى للمتظاهرين الشباب (2011 وما بعدها)، وسوادهم كان مِن الشِّيعة، مِن اختطاف واغتيال. فالحائري، صاحب تلك الفتوى، قد أفتى بعدم انتخاب «العلماني» نصرةً لأمين حزب «الدَّعوة»، والشَّباب كان جلّهم من العلمانيين، يُطالبون بفصل الدين عن الدَّولة والسِّياسة.

كذلك لا تنفصل تلك الفتاوى بما خص المال العام، فخطورة الفتوى لا تُلزم الجيل ولا الظَّرف الذي أعطيت له، إنما تبقى حيّة فاعلة في أدمغة المقلدين، فالمال بما أنَّ الحُكم لم يكن بيد هذا المفتي فيجوز نهبه وسلبه، بما أشارت إليه بوضوح فتاوى «دليل المجاهد»، وقد حصل قتل حُراس البنوك، مثل بنك «الزَّوية» ببغداد، بتأثير تلك الثَّقافة، والفساد بالمال العام لم يعد حراماً، ولا غسل الأموال ممنوعاً، في دولة لا يقودها الحائري نفسه.

لقد تحولت تلك الفتاوى إلى ثقافة عشّشت في أدمغة المقلدين، ويتأثر بها غيرهم. بسبب فتاويه، بعد «2003»، ومنها بيانه بـ«إهدار دم رموز البعثيين في العراق»، صفيت كفاءات وقُتل ضباط جيش، وأكاديميون، وأطباء، فالقاتلون كانوا مطمئنين، من الجانب الدِّيني، بإباحة تلك الدِّماء.

فهل هناك نية لدى الحائري لتقديم اعتذار عمّا ارتكبه في فتاويه، أو ليُحاسب عليها من قبل منظمة دولية، ففيما قدّمه إبادات جماعية، وعمَّن قُتل بسببها مِن شرطة وحُراس وأبرياء كثيرين؟! هل لحزب «الدَّعوة» التخلي علانية عن هذا الرجل، أم يبقى الإصرار على اعتبار تلك الفظائع قيماً «جهاديَّة»، يُسوق له، وتُرعى مكاتبه، ويُسهل لوكلائه داخل العراق؟!



خطورة ارتفاع سعر الورق!

د. آمال موسى

كل العالم يتحدَّث ويشكو من ارتفاع الأسعار، سواء بالنسبة للحبوب، أو المحروقات خاصة. ووسائل الإعلام تعكس بدورها المشهد من خلال البرامج الحوارية التي تركّز على المواضيع المذكورة وارتفاع أسعار المنتجات عامة بسبب ارتفاع تكلفة النقل.

نتحدَّث عن ارتفاع سعر أغلب المنتجات ونسكت عن ارتفاع سعر الورق.

إنه صمت كامل: فلا حديث في وسائل الإعلام عن ارتفاع أسعار الورق ودلالات ذلك وتداعياته وما يخفيه هذا الأمر من مخاوف حقيقية.

فالحضارة الإنسانية هي في الأساس حضارة ورق، فقد بدأ التاريخ الإنساني والتاريخ نفسه مع اكتشاف الكتابة والورق. وتعجُّ كتبُ التاريخ بتاريخ الورق والحضارات التي احتفلت به وطورته.

لقد كتب الإنسان تاريخَه وقصته في الوجود على الورق. ومع ذلك لا نهتزّ لارتفاع أسعار الورق، خاصة وأنَّ ارتفاعه يعني كثيرا من الأشياء التي تقودنا في أبسط الحالات إلى وضع علامات استفهام.

طبعاً أسباب ارتفاع سعر الورق معروفة، وللعلم فإن ارتفاع سعره ليس حديث العهد أو مرتبطا بالحرب الروسية الأوكرانية فقط، بل إنَّ دور النشر في معارض الكتاب كلما سُئلت عن سبب ارتفاع سعر الكتاب، جاء الجواب: الورق سعره نار، وهو الشيء الذي أثر على تكلفة الكتاب ومن ثم سعره.

إنَّ طرح هذه المسألة يكتسي أبعاداً كثيرة، لعل أهمها ما يتصل بالتعليم، والقراءة، والثقافة، والإبداع. ذلك أن ارتفاع سعر الكتاب يعني آليّاً تدهور القدرة على توفير اللوازم المدرسية من كتب وكراسات، ولا يخفى دور الفقر والحاجة في التسرب الدراسي والانقطاع عن الدراسة. ومثل هذا الانعكاس السلبي بمفرده كاف جدا لتحديد الآثار الوخيمة لارتفاع سعر الورق، خاصة أن الدول لم تعد تمتلك القدرة نفسها على توفير الدعم للورق. بمعنى آخر فإن العلاقة طردية بين ارتفاع سعر الورق، وما ينجر عنه من ارتفاع آلي وجنوني في أسعار الكتب المدرسية والكراسات من جهة، وتزايد أعداد الأطفال المحرومين من التعليم والأطفال الذين يضطرون لترك مقاعد الدراسة من جهة أخرى.

من ناحية أخرى، فإن الأثر السلبي الإضافي يتصل بالقراءة والمطالعة، من منطلق أن غلاء أسعار الكتب يؤدي إلى تراجع عدد القراء وتراجع عدد مشتري الكتاب، وهو ما نلاحظه في معرض الكتب الدولية، حيث تتحكم المقدرة الشرائية التي هي في تدهور في غالبية دول العالم اليوم، إضافة إلى ارتفاع أسعار الكتب، فإن المواطن في العالم أصبح يجد صعوبة مضاعفة في اقتناء كتاب، إذ أصبح سعر الرواية يبلغ الثلاثين دولاراً بكل سهولة.

> **الحضارة الإنسانية هي في الأساس حضارة ورق فقد بدأ التاريخ الإنساني والتاريخ نفسه مع اكتشاف الكتابة والورق**

لذلك، فإن ارتفاع أسعار الكتب لها أثر آلي ومباشر وسببي على انحسار المطالعة واقتناء الكتاب، بما في ذلك المعنيون بالقراءة ومتابعة أحدث الإصدارات، ونقصد بذلك المثقفين والباحثين، فهذه الفئة على سبيل المثال تقلصت لديها الكتب الضرورية للدراسات والأبحاث، إذ أصبحت ميزانية عشرة كتب في مدى ثلاث سنوات، لا تمكن الباحث اليوم إلا من اقتناء ثلاثة كتب في أحسن الأحوال، مما يفيد بأن ارتفاع أسعار الكتب سيؤثر - ليس فقط - على التشجيع على القراءة والمطالعة، بل على مسألة البحث العلمي.

وعند هذه النقطة من المهم التذكير بأن واقع القراءة ليس على ما يرام، ومرشح لمزيد من التدهور. فلو أخذنا بما تنشره بعض التقارير لوجدنا أن الأوروبي مثلاً يقرأ 200 ساعة في العام، في مقابل تقارير عربية تقول إن العربي يقرأ 6 دقائق فقط.

والجدير بالتوقف عنده أنه في الوقت الذي تم فيه الانطلاق في حملات ترغيب في القراءة، واعتبار القراءة على رأس الممارسات الثقافية للشعوب، ناهيك من أن القراءة بواسطة الكتاب باتت مهددة حتى في صورة عدم ارتفاع أسعار الكتب، بسبب هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي والإدمان على الإنترنت بشكل احتكر الزمن اليومي ولم يترك مجالاً لتصفح الكتب وقراءتها.

الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، بل إنه يتجاوز إلى التأثير على وتيرة النشر الضعيفة أصلاً وهكذا سيجد المبدع صعوبة أكبر في الحصول على ناشر يطبع له كتابه، ولن يغامر مع الكتاب الجدد والشباب، لأن رهان الناشر سينحصر أكثر فأكثر في الأسماء المضمونة تجارياً. وهذا يعني أننا سنخسر عدداً من المبدعين المستقبليين، وهي خسارة فادحة جداً، لأن رأس المال الحقيقي بين الأمم والجدير بالتباهي به إنما هو الإبداع والفكر.

بل إن ارتفاع سعر الورق سيحد حتى من مشاركة الناشرين في المعارض، الشيء الذي سيمنع الكتاب من السفر والوصول إلى يد المريد أينما كان.

ارتفاع سعر الورق مشكلة لا ضجيج لها، ولكنها ذات آثار تظهر مع الوقت. وبالنسبة لنا نحن المجتمعات العربية لا نحتمل إلا كتاباً قيماً وبسعر مقبول، لأن سر نهضتنا الثقافية والاقتصادية في الورق أولاً.

خطورة ارتفاع سعر الورق تتجسد في أن ما نراه من فقر في القراءة سيزداد رداءة، خاصة لدى الأسر الفقيرة، حتى وإن كنا نتجه الآن إلى الكتاب الرقمي. ويكمن الخطر الآخر في أن البحث العلمي في بلداننا سيعجز عن ملاحقة البحوث العلمية في دول العالم، نظراً لزيادة التكلفة ومن بينها سعر الورق.

إيران... تصدّعات حدودية



مصطفى فحص

من جديد عادت السردية الإيرانية إلى اتهام المعارضة الكردية بالتواطؤ مع أعداء إيران والتآمر ضد النظام الإسلامي، حيث اتهمت وسائل إعلام حكومية المعارضة في كردستان العراق، بالتورط في إدخال المعدات المستخدمة في هجوم أصفهان، وذلك بأمر من جهاز أمني خارجي.

موقف الإعلام الرسمي الإيراني فيه تأكيد شبه رسمي، بأن المسيَّرات التي نفّذت الهجمات ضد منشآت عسكرية في مدينة أصفهان، ليل السبت الفائت، انطلقت من داخل إيران ولم تأتِ من خارج الحدود، ما يعني وفقاً لهذا التصريح أن الأجهزة الأمنية الخارجية المتورطة في الهجوم باتت تملك قدرة كبيرة على الحركة في الداخل الإيراني، وهي تصل بسهولة إلى أهدافها، وهذا يكشف حجم الاختراقات الاستخباراتية داخل إيران من جهة، ومن جهة أخرى يكشف عن عجز الأجهزة الأمنية الإيرانية في محاربتها.

بالعودة إلى الاتهام، فإن الخاصرة الكردية المعارضة المتصلة بكردستان العراق تشكل مخرجاً يخفف من حرج النظام الإيراني وأجهزته الأمنية في الرد مباشرةً على المنفذين الفعليين للهجوم، كما أن اتهام المعارضة الكردية باستخدام الأراضي العراقية (كردستان العراق) يُعفي إيران من اتهام أي دولة أخرى محاذية لحدودها غير العراق بالتواطؤ ضدها، لأنه سيحمِّلها أعباء سياسية واقتصادية وأمنية مكلفة.

لذلك اختارت الكرد على الضفتين الإيرانية والعراقية، خصوصاً أن اتهامات سابقة صدرت ضد أربيل، عن أن أجهزة استخباراتية دولية وإقليمية تتخذ من كردستان العراق مقراً لانطلاق عملياتها ضد إيران، ورغم نفي الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة أي صلة لها بالهجوم، فإن مقرات هذه الأحزاب في الجبال الحدودية قد تكون عُرضة لهجمات صاروخية إيرانية، كما أن هذا الاتهام سيزيد الأزمة ما بين الحكومتين الإيرانية والمحلية (الحكم الذاتي) في أربيل، وقد تدفع الأولى حكومة بغداد إلى اتخاذ مزيد من الإجراءات ضد أربيل.

في المقلب الآخر من الحدود المتصدعة، فقد سبق هجوم أصفهان بساعات، اعتداءُ مسلَّح على سفارة جمهورية أذربيجان في طهران، والذي أدى إلى مقتل مسؤول أمني في السفارة وجرح اثنين آخرين. طهران من جهتها وعلى لسان وزير خارجيتها حسين أمير عبداللهيان، رأت أن دوافع شخصية وراء الهجوم، فيما وصفته باكو على لسان رئيس جمهوريتها إلهام علييف، بالعمل الإرهابي وقررت إغلاق سفارتها في طهران. الانسحاب الدبلوماسي الأذربيجاني ترافق مع إجراءات أمنية بدأت باكو باتخاذها ضد ما وصفتها بشبكات المخدرات الإيرانية.

> **ما بين المسألة الكردية والأزمة الأخطر على تركيبة النظام مع المكون الآذري تزداد تصدعات النظام الحدودية والتي ستترك تداعيات داخلية تفتح المجال لتأثيرات خارجية**

إضافةً إلى شبكات التجسس، الأمر الذي سيزيد من تعقيدات المشهد بين البلدين مستقبلاً، حيث تتهم باكو طهران بالوقوف إلى جانب يريفان في أزمة (ناغورني كاراباغ) وبأنها تعمل على تهديد استقرار النظام السياسي في أذربيجان، من خلال محاولة دعم بعض المجموعات العقائدية، كما أن هناك تخوفاً أذربيجانياً من أن طهران تريد استعادة السيطرة على الخط الدولي الذي يربط دول القوقاز بوسط آسيا، والذي بدوره يربطها بأوروبا عبر إقليم نقشجيهان الذي تسيطر عليه باكو الآن. فيما تتهم إيران باكو بالتعاون الأمني مع تل أبيب ودعمها للحركة القومية الآذرية داخل إيران.

ما بين المسألة الكردية، التي اعتاد أي نظام سياسي يحكم طهران أن يحوّلها إلى مكسر عصا يستخدمها من أجل قمع الداخل وردع الخارج، والأزمة الأخطر على تركيبة النظام السياسي الإيراني مع المكون الآذري، تزداد تصدعات النظام الحدودية، والتي ستترك تداعيات داخلية ستفتح المجال لتأثيرات خارجية، فالنظام الذي يعلم مَن يقف خلف هجوم أصفهان وهجمات أخرى خطيرة، لم يقم بأي إجراء عسكري ضده، وهو منذ سنوات يحتفظ بحق الرد.

كما أنه نتيجة الاحتقان الداخلي لم يجرؤ على دعم أرمينيا في حربها الأخيرة مع أذربيجان، فهو يدرك أن الآذريين في إيران قادرون على ضرب استقرار النظام السياسي، نتيجة دورهم العميق في إدارة الدولة منذ قرون ويستندون إلى عمق قومي واسع، ويعلم أن المعارضة السياسية الكردية هي الأكثر تنظيماً وتأثيراً والأكثر نشاطاً ولديها تعاطف دولي، فما السبب الذي يدفعه إلى التخلي عن هذه المحاذير والضغط على الأطراف الحدودية المتصدعة؟

سوريا وملف المخدرات!

أكرم البني

حاول طرح أسئلته بشكل منطقي ومحايد كي لا يبدو محابياً للنظام السوري... هل يعقل أن يغدو نظام سياسي برمته أداة لإنتاج المخدرات والاتجار بها؟ أليست ثمة مبالغة مقصودة للدول الغربية في تحميل حكومة دمشق هذه المسؤولية لتشديد الضغط عليها ومحاصرتها اقتصادياً وسياسياً؟ ألا يصح ربط ملف المخدرات بعصابات منفلتة، موالية أو معارضة، أفرزتها سنوات من الحرب الأهلية وباتت صاحبة اليد الطولى في إنتاج المخدرات، مستغلة تراجع فعالية مؤسسات الدولة وانحسار قدرتها على الرقابة؟ ثم لم لا يكون حزب الله اللبناني هو المسؤول الرئيس؟ لم نتناسى دوره العتيق في صناعة المخدرات وتسويقها كمصدر للتمويل.

وتالياً معمل «الكبتاغون» الذي اكتشف عام 2007 في مناطق سيطرته، وسجل رسمياً بمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في بلاد الشام؟

أمام ما يبدو منطقياً ومحايداً في الأسئلة السابقة، ثمة حقائق لا يمكن لأحد إغفالها تؤكد التداخل العضوي بين ملف المخدرات ومصالح النظام السوري، وتدل على مسؤولية الأخير ودوره الممنهج في صناعة المخدرات وتسويقها وترويجها...

أولاً، طرداً مع تزايد الاتهامات حول ضلوع النظام السوري في الاتجار بالمخدرات، يتزايد عدد المنشآت والمصانع التي تنتج هذه الآفة في المناطق الخاضعة لسيطرته، وآخر الأرقام تشير إلى عدد يتجاوز الستين، منها خمسة عشر مصنعاً كبيراً، تقع بمعظمها قرب المنافذ الحدودية لضمان سهولة النقل، بجوار ميناء اللاذقية والمعابر البرية الشرعية، وعلى مقربة من ممرات غير شرعية ابتدعها المهربون للوصول لمختلف بلدان الجوار، واللافت أن غالبية قاطني تلك المناطق يعرفون حقيقة الأمر ويعرفون أيضاً أن هذه المنشآت محمية من قبل كيانات عسكرية وأمنية تشكل أعمدة مهمة في تركيبة السلطة السورية.

وتتشارك فيما بينها في صناعة وتخزين المخدرات وضمان سلاسة النقل والعبور، كالفرقة الرابعة، والمخابرات الجوية، والحرس الجمهوري، والمخابرات العسكرية، وتتعاون مع ميليشيا منفلتة يقودها بعض من باتوا يعرفون بأمراء الحرب، كقوات الدفاع الوطني، وصقور الصحراء، وسرايا العرين، وغيرها، ومع بعض جماعات «المافيا» التركية واللبنانية والعراقية لتسهيل عمليات التهريب والترويج، ولا يغير هذه الحقيقة، بل يؤكدها، وجود قلة من المصانع بمناطق سيطرة حزب الله، في القصير بريف حمص والقلمون بريف دمشق وبعض بلدات الجنوب السوري، كما يؤكدها ضعف اهتمام جماعات المعارضة الإسلاموية بإنتاج المخدرات وتسويقها، لعجزها عن تغطية الأمر دينياً.

ثانياً، غزارة كمية المخدرات كحبوب «الكبتاغون» ولفائف «الحشيش» ومؤخراً «الكريستال ميث» السام، التي ضبطت حتى الآن خلال محاولة تهريبها لبلدان مختلفة، وعرف أنها قادمة من سوريا من دون أن يحرك النظام ساكناً، الأمر الذي تكرر مراراً على الحدود السورية الأردنية، ومرات في لبنان والعراق وتركيا ودول الخليج العربي، ولا ننسى الكميات الكبيرة المصادرة من حبوب «الكبتاغون» في اليونان وإيطاليا والتي وصلت مخفية عبر سفن كانت راسية بميناء اللاذقية، وكشفت تورط شخصيات ورجال أعمال مرتبطين بأجهزة السلطة السورية، وربما ما يوضح الصورة أكثر، ما رشح عن محاولة توظيف النظام ملف المخدرات والوعد بمعالجته، لابتزاز الدول العربية المتضررة منها، من دون أن يرف له جفن لما تخلفه تلك السموم بين مواطنيها، كما حال ابتزازها بعلاقته مع إيران، وبملف الإرهاب وما يملكه من تأثير في تفعيل أو الحد من نشاط الجماعات المتشددة، مؤكداً أصالة دوره في توسل الشر والأذى لفرض حضوره!

> **مع تزايد الاتهامات حول ضلوع النظام السوري في الاتجار بالمخدرات يتزايد عدد المنشآت والمصانع التي تنتج هذه الآفة**

ثالثاً، إذا صحت المعادلة الدارجة عند المهربين، بأن واحدة فقط من خمس عمليات تهريب يتم كشفها ومصادرتها، وإذا صحت الأرقام بأن ما تمت مصادرته من المخدرات، خلال العامين المنصرمين، يصل إلى عدة مليارات من الدولارات، يمكن للمرء أن يقدر حجم المبالغ التي درتها وسوف تدرها هذه التجارة غير المشروعة على القائمين بها، كما يمكنه أن يصل ببساطة إلى نتيجة، بأنه من المحال على النظام السوري التخلي عن هذه المبالغ وتركها بطيب خاطر لعصابات منفلتة، وهو النظام المعجون بمؤسسات أمنية وعسكرية اعتادت السيطرة على مختلف تفاصيل الحياة، ويمتلك وفرة من التجارب في القضاء على أي منافس يحاول محاصصته على ما يعتبره «ملكه»، وخير مثال سلوكه مع رامي مخلوف أحد «عظام الرقبة»، فكيف الحال حين يغدو إنتاج المخدرات اقتصاداً قائماً بذاته وتزيد قيمة صادراته عن صادرات البلاد مجتمعة، وكيف الحال مع وجود حاجة ماسة للنقد الأجنبي من أجل تعويض تهتك اقتصاد الدولة وتأمين الموارد المالية لتمكين السيطرة!

رابعاً، للسلطة القائمة مصلحة في تعميم الأضرار الممنهجة لنشر المخدرات لتطويع المجتمع السوري، راهناً بالمناطق التي لا تزال تمتلك روحاً للمطالبة بحقوقها، أو تلك التي بدأت تتململ من الظروف المعيشية القاسية، وليست وليدة اللحظة الصرخة التي أطلقها أهالي مدينتي السويداء ودرعا معاً، لا للمخدرات! في رفض صريح للدور الذي تلعبه هذه الآفة، وخاصة «الكريستال ميث» السام، في تهديد حياة الشباب، ودفع الكثيرين منهم، تحت وطأة الحاجة، للانضمام لعصابات تساعد أجهزة السلطة في تخزين المخدرات وتهريبها.

ويصح أن نضيف هنا، ما عرف عن رعاية النظام لترويج حبوب «الكبتاغون» في أوساط المنخرطين بممارسة العنف الوحشي من ميليشياته وبطانتهم، لفصلهم عن الواقع، وتشجيعهم على الاستمرار فيما شرعوا بارتكابه من جرائم.

منذ أسابيع أقرت الإدارة الأميركية «قانون الكبتاغون» لمكافحة اتجار نظام دمشق بالمخدرات ولتطوير استراتيجية منسقة بين الوكالات الفيدرالية الأميركية والأطراف المتضررة لتعطيل وتفكيك الشبكات السورية لإنتاج المخدرات والاتجار بها، ومنذ أيام أصدرت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية تقريراً يثبت استخدام النظام السوري غاز الكلور السام ضد شعبه في دوما والغوطة الشرقية.

وقبلهما تم إقرار «قانون قيصر» لتشديد العقوبات على حكومة دمشق بعد تسريب صور مرعبة لآلاف الضحايا المعذبين في السجون وأقبية التحقيق، ولا ننسى الضجة الإعلامية التي أثيرت حول ما عرف بمجزرة «حي التضامن» بدمشق، وإذ يدرك السوريون بأن هذه التعرية، على أهميتها، لارتكابات السلطة السورية، لم ولن تحدث فارقاً نوعياً، لكنهم يأملون، ربما، بأن تشكل عامل إعاقة لما يجري من محاولات للانفتاح عليها، ولتشجيع التمسك بالتغيير السياسي والقرار الأممي «2254» كبوابة للخلاص!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

القرآن: قوة الرمز وتحدياته!

رضوان السيد

منذ نحو العقدين، ظلت أنجيليكا نويفرت الدارسة الكبيرة للقرآن تتحدانا وتتحدى المستشرقين الجدد بالإصرار على أنّ القرآن مثل العهدين القديم والجديد هو من الكتب المقدسة التي تبلورت رسالتها وثقافتها في العصور الكلاسيكية المتأخرة (بين القرنين الرابع والسابع للميلاد)، ولأنه كذلك فهو أوروبي أو ينبغي أن يكون كذلك مثلما هما الكتابان الآخران؛ نظراً لموقعهما المعتبر في ثقافة القارة القديمة! والأطروحة طويلة ومعقدة، لكنها صارت ديدن عشرات الباحثين في الكلاسيكيات، والذين تجاوزوا الأطروحات الساذجة أو التبشيرية في دَين القرآن للكتابين. والقرآن منذ القرن الثاني عشر أيام بطرس المبجّل في دير كلوني، رائد أول ترجمة للقرآن إلى اللاتينية، ظلّ على مدى ألف عام نقطة السحر الجاذبة لاهتمام اللاهوتيين والفلاسفة ومثقفي عصر الأنوار؛ في محاولاتٍ لا تتوقف إما للتحطيم وإما للاستلهام دونما نجاحٍ في اكتشاف أسرار فتنته لدى المسلمين ولدى خصومهم.

في القرن التاسع عشر، قال المستشرقون (العلميون!) إنهم سينصرفون لدراسة القرآن ليس من أجل الكسر أو الإنكار. بيد أنّ شيئاً من ذلك لم يحدث أو لم يستتب. فقد ظلّ القارئون والشارحون والمترجمون وغالبيتهم من البروتستانت أو اليهود ينتصرون لإحدى المقاربتين. ذوو الأصول اليهودية ركزوا على الأصول التوراتية، وظلوا يكتبون في ذلك حتى منتصف القرن العشرين وما بعد. وذوو الأصول البروتستانتية ركّزوا على الأصول الإنجيلية للقرآن. لكن إذا كان القرآن ذا أصول توراتية، فلماذا النقد الراديكالي لليهودية فيه؟ وإذا كان إنجيلياً فلماذا النقد الراديكالي لأطروحات رئيسية في الإنجيل؟ وقلة قليلة فقط اهتمت بالمشتركات، وأنّ القرآن الذي اعترف بأهل الكتاب، كان يمتلك إبّان نزوله في مطالع القرن السابع رسالة ذات شقين: الدعوة الإبراهيمية واحدة في الأصل، وإن المطلوب التصحيح والتحرير في النصوص وفي البنى الكهنوتية لتعود الاستقامة على الكلمة السواء؛ دونما إلغاءٍ لهذا الطرف أو ذاك. بل إنّ خوان كول صاحب كتاب «محمد رسول السلام وسط صراع الإمبراطوريات» (2019)، يقول إنه بالإضافة للرسالة ذات الشقين، كان القرآن والنبي يريدان الإخراج من حروب الفرس والروم ونشر السلام.

لقد كانت هناك، كما سبق القول، استثناءات في زمن الأنوار عندما اكتشف بعضهم بسبب تقدم المعرفة باللغة العربية، اكتشف شعرية القرآن وسحره، لكنه لم يفرق بينه كتب أخرى! وفي كل الأحوال، وكما في القرن التاسع عشر، تأثرت رؤية القرآن سلباً بسبب الصراع بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية على مدى ثلاثة قرون. وعندما تراجعت الدولة العثمانية، وظهر الاستشراق (العلمي) ما تغير الوضع كثيراً لأن المستشرقين، وكلهم ذوو خلفيات ثقافية لاهوتية، انصبّ اهتمامهم كما سبق القول على ماذا أخذ القرآن عن العهد القديم أو العهد الجديد؟ فإن وجدوا في القرآن قصة أو وصفاً للطبيعة ليس موجوداً في نص الكتابين، قالوا: مأخوذ عن الإسرائيليات أو الشفهيات الشعبية اليهودية والمسيحية! وقد اكتشف أحد اللاهوتيين المعاصرين أنّ القصص القرآني الذي له مثائل في أسفار العهد القديم أو الجديد يملك دائماً منطقاً وغائيات مختلفة، فذهب فوراً إلى أنّ النبي تعمد ذلك حتى لا يقال إنه مأخوذ من أصول توراتية أو إنجيلية!

> **إنّ علاقاتنا الإنسانية العميقة والطويلة لا ينبغي أن تظلَّ رهينة السفهاء ومسؤوليات الدفاع عن التواصل مشتركة بما في ذلك إسكات السفهاء**

إنّ هذا الجدال، كما سبق القول أيضاً وأيضاً، قديم قديم، وهو يعبّر عن صراع ديني وسياسي انقضى أوانه وانقضت مسوغاته. ولذلك أمكن للبابا فرنسِس وشيخ الأزهر أن يلتقيا بأبوظبي في 4 فبراير (شباط) عام 2019 على وثيقة الأخوة الإنسانية التي تشير إلى قواسم مشتركة كبرى كانت موجودة دائماً في النصوص، لكنّ التاريخ بأحداثه الضخام كان يحول دون اكتشافها وتقديرها. وهذا اللقاء ليس الأول. ففي مجمع الفاتيكان الثاني (1962 - 1965) جرى الاعتراف بالإسلام باعتباره إحدى الديانات الإبراهيمية. ومنذ ذلك الحين لم تنقطع الحوارات وليس مع الكاثوليك فقط؛ بل ومع الكنائس الإنجيلية الكبرى.

وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا هذه العودة إلى تمزيق القرآن أو إحراقه في السويد والدنمارك؟ وهناك حادثة وحيدة منعزلة قبل سنواتٍ في الولايات المتحدة. فهل لذلك علاقة بأحداث العنف والإرهاب التي كانت لها وقائع هائلة وأصداء في أوروبا وفي غيرها في العقدين الأخيرين؟ لذلك علاقة بالطبع بالإسلاموفوبيا المترتبة على العنف السالف الذكر. لكنّ هذه الأحداث التي توشك أن تصبح ظاهرة لها علاقة أكبر بتيارات اليمين الديني وغير الديني الصاعدة منذ ثلاثة عقود بالقارة الأوروبية. ويقال لنا دائماً إنّ العصبيات الدينية ما عادت من شيم أوروبا المغادرة للدين، وإنما تهمهم أكثر كثافة الهجرة الإسلامية، وهم متشبثون بحرية التعبير مهما أدّت إليه! والمقصود من ذلك لدى بعض الراديكاليين إهانة هؤلاء الناس الساكنين بين ظهرانيهم. فالقرآن رمزٌ إذا تحديته فقد تحديت كل المسلمين في أوروبا وفي العالم، وسواء أكانوا متدينين أم غير متدينين. وهو الأمر الذي حدث في سويسرا عندما ذهبوا إلى استفتاء لمنع إقامة المآذن، وفي فرنسا في رسوم شارلي إبدو، وفي الدنمارك وهولندا في رسومٍ أخرى. وقد نبهني بعض المقيمين بالغرب إلى أن هذه الحوادث تجري في الأعم الأغلب بالمجتمعات البروتستانتية، فلما ذكّرته بأنّ فرنسا كاثوليكية في الأصل سكت متحيراً!

لحسن الحظ وليس أكثر، ما كانت هناك ردود أفعال عنيفة باستثناء مظاهرات في تركيا. أما باكستان التي اشتهر جمهورها بردود الأفعال فهي منهكة بالطوفان والسيول والإرهاب الذي يقتل في المساجد. إنما كل المسلمين الشاعرين بالإهانة كما نرى في الفضائيات لا يصدقون أنّ الحكومات الاسكندنافية تسكت أمام هذه الأحداث أو تتركها تمر من أجل عيون حرية الرأي وحرية التعبير، ثم ما دخْل الحرية بإحراق المصحف؟! هؤلاء يرون أنّ هذه الحوادث تعبير عن الكراهية المفرطة. ويذكّرون بأنّ الإهانة تحدث دائماً إما بالعدوان على النبي (حادثتا سلمان رشدي وشارلي إبدو)، وإما العدوان على القرآن.

الصحافي الباكستاني أحمد رشيد الذي كتب عن «القاعدة» وعن «طالبان» يذهب إلى أنه كلما ابتعدت أحداث العنف، تراجعت الحملات على المسلمين ورموزهم. أما أنجيليكا نويفرت فتصرُّ على أطروحتها لجهة إقناع الجميع بأنّ القرآن كتاب مثل التوراة، وهي لم تُسمّ كتباً إلا في القرنين الرابع والخامس للميلاد! فالقرآن الذي ظهر في المحيط نفسه وسمَّى نفسه كتاباً منذ سنوات النبوة الأولى، لا ينبغي أن يُستبعد من المصادر الثقافية الأوروبية، بسبب مشكلات العثمانيين مع الأوروبيين. ولست على قناعة أنّ الأوروبيين يمكن أن يحكموا بأوروبية القرآن، أيّاً تكن الظروف. إنما نريد منهم ألا يصروا على تبرير الصمت المقذع بحرية التعبير.

يقول رجلا الدين الكبيران البابا وشيخ الأزهر في وثيقة الأخوة الإنسانية إنّ علاقة الشرق بالغرب ضرورية لكليهما، ليس في البحار والتجارة وتبادل الطاقة والسِّلَع فقط، بل وفي الحضارة وإنسانية الإنسان. فنحن نعرف الإنسان الأوروبي منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام، وهم يعرفوننا ربما من أزمنة أقدم. وقد تبادلنا المدد الحضاري قديماً قبل الأديان وبعدها، بل وأتت المسيحية من عندنا إلى أوروبا. وأجيال القرن العشرين شهدت الكثير والكبير من هذا التبادل على كل المستويات.

لسنا نزعم أنّ أحداث الإساءة إلى القرآن يمكن الاستخفاف بها أو تجاوزها. لكنّ عمليات كشف الحساب كل الوقت لا تصنع مودة ولا تشكّل فعلاً حضارياً، وكما قال البابا في رسالته: «كلنا إخوة (2020) إنّ علاقاتنا الإنسانية العميقة والطويلة لا ينبغي أن تظلَّ رهينة السفهاء، ومسؤوليات الدفاع عن التواصل مشتركة، بما في ذلك إسكات السفهاء، وإلاّ فما معنى الأخوة والجوار والضيافة».

إيران: بيع المجوهرات العائلية لشراء الولاء

أمير طاهري

ماذا يفعل المستبد عندما تهتزُّ قاعدة دعمه جراء الاحتجاجات الشعبية؟

الجواب التقليدي هو: يحاول طمأنة المؤيدين بزيادة امتيازاتهم، وبالتالي منحهم ميزة أكبر في الإبقاء على الوضع الراهن.

هذا ما يحاول «المرشد الأعلى» للجمهورية الإسلامية، آية الله علي خامنئي، القيام به؛ بإصدار مرسوم لأكبر مخطط للخصخصة في تاريخ إيران.

جرى الكشف عن المخطط الأسبوع الماضي، وهو السابع من نوعه، منذ صدور المرسوم الأول قبل 23 عاماً.

يقدم المخطط الجديد أربعة مستجدات:

أولاً: على عكس المخططات السابقة، لا يضع حداً للأصول الملموسة التي يمكن بيعها.

ثانياً: يتنازل عن الرقابة حالة بحالة (كلّ على حدة)، من خلال مجلس الوزراء والمجلس الإسلامي (البرلمان المصطنع).

ثالثاً: لا يضع أي جدول زمني للمخطط، مما يمنح جوقة من سبعة رجال الحق في بيع أصول الدولة، ما دامت يرونها مناسبة.

وأخيراً: يعين لجنة مكونة من سبعة أشخاص للإشراف على التنفيذ، مع منحهم حصانة نهائية من أي محاكمة تتعلق بالمخطط.

هذه النقطة الأخيرة مهمة، لأنها تمنح عدداً قليلاً من الأفراد، وجميعهم مرتبطون بـ«الحرس الثوري» الإيراني، سلطة نقل الأصول العامة غير المحددة إلى مَن يرغبون.

جاء توزيع الامتيازات وسيلةً لشراء الدعم السياسي، أو الحفاظ عليه، سمةً من سمات الجمهورية الإسلامية منذ إنشائها في عام 1979.

في عام 1980، بعد أشهر من الاستيلاء على السلطة، وافق آية الله روح الله الخميني على مخطط مصادرة ضخم للاستيلاء على الممتلكات الخارجة عن نطاق الهياكل الرسمية للدولة.

وبموجب المخطط، استولى الآلاف من الملالي، أو الأفراد الذين يرتدون ملابس الملالي، والذين أطلقوا لحاهم خصيصاً لهذه المناسبة، على ممتلكات خاصة باسم «الجمعيات الخيرية الإسلامية» التي تم إنشاؤها على الفور.

في عام 1985، ذكرت وزارة الداخلية الإسلامية أنه تم الاستيلاء على أكثر من 75000 شركة ومنزل خاصين، غالباً من أصحابها الذين فروا خارج البلاد.

وقد وُصفت الممتلكات المصادرة بأنها «غنيمة» أو «غنيمة حرب» وفقاً للشريعة الإسلامية، وأصدر الخميني مرسوماً يزعم فيه أن الصلاة داخل الممتلكات المصادَرة مقبولة شرعاً.

بعد ذلك نفذت حكومتا الرئيس أبو الحسن بني الصدر، ورئيس الوزراء مير حسين موسوي، خطة تأميم ضخمة رفعت حصة القطاع العام في الاقتصاد؛ من 55 في المائة في عهد الشاه، إلى 70 في المائة.

استخدم النظام الجديد المخطط لمكافأة المؤيدين، وذلك بإيجاد فرص عمل للأولاد، ونقل الثروة من نخب الأعمال قبل الثورة إلى النخب الثورية الصاعدة الجديدة.

على سبيل المثال، أصبح آية الله هادي غفاري، المؤسس الأول لـ«حزب الله»، فجأة، الرئيس التنفيذي لأكبر منتج للجوارب في إيران.

ورغم ذلك، في أوائل عام 1990، كان الملالي يخشون أن تتشكل برجوازية ما بعد الثورة لتتحدى النظام.

ولتجنب هذا الخطر، خرج الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني بفكرة وجود قطاع خاص - عام للاقتصاد يسيطر عليه الملالي السياسيون وحلفاؤهم العسكريون والأمنيون، بمنأى عن قوانين القطاعين العام والخاص.

> **سيطر «الحرس الثوري الإيراني» على 25 ميناء يمكنه من خلالها استيراد وتصدير البضائع من دون المرور عبر القنوات الجمركية العادية**

أصبح المخطط الجديد العمود الفقري للاقتصاد الريعي، حيث يتم ضمان الوصول ليس فقط إلى فرص صنع الثروة، ولكن أيضاً إلى الخدمات العامة العادية، من خلال قناة واحدة: الولاء للنظام و«المرشد الأعلى».

يتألف هذا القطاع الهجين من أكثر من 400 مؤسسة وجمعية خيرية من مختلف الأحجام، ومجموعات مخصصة، مثل «لجنة مساعدة الإمام»، و«لجنة تنفيذ أوامر الإمام»، والصناديق والممتلكات المتعلقة بالأضرحة، والبنوك الإسلامية، المفترض أنها من دون فوائد، وشركات التأمين، والعديد من التعاونيات الحقيقية أو الخيالية، وأكثر من 30 شركة خدمات واستشارات تم إنشاؤها حديثاً يتعلق غالبيتها بصناعة النفط.

توسع القطاع الهجين أيضاً في صناعة النقل، من خلال امتلاك أربع شركات طيران وستة خطوط شحن والعديد من شركات تصنيع السيارات، وأكبر مقاول بناء عام في البلاد، والعديد من المجموعات القابضة والاستثمارية.

أدّت أربع سلاسل «سوبر ماركت» مرتبطة بـ«الحرس الثوري» والجيش النظامي، وسلسلة من الفنادق والمنتجعات السياحية، وأخيراً وليس آخراً، الاستيلاء على صناعة الاتصالات، بما في ذلك الهواتف المحمولة والبريد، إلى زيادة حصة هذا القطاع بشكل كبير.

داخل القطاع، سيطر «الحرس الثوري الإيراني» على 25 ميناء يمكنه من خلالها استيراد وتصدير البضائع، من دون المرور عبر القنوات الجمركية العادية.

وبحلول عام 2000، عندما بدأ تنفيذ أول خطة رسمية للخصخصة، كان القطاع المختلط يمثل 20 في المائة من الاقتصاد الوطني.

وفقاً للبروفسور حسن منصور، الخبير الاقتصادي الإيراني المرموق، في عام 2022، شكل القطاع العام 61 في المائة من الاقتصاد مع 39 في المائة من الاقتصاد الهجين والقطاع الخاص التقليدي المتقلص.

يمكن سرد قصة ظهور الاقتصاد الريعي، من خلال فضائح الفساد المتتالية، التي تورط فيها غالباً جنرالات «الحرس الثوري الإيراني».

يشير ستيفان دودوينيون، الخبير الفرنسي المتخصص في شؤون «الحرس الثوري الإيراني»، إلى أنه في فترة ولاية رفسنجاني الثانية رئيساً، أصبح الفساد منهجياً، مما يعني أنه لم يعد استثناء من القاعدة بل القاعدة ذاتها، وهو ما بات أسلوب حياة.

في بعض الأحيان، أجبرت الفضائح النظام على اعتقال بعض كبار ضباط «الحرس الثوري الإيراني»، مثل مسعود مهردادي، الذي كان يُعرَف سابقاً باسم «الدماغ الاقتصادي للحرس الثوري»، وتنظيم محاكمات صورية. تورط العديد من الشخصيات البارزة الأخرى في «الحرس الثوري الإيراني»، مثل العميد جنرال، وأحمد وحيدي، أول قائد لـ«فيلق القدس»، ومحمد باقر قاليباف، وحسين تالا، ومحمد إسماعيل كوثري، ورستم قاسمي، وهوشانغ الله داد، كبير أمناء صندوق «فيلق القدس»، وجمال الدين أبيروماند، في قضايا فساد مزعومة منذ عام 1989.

كما ورد اسم الراحل الجنرال قاسم سليماني مساهماً رئيسياً في أكثر من 20 شركة في إيران، والعراق، وسوريا، ولبنان، بينما كان يسيطر على الميزانية السرية لـ«فيلق القدس»، الذي أعفاه من التفتيش والمراجعة القانونية من قبل مجلس الوزراء أو المجلس الإسلامي. لذلك فإن نقل الأصول العامة إلى المؤيدين المختارين أمر روتيني.

عادة ما يحصل المؤيد، وهو عادة ضابط كبير في «الحرس الثوري الإيراني» أو أحد كبار الملالي، على قرض بفائدة منخفضة من بنك مملوك للدولة، لشراء أصل مملوك للدولة بسعر أدنى، وهو ليس سوى إجراء شكلي. وبمجرد الحصول على الأصل، يشكل المالك الجديد شركة، ويبيع أجزاء منها لآخرين، مما يحقق له ربحاً كبيراً.

عادة ما يتم إخفاء جزء من الأرباح على الفور في حسابات مصرفية في دول أخرى.

كما يساعد هذا المخطط النظام في إعادة تدوير هذا العدد الضخم من العمداء واللواءات الذين ينتجهم «الحرس الثوري» والجيش النظامي كل عام، ليصبحوا رجال أعمال.

تضيف حملة التطهير الحالية لفيلق الضباط بعض الزخم لمخطط الخصخصة الأخير.

غير أن ثمة مشكلة واحدة تبقى هنا: هل يثق العمداء المتقاعدون أو المعزولون من الخدمة بدرجة كافية بمستقبل النظام قبل الشروع في مخطط إعادة التدوير؟

خبير: حكومات المنطقة ستواصل اتباع سياسات النمو والتنويع

4 بنوك خليجية ترفع الفائدة 0,25 %... وقطر بلا تغيير

دبي: «الشرق الأوسط»

رفعت غالبية البنوك المركزية في منطقة الخليج أسعار الفائدة الرئيسية، أمس، بعد أن رفعها مجلس الاحتياطي الاتحادي - البنك المركزي الأميركي - ربع نقطة مئوية، بينما أبقت قطر سعر الفائدة دون تغيير.

ورفع مجلس الاحتياطي الاتحادي سعر الفائدة المستهدف 25 نقطة أساس، ما يمثل موقفاً أقل حدة بعد سلسلة من الارتفاعات الكبيرة، وأكد المجلس أنه سيستمر في رفع أسعار الفائدة ضمن معركته لمواجهة التضخم في الولايات المتحدة.

وتميل دول الخليج المصدرة للنفط لأن تحذو حذو مجلس الاحتياطي الاتحادي فيما يتعلق بحركات أسعار الفائدة، حيث تربط معظم (دول الخليج) عملاتها المحلية بالدولار.

ورفع البنك المركزي السعودي ومصرف الإمارات المركزي سعر الفائدة 25 نقطة أساس تماشياً مع قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي.

وقال البنك المركزي السعودي إنه رفع معدل اتفاقية إعادة الشراء (الريبو) ومعدل اتفاقية إعادة الشراء المعاكس (الريبو العكسي) إلى 5,25 في المائة و4,75 في المائة على التوالي، فيما قالت الإمارات إنها سترفع سعر الأساس إلى 4,65 في المائة اعتباراً من «أمس» الخميس.

ورفع مصرف البحرين المركزي أسعار الفائدة الرئيسية 25 نقطة أساس أيضاً، وذكر المصرف أن سعر الفائدة على الودائع لأسبوع ارتفع إلى 5,5 في المائة، وسعر الفائدة على الودائع لليلة واحدة إلى 5,25 في المائة.

من جهة أخرى، قرر مصرف قطر المركزي الإبقاء على أسعار الفائدة الحالية دون تغيير، وقال إنه سيبقي على سعر فائدة الإيداع وفائدة الإقراض وإعادة الشراء عند خمسة في المائة، و5,5 في المائة، و5,25 في المائة، على التوالي.

وقال المصرف في بيان: «يهدف مصرف قطر المركزي إلى أن تكون أسعار الفائدة الحالية عند مستويات مناسبة لدعم النمو الاقتصادي».

واقتفت قطر أثر مجلس الاحتياطي الاتحادي فيما يتعلق بتحريك أسعار الفائدة منذ مارس (آذار) الماضي، ولكن في نوفمبر (تشرين الثاني) رفعت قطر سعر فائدة الإيداع وإعادة الشراء بمقدار 75 نقطة أساس مثل الاحتياطي الاتحادي، بينما رفعت سعر فائدة الإقراض 50 نقطة أساس فقط.

وقالت مونيكا مالك كبيرة الاقتصاديين في بنك أبوظبي التجاري: «التراجع في معدل رفع أسعار الفائدة إيجابي لدول مجلس التعاون الخليجي، التي لم تتطلب مثل هذه الدورة القوية من التشديد (النقدي)».

وأضافت مالك: «نتوقع زيادة تأثير رفع أسعار الفائدة هذا العام على الطلب على الائتمان، رغم أن برامج الاستثمار يجب أن توفر بعض الدعم للنمو الائتماني».

وقال سكوت ليفرمور، المستشار الاقتصادي لمعهد المحاسبين القانونيين «أي سي إيه أي دبليو» وكبير الاقتصاديين والمدير العام لمؤسسة «أكسفورد إيكونوميكس - الشرق الأوسط»: «تمثل الزيادة الأخيرة تباطؤاً في وتيرة التضييق، بعد ارتفاع سعر الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، و4 زيادات أخرى بمقدار 75 نقطة أساس في الاجتماعات السابقة. ومع ذلك، لن يتوقف الاحتياطي الفيدرالي هنا، إذ من المحتمل أن تكون هناك زيادة أخرى بمقدار 25 نقطة أساس في شهر مارس المقبل، وسيؤدي هذا إلى رفع الزيادة التراكمية في أسعار الفائدة إلى 475 نقطة أساس في سنة واحدة، مما يفرض ضغوطات تصاعدية على تكاليف الاقتراض».

وزاد: «ستؤثر أسعار الفائدة المرتفعة على استثمارات القطاع الخاص، وسيشكل الركود في أجزاء أخرى من العالم عبئاً على نمو إجمالي الناتج المحلي غير النفطي، لكن الحكومات في جميع أنحاء المنطقة ستواصل اتباع سياسات النمو والتنويع والحفاظ على وتيرة قوية للنمو غير النفطي. وسيتجنب الاقتصاد غير النفطي إلى حد كبير التباطؤ السريع ومخاوف الركود التي نشهدها في مناطق أخرى من العالم».

جانب من مدينة الرياض (الشرق الأوسط)

عمل في مؤسسة تابعة للبنك الدولي بواشنطن

السياري خبير دولي يقود «المركزي السعودي»

بروفايل

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز، خادم الحرمين الشريفين، أمراً ملكياً بتعيين أيمن السياري، محافظاً للبنك المركزي السعودي، في خطوة تسهم في تحقيق رؤية الحكومة السعودية في تعزيز مكانتها على مستوى الاقتصاد العالمي.

ويمتلك السياري سجلاً حافلاً في التخصصات المالية، وسبق أن عمل في قطاع الأسواق المالية بمؤسسة التمويل الدولية، التابعة لمجموعة البنك الدولي في واشنطن، بالإضافة إلى خبراته العملية متقلداً عدداً من المناصب التي تؤهله لقيادة البنك المركزي السعودي نحو آفاق وتطلعات البلاد في المرحلة المقبلة.

وحصل السياري على درجة الماجستير في إدارة الأعمال (تخصص مالية) من جامعة جورج واشنطن، ودرجة البكالوريوس في المحاسبة من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن السعودية.

وأكمل محافظ البنك المركزي الجديد برنامج الإدارة العامة في جامعة هارفرد، إضافة إلى عدة دورات متخصصة، وهو حاصل أيضاً على شهادة «السي إف إيه» باعتباره محللاً مالياً معتمداً.

وبدأ السياري حياته المهنية في صندوق التنمية الصناعية السعودي محللاً مالياً، وحصل على شهادة بنك تشيز مانهاتن في التحليل الائتماني، قبل أن ينتقل للعمل في البنك المركزي السعودي.

وتقلد أيمن السياري، عدداً من المناصب في البنك المركزي أبرزها، وكيل المحافظ للاستثمار منذ 2013 إلى 2019، ونائب رئيس مجلس الإدارة، وصولاً إلى منصب نائب محافظ البنك المركزي السعودي بالمرتبة الممتازة.

وبالنسبة للعضويات، فيشغل السياري عضوية في مجلس إدارة الصندوق السعودي للتنمية، وإدارة المركز الوطني لإدارة الدين، وعضو لجنة الاستثمار في صندوق الاستثمارات العامة.

بمعدل نصف نقطة... وتعهد المزيد

«المركزيان» الأوروبي والبريطاني يرفعان الفائدة

لندن - فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

على مسار الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأميركي) في استمرار رفع الفائدة، رفع كل من البنك المركزي الأوروبي وبنك إنجلترا المركزي الفائدة، وإن اختلفا عن الأول في معدل رفع الفائدة، إذ أضافا 50 نقطة أساس إلى المعدل السابق، مع توقعات باستمرار الرفع مستقبلا لحصار التضخم.

رفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة للمرة الخامسة على التوالي يوم الخميس، وأشار إلى زيادة أخرى بمقدار نصف نقطة مئوية في مارس (آذار) المقبل، مواصلا سياسة التشديد النقدي حتى مع إبطاء بعض أقرانه في العالم للوتيرة.

وفي مواجهة تضخم جامح رفع البنك سعر الفائدة الرئيسي 3 نقاط مئوية في سبعة أشهر فقط على أمل أن تؤدي تكاليف الاقتراض المرتفعة إلى تقليص الطلب والحيلولة دون ترسخ النمو السريع للأسعار. وفي اجتماعه الأول هذا العام، رفع البنك المركزي الأوروبي سعر الفائدة على الإيداع إلى 2,5 في المائة من اثنين في المائة مثلما وعد في ديسمبر (كانون الأول). ولم يتبع المركزي الأوروبي نهج مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأميركي) الذي أشار بوضوح إلى تباطؤ وتيرة رفع أسعار الفائدة.

كما رفع بنك إنجلترا أسعار الفائدة للمرة العاشرة على التوالي يوم الخميس، لكنه تخلى عن تعهده بمواصلة زيادتها «بقوة» إذا لزم الأمر، وقال إن التضخم ربما بلغ ذروته. ومع خفض توقعاتها المتعلقة بالركود هذا العام، صوتت لجنة تحديد أسعار الفائدة في البنك على رفعها إلى أربعة في المائة من 3,5 في المائة، وذلك بواقع موافقة سبعة أعضاء مقابل رفض اثنين. وهذا هو أعلى معدل فائدة منذ عام 2008. وتوقع مستثمرون وخبراء اقتصاد هذا التحرك.

وقال بنك إنجلترا إن رفع أسعار الفائدة منذ ديسمبر 2021 من المرجح أن يكون له تأثير متزايد على الاقتصاد. ويحاول البنك تهدئة المخاطر الناجمة عن معدل التضخم البريطاني البالغ عشرة في المائة دون أن يزيد من مخاطر الركود المتوقع. وأضاف أن ذلك من شأنه أن يساعد في خفض التضخم إلى نحو أربعة في المائة بنهاية العام الحالي. وتوقع بنك إنجلترا في السابق أن يبلغ معدل التضخم في 2023 نحو خمسة في المائة.

أما عن تحركات رابع أكبر البنوك المركزية المؤثرة، بنك اليابان، فقد أشار نائب محافظ البنك المركزي الياباني ماسازومي واكاتابي إلى أنه لن يكون هناك تعديل في السياسات الشهر المقبل قبيل نهاية فترة ولايته، وحذر من إجراء المزيد من التعديلات على برنامج التحكم في منحنى العائد الخاص بالبنك، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وتأتي تصريحات أحد أشد مؤيدي التيسير بمجلس الإدارة المؤلف من تسعة أعضاء، بعد قرار البنك المركزي المفاجئ في ديسمبر بمضاعفة مدى التحركات حول هدف عائداته.

وقال واكاتابي في كلمة ألقاها يوم الخميس، في شيزوكا بوسط اليابان: «تم التعديل بهدف تعزيز استدامة التيسير النقدي بموجب التحكم في منحنى العائدات»، مضيفا: «التزام البنك بمواصلة التيسير النقدي لم يتغير على الإطلاق».

وتشبه تصريحاته رسائل محافظ البنك المركزي هاروهيكو كورودا بأن البنك يجب أن يستمر في التيسير لتحقيق تضخم مستقر مدعوم بنمو أقوى للأجور. وتشير تصريحاتهما إلى أنه لن يكون هناك تغيير في آخر اجتماع سياسات يحضرانه في 9 و10 مارس (آذار) قبل أن تتولى قيادة جديدة رئاسة البنك.

وسوف ينهي واكاتابي ولايته التي استمرت خمس سنوات في 19 مارس، قبل أسابيع قليلة من إنهاء كورودا ولايته (التي استمرت على مدار عقد) في الثامن من أبريل (نيسان) المقبل.

ازدياد الضبابية بشأن الإمدادات

النفط يتراجع مع اقتراب «السقف الروسي»

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط يوم الخميس بعدما زاد حظر يلوح في الأفق على المنتجات النفطية الروسية من حالة الضبابية بشأن الإمدادات، وألمحت زيادة مخزونات الوقود الأميركية إلى تباطؤ الطلب على الرغم من بوادر انتعاش الاقتصاد العالمي.

وبحلول الساعة 12:40 بتوقيت غرينيتش، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 67 سنتا، بما يعادل 0,8 في المائة، إلى 82,17 دولار للبرميل، كما هبطت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 49 سنتا، أو 0,6 في المائة، إلى 75,92 دولار للبرميل. وانخفض الخامان القياسيان بأكثر من 3 في المائة الليلة الماضية بعد أن أظهرت بيانات أميركية ارتفاعات كبيرة في مخزونات النفط.

ومن المقرر أن يدخل حظر، فرضه الاتحاد الأوروبي على المنتجات المكررة الروسية، حيز التنفيذ في الخامس من فبراير (شباط) الحالي، مما قد يوجه ضربة للإمدادات العالمية. وقال دبلوماسيون إن دول الاتحاد الأوروبي ستسعى إلى التوصل لاتفاق يوم الجمعة بشأن اقتراح المفوضية الأوروبية بوضع سقف لأسعار منتجات النفط الروسية بعدما أجلت مساء الأربعاء اتخاذ قرار بسبب الانقسامات بين الدول الأعضاء.

واقترحت المفوضية الأسبوع الماضي أن يطبق الاتحاد الأوروبي اعتباراً من الخامس من فبراير سقفاً سعرياً قدره 100 دولار للبرميل على المنتجات النفطية الروسية التي تباع بعلاوة مثل الديزل، وسقفاً عند 45 دولاراً للبرميل على المنتجات التي تباع بخصم مثل زيت الوقود.

ورفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية مساء الأربعاء، وما زال يعد «باستمرار الزيادة» في تكاليف الاقتراض ضمن معركته التي لم تحسم بعد في مواجهة التضخم.

وقال البنك المركزي الأميركي في بيان يمثل إقرارا بالتقدم الذي حدث في خفض وتيرة ارتفاع الأسعار من أعلى مستوياتها في 40 عاماً، والمسجلة العام الماضي: «التضخم تراجع إلى حد ما لكنه ما زال مرتفعاً».

وهبط مؤشر الدولار إلى مستوى منخفض جديد هو الأدنى منذ تسعة أشهر يوم الخميس بسبب الرهانات على تخفيف التشديد النقدي. ويؤدي ضعف الدولار لجعل النفط المسعر بالعملة الأميركية أقل تكلفة بالنسبة لحائزي العملات الأخرى، مما يعزز الطلب.

وأيدت لجنة تابعة لـ«أوبك بلس» سياسة الإنتاج الحالية لمجموعة منتجي النفط خلال اجتماع يوم الأربعاء، تاركة تخفيضات الإنتاج المتفق عليها العام الماضي سارية وسط آمال في ارتفاع الطلب الصيني وتوقعات ضبابية للإمدادات الروسية.

واتفقت أوبك بلس على خفض هدفها الإنتاجي بمقدار مليوني برميل يومياً، أي نحو 2 في المائة من الطلب العالمي، من نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي حتى نهاية 2023 لدعم السوق.

رغم العقوبات الأوروبية، أظهرت الحسابات المستندة إلى بيانات صادرة عن وحدة «سي دي يو تي إيه كيه» التابعة لوزارة الطاقة الروسية، استقرار إنتاج النفط الروسي في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وجاء في الحسابات التي اطلعت عليها وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن المنتجين الروس ضخوا ما متوسطه 10,86 مليون برميل يومياً من النفط الخام والمكثف في خلال الثلاثين يوماً الأولى من يناير. وهذا تراجع بواقع 0,7 في المائة، أو نحو 80 ألف برميل في اليوم، مقارنة بنفس الفترة في شهر ديسمبر (كانون الأول) السابق عليه. وتعافى إنتاج النفط الروسي تقريباً، وأثبت مرونة إلى حد كبير أمام أحدث جولة من العقوبات الدولية في الخامس من ديسمبر.

تركيز الأسواق يتحول للبيانات الاقتصادية

الدولار يتراجع بعد اعتراف «الفيدرالي» بـ«تباطؤ التضخم»

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفض الدولار يوم الخميس بعد أن قال مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إنه تجاوز نقطة حرجة في محاربة التضخم، مما أعطى الأسواق أملاً في قرب نهاية حملة رفع أسعار الفائدة.

وقال رئيس المجلس جيروم باول مساء الأربعاء إن «عملية تخفيف التضخم بدأت» في أكبر اقتصاد في العالم، لكنه أشار أيضاً إلى أن أسعار الفائدة ستستمر في الارتفاع، وأن التخفيضات غير وشيكة. ويعد بيان «الفيدرالي»، الذي جاء في ختام اجتماعات استمرت يومين اتفق خلالها صناع السياسة على رفع أسعار الفائدة 25 نقطة أساس، أول اعتراف صريح من البنك المركزي بتباطؤ التضخم.

وبعد تصريحات باول، انخفض مؤشر الدولار إلى أدنى مستوى في تسعة أشهر عند 100,80 نقطة يوم الأربعاء، مقابل سلة من العملات الرئيسية. وهبط الدولار في أحدث التعاملات 0,07 في المائة عند 100,88 بعد أن أغلق منخفضاً بأكثر من واحد في المائة الأربعاء. وارتفع الدولار الأسترالي إلى أعلى مستوى في ثمانية أشهر عند 0,7158 دولار في التعاملات الآسيوية المبكرة يوم الخميس. وجرى شراؤه في أحد التعاملات عند 0,7150 دولار بعد ارتفاعه 1,2 في المائة في الجلسة السابقة. كما بلغ الدولار النيوزيلندي أعلى مستوى له في ثمانية أشهر عند 0,65365 دولار، بعد أن قفز بأكثر من واحد في المائة الأربعاء.

وانخفض الدولار بأكثر من 0,5 في المائة مقابل الين الياباني إلى أدنى مستوى في الجلسة عند 128,17 ين للدولار. وصعد اليورو إلى أعلى مستوى في 10 أشهر تقريباً عند 1,1034 دولار يوم الخميس، وارتفع في أحدث التداولات 0,3 في المائة عند 1,1023 دولار لليورو، فيما ارتفع الجنيه الإسترليني 0,14 في المائة إلى 1,2392 دولار.

ومع تراجع الدولار، واصلت أسعار الذهب مكاسبها يوم الخميس لتسجل أعلى مستوياتها في أكثر من تسعة أشهر بعد أن رفع «الأميركي» الفائدة، بمقدار 25 نقطة أساس كما كان متوقعاً، واعتبرت السوق تعليقات رئيسه جيروم باول «تخفيفاً».

وبحلول الساعة 04:01 بتوقيت غرينتش، ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 1951,79 دولار للأوقية (الأونصة)، بعد أن سجل أعلى مستوياته منذ أبريل (نيسان) 2022 في وقت سابق من الجلسة. وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 1,3 في المائة إلى 1967,40 دولار.

وقال براين لان، العضو المنتدب لدى غولد سيلفر سنترال في سنغافورة: «مع أن باول قال إن رفع أسعار الفائدة قد يستمر، تتوقع السوق ألا يكون مجلس (الفيدرالي) حاداً بعد الآن، وهو ما يدعم الذهب». وأضاف: «من الآن فصاعداً، سيركز المتعاملون على البيانات الاقتصادية وتعليقات مسؤولي (الفيدرالي) للحصول على مزيد من المؤشرات».

ويميل الذهب إلى الاستفادة من انخفاض أسعار الفائدة، لأن ذلك يقلل من تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن الأصفر، الذي لا يدر عائداً. كما يؤدي ضعف العملة الأميركية لجعل السبائك المسعرة بها أكثر جاذبية للمشترين من حائزي العملات الأخرى.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,8 في المائة إلى 24,17 دولار للأوقية، مسجلة أعلى مستوى في أسبوع. وصعد البلاتين 0,6 في المائة إلى 1009,69 دولار، بينما تراجع البلاديوم 0,2 في المائة إلى 1665,82 دولار.

وفي أسواق الأسهم، صعد المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,5 في المائة عند الساعة 08:06 بتوقيت غرينتش، إذ قفزت أسهم التكنولوجيا الحساسة لأسعار الفائدة 2,7 في المائة، والأسهم العقارية 1,8 في المائة.

وقفزت أسهم «تيليكوم إيطاليا» تسعة في المائة إلى قمة «ستوكس 600» بعد تلقيها عرضاً غير ملزم للحصول على حصة مسيطرة في شبكتها للخطوط الثابتة من شركة استثمار أميركية. وارتفعت أسهم شركة «ميتا بلاتفورمز» المدرجة في فرانكفورت 18 في المائة، وسط توقعات متفائلة إزاء إيرادات الربع الأول وإعادة شراء أسهم بقيمة 40 مليار دولار.

وفي آسيا، أغلق المؤشر «نيكي» الياباني على ارتفاع طفيف 0,2 في المائة إلى 27402,05 نقطة. ومن بين الأسهم المدرجة على المؤشر، ارتفع 51 سهماً وانخفض 171 ولم يطرأ تغير يذكر على ثلاثة. وتراجع المؤشر «توبكس»، الأوسع نطاقاً 0,36 في المائة إلى 1965,17 نقطة.

متداولون في بورصة نيويورك يتابعون مؤتمراً صحافياً لرئيس الاحتياطي الفيدرالي مساء الأربعاء (رويترز)

«اتحاد الغرف» يتعاون مع مجموعة أميركية لدراسة الفرص الاستثمارية في البلاد

القطاع الخاص السعودي بصدد «مسح صناعي شامل»

الرياض: بندر مسلم

يتجه القطاع الخاص السعودي نحو إجراء مسح شامل لتشخيص الوضع الحالي للمستثمرين في القطاع الصناعي، إلى جانب حصر التحديات وقياس تجربة المنشآت في الصناعة والخدمات اللوجيستية.

وبحسب معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» فإن اتحاد الغرف السعودية أطلق مبادرة بالتعاون مع مجموعة جيرسون ليرمان الأميركية «جي إل جي»، بشأن دراسة الاستثمار في القطاع الصناعي بالمملكة، حيث يعمل في الوقت الراهن على إجراء مسح للمستثمرين لتمكين الشركات والمؤسسات من تحقيق معدلات النمو المستهدفة وفق «رؤية 2030».

ووفقاً للمعلومات وجهت مجموعة جيرسون ليرمان في استبانة عددا من التساؤلات إلى العاملين في القطاع الصناعي، أبرزها معرفة امتلاكهم للرؤية الواضحة لفرص الاستثمار المختلفة في مجالهم، والقدرات المطلوبة لإجراء دراسة الجدوى، بالإضافة إلى مصادر التمويل والتحديات التي تواجههم أثناء طلب الحصول على قرض تمويلي.

وكان الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي، رئيس مجلس الوزراء أطلق العام المنصرم الاستراتيجية الوطنية للصناعة، الهادفة للوصول إلى اقتصاد صناعي جاذب للاستثمار يسهم في تحقيق التنوع الاقتصادي، وتنمية الناتج المحلي والصادرات غير النفطية، بما يتماشى مع مستهدفات «رؤية 2030».

وقال ولي العهد في ذلك الوقت إن السعودية لديها جميع الممكنات للوصول إلى اقتصاد صناعي تنافسي ومستدام، من مواهب شابة طموحة، وموقع جغرافي متميز، وموارد طبيعية غنية، وشركات وطنية رائدة، مبيناً أنه من خلال الاستراتيجية وبالشراكة مع القطاع الخاص ستصبح البلاد قوة صناعية رائدة تسهم في تأمين سلاسل الإمداد الدولية، وتصدير المنتجات عالية التقنية إلى العالم.


أحد المصانع في السعودية (الشرق الأوسط)

وتعد الصناعة من مرتكزات «رؤية 2030»، وتحظى باهتمام كبير من الحكومة السعودية، إذ أُطلق برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية، وأُنشئت وزارة مستقلة للاهتمام بالقطاع، والكثير من البرامج والكيانات الأخرى، مما نتج عن ذلك مضاعفة عدد المنشآت الصناعية مؤخراً ليقفز عددها بعد انطلاق «رؤية 2030» لأكثر من 50 في المائة ليصل إلى 10,6 ألف منشأة في 2022.

وستعمل الاستراتيجية الوطنية للصناعة على دفع عجلة النمو في القطاع لتصل أعداد المصانع إلى نحو 36 ألف مصنع بحلول 2035.

وتركز الاستراتيجية الوطنية على 12 قطاعاً فرعياً لتنويع الاقتصاد الصناعي في البلاد، فيما حددت أكثر من 800 فرصة استثمارية بقيمة تريليون ريال (266,6 مليار دولار)، لتشكل فصلاً جديداً من النمو المستدام للقطاع، بما يحقق عوائد اقتصادية طموحة بحلول 2030، تشمل: مضاعفة الناتج المحلي الصناعي بنحو 3 مرات، وقيمة الصادرات الصناعية لتصل إلى 557 مليار ريال (148,5 مليار دولار). وتستهدف الاستراتيجية الوطنية وصول مجموع قيمة الاستثمارات الإضافية في القطاع إلى 1,3 تريليون ريال (346,6 مليار دولار)، وزيادة صادرات المنتجات التقنية المتقدمة بنحو 6 أضعاف، إضافة إلى استحداث عشرات الآلاف من الوظائف النوعية عالية القيمة.

من جهة أخرى، كشفت وزارة الصناعة والثروة المعدنية أمس (الخميس) عن إصدار أكثر من 36 ألف «شهادة منشأ» منذ انتقال الخدمة لها في مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، وذلك في إطار سعيها لدعم وتسهيل الخدمة للمصدرين في مختلف القطاعات سواء الصناعي، أو التجاري، أو قطاع الأفراد.

وتُعد الشهادة وثيقة تُفيد بأن المنتجات المصدرة إلى الخارج هي من أصل محلي أو اكتسبت صفة المنشأ الوطني، وتستهدف الخدمة المنشآت الصناعية والقطاع التجاري من الشركات والمؤسسات، وكذلك الأفراد، ويشمل ذلك المزارعين، والصيادين، وذوي الأنشطة الفردية، والحرفيين المحليين.

«أدنوك» توقع اتفاقيات بـ4,6 مليار دولار

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت «أدنوك» الإماراتية عن توقيع اتفاقيات مع 23 شركة محلية وعالمية للاستفادة من فرص تصنيع في البلاد لمجموعة واسعة من المنتجات الصناعية الأساسية بقيمة 17 مليار درهم (4,63 مليار دولار).

وقالت «أدنوك» إن الاتفاقيات تؤكد عزم الشركات على تصنيع هذه المنتجات في الإمارات، بما يدعم حملة «اصنع في الإمارات»، وهي تعد جزءاً من منتجات بقيمة 70 مليار درهم إماراتي (19 مليار دولار) ضمن خطط مشتريات «أدنوك» لمنتجات يمكن تصنيعها محلياً كانت الشركة قد حددتها في يوليو (تموز) 2022.

وأكدت أنها تواصل دعوة القطاع الخاص للاستفادة من الفرص التجارية التي يوفرها تصنيع منتجات محلية تستخدم ضمن أعمالها في مختلف مجالات وجوانب قطاع النفط والغاز، وذلك من خلال برنامجها لتعزيز القيمة المحلية المضافة، وفي إطار سعي «أدنوك» لتوسعة أعمالها والحد من انبعاثات عملياتها.

وقال الدكتور صالح الهاشمي، رئيس دائرة الشؤون التجارية وتعزيز القيمة المحلية المضافة في «أدنوك»: «توفر 'أدنوك' فرصا للتصنيع المحلي طويل الأمد لمنتجات ضمن خطة مشترياتها، وذلك للمساهمة في دعم القاعدة الصناعية في الإمارات، وتعزيز مرونة سلاسل إمدادات الشركة، وفي إطار سعي الشركة لتوفير طاقة أنظف مع الاستثمار في الطاقات المستقبلية النظيفة».

وأضاف: «ترسخ هذه الاتفاقيات دور 'أدنوك' كمحرك رئيسي للنمو الصناعي في دولة الإمارات، كما توفر إمكانات كبيرة تساهم في دفع وتحفيز التنويع الاقتصادي وخلق المزيد من الفرص الوظيفية للمواطنين من أصحاب الكفاءات، ونحن نتطلع للعمل مع هذه الشركات لتنفيذ الاتفاقيات المهمة المبرمة معها وتحقيق قيمة مستدامة لدولة الإمارات».

وكانت «أدنوك» وقعت خلال العام الماضي اتفاقيات لفرص تصنيع محلية تزيد قيمتها على 25 مليار درهم (6,8 مليار دولار) مع شركات إماراتية وعالمية، مشيرة إلى أنها تواصل اتباع نهج يتسم بالشفافية في الإعلان عن توقعاتها المتعلقة بالإنتاج كجزء من برنامجها لتعزيز القيمة المحلية المضافة، حيث يؤكد ذلك جهود «أدنوك» لتحفيز المستثمرين والموردين لتأسيس قدرات تصنيعية في الإمارات والمساهمة في توسعة القائم منها.

وتهدف «أدنوك» إلى إعادة توجيه 175 مليار درهم (48 مليار دولار) إلى الاقتصاد الإماراتي من خلال برنامجها لتعزيز القيمة المحلية المضافة كجزء من خطة أعمالها للسنوات الخمس القادمة (2023-2027).

تقطع 300 كيلومتر في الشحنة الواحدة

السعودية تدشن أول حافلة كهربائية

جدة: «الشرق الأوسط»

ضمن مساعي السعودية في خفض الانبعاثات الكربونية بنسبة 25 في المائة بحلول 2030، دُشنت أمس في مدينة جدة، غرب البلاد، أول حافلة نقل عام كهربائية في المملكة، التي ستقدم خدماتها لسكان محافظة جدة، ضمن مسارات النقل العام، وذلك ضمن خطط شركة «سابتكو» لإطلاق وتشغيل النماذج الحديثة لحافلات نقل الركاب الكهربائية.

دشّن الحافلة الدكتور رميح الرميح، رئيس الهيئة العامة للنقل المكلف، بحضور صالح التركي أمين محافظة جدة، والمهندس خالد الحقيل رئيس الشركة السعودية للنقل الجماعي «سابتكو».

وأشارت الهيئة إلى أن هذا التدشين يأتي ضمن مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية، الهادفة إلى خفض الانبعاثات الكربونية بنسبة 25 في المائة بحلول 2030، وكذلك تبني الوسائل والتقنيات الحديثة في أنشطة وخدمات النقل لخفض الانبعاثات الكربونية، والمساهمة في رفع مستوى جودة الحياة في المدن المركزية، من خلال وسائل نقل صديقة للبيئة.

وأفادت الهيئة أن الحافلة تستطيع السير لمسافة 300 كيلومتر في الشحنة الواحدة، وتعدّ من الحافلات الحديثة ذات الكفاءة العالية، إذ تستهلك الكهرباء بأقل من 10 في المائة، مقارنة بالحافلات الكهربائية الأخرى.

وأكد الدكتور رميح الرميح رئيس الهيئة العامة للنقل المكلف أن هناك تطوراً كبيراً بالنقل، ومركبات النقل، ومن ضمنها نوعية الوقود المستخدم، ومنه هيدروجين وقود نظيف، بجانب سيارات كهربائية، مشيراً إلى تدشين الحافلة الكهربائية اليوم في طور التجربة كبداية لانتشارها في المملكة.

وأضاف: «يأتي ذلك ضمن مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية لتخفيض الانبعاثات من المركبات بنسبة 25 في المائة. الأمر الذي سيتحقق من خلال وسائل نقل ذات طاقة نظيفة، واستخدامها في جدة على طول الموسم بشكل حقيقي ونشرها في مناطق مختلفة في المملكة».

وعن المشروعات المستقبلية بهدف تخفيف الزحام، أفاد الدكتور الرميح أن مهمة الهيئة والأمانة البدء بتوفير نقل عام في مدن متوسطة مثل مدن جازان، وصبيا، وأبو عريش، والطائف، والقصيم، وسيُعمل بها هذا العام، كما سيُطرح في تبوك، والأحساء، ومدن أخرى، ما يوفر خدمة ممتازة لتوصيل المواطن والمقيم من المنزل إلى مقر عمله.

وقال: «نعمل على استخدام البدائل الأخرى بالنسبة لسيارات الأجرة، ووسائل النقل العام، ولدينا اختبارات متنوعة لاستخدام البدائل التي تعمل على التقليل من الانبعاثات الكربونية، وذلك كمستهدف لرؤية المملكة 2030 حتى نصل إلى ما نسبته 45 في المائة في وسائل النقل، وصولاً إلى الطاقة النظيفة».

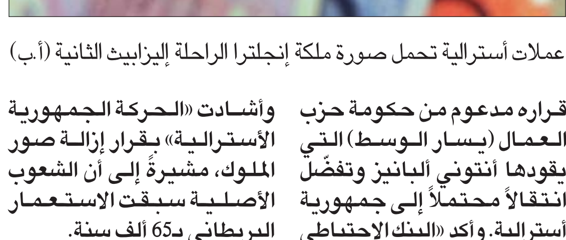
خطوة قد تمهّد للتحول إلى جمهورية

إليزابيث الثانية آخر ملوك بريطانيا على العملات الأسترالية

سيدني: «الشرق الأوسط»

أعلن المصرف المركزي البريطاني أمس (الخميس)، أن صور ملوك بريطانيا ستختفي من على الأوراق النقدية في أستراليا، التي ستحمل فئة الخمسة دولارات منها رسوماً تكرّم ثقافة السكان الأصليين.

ويعني قرار عدم وضع صورة الملك تشارلز الثالث على العملة الورقية من فئة الخمسة دولارات أن الأوراق النقدية الأسترالية لن تحمل تدريجياً صورة أي عاهل بريطاني. لكنّ البنك المركزي لم يذكر أي تفاصيل بشأن صورة الملكة الراحلة إليزابيث الثانية التي تظهر على بعض العملات المعدنية المتداولة.


عملات أسترالية تحمل صورة ملكة إنجلترا الراحلة إليزابيث الثانية (أ.ب)

وأستراليا عضو في الكومونولث، ويرأس دولتها رسمياً الملك تشارلز الثالث يمثله حاكم عام. وقد أعلنت عند وفاة إليزابيث الثانية يوم حداد وطني في الثامن من سبتمبر (أيلول) الماضي. لكن بعض مجموعات الشعوب الأصلية تُدين العواقب المدمرة للاستعمار البريطاني وتدعو إلى إلغاء المَلكية. وفي 1999 شهد استفتاء حول هذه القضية هزيمة الجمهوريين بفارق ضئيل.

وقال البنك المركزي إن قراره مدعوم من حكومة حزب العمال (يسار الوسط) التي يقودها أنتوني ألبانيز وتفضّل انتقالاً محتملاً إلى جمهورية أسترالية. وأكد «البنك الاحتياطي الأسترالي» أنه ستتم استشارة السكان الأصليين بشأن تصميم جديد «يكرم ثقافة الأستراليين الأوائل وتاريخهم»، موضحاً أن تصميم وطباعة الورقة النقدية الجديدة سيستغرق «سنوات».

وحتى يتحقق ذلك، ستبقى الأوراق النقدية التي تحمل صورة الملكة الراحلة المتداولة قانونية.

وأشادت «الحركة الجمهورية الأسترالية» بقرار إزالة صور الملوك، مشيرةً إلى أن الشعوب الأصلية سبقت الاستعمار البريطاني بـ65 ألف سنة.

وذكر البيان أن «تصميم وطباعة الورقة النقدية الجديدة سيستغرق عدة سنوات. وفي غضون ذلك، سيستمر إصدار الأوراق النقدية الحالية فئة الخمسة دولارات، وستكون صالحة للاستخدام حتى بعد إصدار الورقة النقدية الجديدة». أما العملات المعدنية، فستحمل صورة الملكة حتى تضع دار سك العملة الملكية الأسترالية صورة الملك تشارلز الثالث في وقت لاحق العام الجاري.

وتحمل الورقة النقدية الأسترالية فئة الخمسة دولارات صورة الملكة إليزابيث منذ عام 1992، كما تحمل عملات كثيرة في أستراليا صور شخصيات وأعمال فنية من السكان الأصليين الأستراليين.

وفي سياق منفصل، كان صندوق النقد الدولي قد خفض توقعاته للنمو الاقتصادي لأستراليا بمقدار النصف تقريباً، مشيراً إلى احتمال دخول أستراليا مرحلة ركود اقتصادي خلال العام الحالي، بسبب ارتفاع أسعار الفائدة وضعف نمو الاقتصاد العالمي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن مسؤولي صندوق النقد قولهم في بيان عن بعثتهم في أستراليا إنه «من المتوقع تحقيق اقتصاد أستراليا هبوطاً سلساً خلال 2023، رغم انحراف المخاطر بشدة نحو الجانب السلبي». ورأى المسؤولون أن تشديد السياسة النقدية، وتآكل الدخول الحقيقية بسبب ارتفاع معدل التضخم، وتراجع أسعار المساكن، وضعف النمو العالمي، تعد مخاطر تهدد نمو اقتصاد أستراليا.

إدارة «تسلا» تتنصل من تغريدات ماسك عن الاستحواذ

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أدلى مديران مستقلان في شركة «تسلا» بشهادتهما في محاكمة يوم الأربعاء، قائلين إن «مجلس الإدارة لم يكن ملزماً بمراجعة تغريدات الرئيس التنفيذي إيلون ماسك التي نشرها عام 2018، وأعلن فيها عن عرض لتحويل شركة صناعة السيارات الكهربائية لشركة خاصة». ويقول مستثمرون إنها كانت احتيالا.

وتسببت تغريدات ماسك في السابع من أغسطس (آب) عام 2018 في صعود سهم «تسلا»... ولكن بعد أن تراجع السهم رفع المساهمون دعوى قضائية قائلين إنهم فقدوا أموالا. لكنّ عضوي مجلس الإدارة جيمس مردوخ وإيرا إيرنبرايس قالا إن «التغريدات لم يتعين أن تفحصها الشركة قبل أن ينشرها ماسك؛ لأنه فعل ذلك بصفته الشخصية».

وغرد ماسك بأنه حصل على «تمويل مضمون» لجعل «تسلا» شركة خاصة بسعر 420 دولاراً للسهم، بزيادة 23 في المائة عن إغلاق اليوم السابق. وارتفع سعر السهم بعد التغريدة، ثم انخفض عندما تبين أن الاستحواذ لن يحدث. ويقول مساهمون في «تسلا» إنهم خسروا مليارات الدولارات بسبب استثماراتهم في الأسهم والأوراق المالية الأخرى للشركة.

وتنظر المحاكمة فيما إذا كان من الممكن تحميل ثاني أغنى شخص في العالم المسؤولية عن استخدامه المتهور أحياناً لتويتر، عندما يتعارض مع قواعد هيئة الأوراق المالية والبورصات الأميركية بشأن إفصاحات الشركات.

وتم ذكر عضوي مجلس الإدارة في الدعوى كمتهمين. وطلب محاموهما، الذين يمثلون أيضا ماسك و«تسلا»، من القاضي المشرف على القضية إلغاء الاتهامات ضدهما وضد أعضاء مجلس الإدارة الآخرين، بما في ذلك كيمبال ماسك شقيق إيلون ماسك، قائلين إن المستثمرين أخفقوا في إثبات مسؤوليتهم.

وقال جيمس مردوخ، نجل قطب الإعلام روبرت مردوخ، لهيئة المحلفين إن ماسك والمدير المالي لشركة «تسلا» وقتئذ ديباك أهوجا «كانت لديهما ثقة كبيرة في توفر التمويل لمثل هذه الصفقة».

وأدلى ماسك بشهادة الأسبوع الماضي قائلا إن «التمويل لم يكن مشكلة على الإطلاق». ومع ذلك، أقر بأنه لم تكن لديه اتفاقيات ملزمة مع مستثمرين مقابل مبالغ محددة، تاركاً لهيئة المحلفين تقرير ما إذا كان قد ضلل المساهمين.

وسيقدم الجانبان مرافعاتهما الختامية الجمعة. ومن المتوقع أن تبدأ هيئة محلفين من تسعة أفراد مداولاتها في اليوم نفسه. وستقرر هيئة المحلفين ما إذا كان الرئيس التنفيذي لـ«تسلا» قد ضخّم سعر سهم الشركة بشكل مصطنع من خلال الترويج لآفاق الاستحواذ.

آخر تحديثات الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال تثير جدلاً واسعاً

توصيات دوائية وجراحية لمكافحة السمنة لدى صغار السن

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

أثارت أحدث التوصيات الطبية الخاصة بعلاج حالات زيادة الوزن أو السمنة المفرطة لدى صغار السن حالة كبيرة من الجدل، بين مؤيدين ومعارضين لها؛ سواء من العائلات أو من الأطباء وخبراء التغذية؛ خصوصاً أن هذه التوصيات صدرت من الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال American Academy of Pediatrics التي تعتبر أهم هيئة صحية خاصة بالأطفال في العالم كله.



توصيات حديثة

وتعتبر التوصيات أول تحديث شامل لإرشادات علاج السمنة من الأكاديمية منذ 15 عاماً. وصدرت في مطلع شهر يناير (كانون الثاني) من العام الجاري، ونشرت في مجلة طب الأطفال the journal Pediatrics في منتصف الشهر نفسه.

أشارت توصيات الأكاديمية التي شملت 73 صفحة إلى ضرورة علاج السمنة بشكل بالغ الصرامة، بداية من سن السادسة، من خلال نظام غذائي مكثف وتمارين رياضية لزيادة النشاط البدني، ومع وصول الطفل إلى سن الثانية عشرة يمكن استخدام الأدوية التي تقوم بإنقاص الوزن كعامل مساعد. وفي سن الثالثة عشرة يمكن اللجوء للجراحة في حالة السمنة المفرطة Bariatric surgery، موضحة أن خطر السمنة أكبر من الخطورة المحتملة للأعراض الجانبية للأدوية أو عواقب التدخل الجراحي؛ خصوصاً أنه تبعاً لأحدث دراسة نشرت في مجلة الرابطة الطبية JAMA هناك اثنان من كل ثلاثة أميركيين يعانون زيادة الوزن، كما أن هناك واحداً من كل خمسة أطفال يعاني السمنة المفرطة. وعلى ما يبدو فإن هذه المعدلات ارتفعت بعد جائحة «كوفيد» نتيجة نقص النشاط البدني لفترات طويلة.

حالة الجدل سببها الرئيسي أن التوصيات أوضحت أن النظام الغذائي وتغيير السلوك ليسا كافيين للعلاج، ويجب اللجوء إلى العلاج الدوائي. وقالت الدكتورة ساندرا هاسينك Sandra Hassink المؤلفة الرئيسية للدراسة، إن الهدف هو مساعدة الأطفال على إجراء تغييرات في نمط الحياة أو السلوكيات أو تغيير البيئة المحيطة بهم بطريقة دائمة، بحيث يتم التعامل مع السمنة بوصفها مرضاً مزمناً، وليست حالة مؤقتة تختفي بالنظام الغذائي. وبالتالي يمكن تناول علاج للوقاية من مضاعفاته، مثل أي مرض آخر، من دون خوف أو وصم. وبالطبع يكون ذلك بمشاركة العائلات في صنع القرار؛ سواء الدواء أو الجراحة.

وفي الأغلب يتم استخدام مؤشر كتلة الجسم (BMI) لتحديد الوزن المناسب، ويتم حساب مؤشر كتلة الجسم من خلال حاصل قسمة وزن الشخص بالكيلوغرام على مربع الطول بالأمتار. وبالنسبة للأطفال والمراهقين يكون مؤشر كتلة الجسم محدداً بالسن والجنس، لاختلاف النمو من طفل إلى آخر. وبطبيعة الحال يختلف وزن جسم الطفل مع تقدمه في السن، ويختلف أيضاً بين الأولاد والبنات، لذلك يجب التعبير عن مستويات مؤشر كتلة الجسم بين الأطفال بالنسبة لأقرانهم من السن والجنس نفسيهما حسب جداول النمو الموجودة في المراكز الطبية، وفي عيادات أطباء المتابعة.

جدل طبي وشعبي

يرى الأطباء المؤيدون لهذه التوصيات أنها سوف تسمح باستخدام الأدوية التي نجحت في الحد من زيادة الوزن في البالغين بفاعلية، وبدرجة كبيرة من الأمان مع الأطفال، مما يساعد الطفل على فقدان الوزن من دون المجهود المضاعف في التمرينات الرياضية؛ خصوصاً أن الأطفال والمراهقين يعانون أكثر من البالغين من الضغوط النفسية للبدانة، بسبب التنمر وصورة الجسد.

ويمكن للأدوية أن تعطي المراهق نوعاً من الاطمئنان؛ لأنها تمثل عاملاً فعالاً يسيطر به على المرض empowering مما ينعكس بشكل إيجابي على نفسيته، فضلاً عن أن الحد من زيادة الوزن يمكن أن يساعد في الوقاية من المضاعفات الخطيرة للبدانة، وأهمها مرضى السكري من النوع الثاني Type 2 diabetes، وأمراض القلب، وارتفاع نسبة الدهون في الدم.

على الجانب الآخر، يرى الأطباء المتحفظون على توصيات الأكاديمية أن تعريض الأطفال إلى مخاطر الأعراض الجانبية للأدوية غير ضروري؛ سواء التي أجازتها إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية FDA ومنها عقار «أورليستات» orlistat الذي يستخدم في البالغين منذ فترة، أو الأدوية غير المجازة.

والأعراض في الأدوية المسموح بها هي آلام البطن والإمساك والإسهال في بعض الأحيان، والبراز المخلوط بالدهون وجفاف الحلق والشعور بالدوار، ويمكن حدوث تغير في نمط النوم. بالإضافة إلى إمكانية أن يقدم المراهقون مع هذه التوصيات على تناول أدوية إنقاص الوزن الأخرى المكونة من الأعشاب أو مواد كيميائية لم تتم الموافقة عليها، ويمكن أن تؤدي إلى أعراض أكثر خطورة، مثل سرعة ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم، وفي بعض الأحيان يمكن أن تؤدي إلى حدوث السكتة الدماغية.

وبطبيعة الحال، هناك مخاطر للعمليات الجراحية. وعلى الرغم من أن جراحات إنقاص الوزن حققت بالفعل طفرة كبيرة جداً في نسبة الأمان، فإن الأعراض الجانبية لها ما زالت موجودة، حتى لو كانت هي الأعراض الجانبية نفسها لأي عملية أخرى، مثل: النزيف، ومخاطر التعرض للتخدير من دون داع قهري، وإمكانية حدوث عدوى مكان الجرح، أو انسداد في الأمعاء.

وفي النهاية، أكدت الأكاديمية أن هذه التوصيات ليست إلزامية بالضرورة للأطباء أو خبراء التغذية، وحتى للآباء الرافضين أن يتناول أطفالهم هذه الأدوية في سن مبكرة، أو لا يتناولونها على الإطلاق، ولكنها قامت بإصدار التحديثات لهؤلاء الذين يرغبون في مساعدة الأطفال، ولكن ينتابهم القلق من السمعة السيئة لأدوية إنقاص الوزن؛ خصوصاً مجهولة الهوية، والتي تقوم بإنقاص الوزن بصورة سريعة جداً، يمكن أن تحدث خللاً طبياً. ويجب بالطبع الالتزام بالغذاء الصحي المتوازن الذي لا يحتوي على كميات كبيرة من الكربوهيدرات والدهون، واستبدال الفاكهة الطبيعية بالسكريات المصنعة، والابتعاد التام عن المشروبات الغازية، مع ممارسة الرياضة بانتظام، وتقليل الأوقات التي تتم فيها مشاهدة الشاشات المختلفة.

* استشاري طب الأطفال

توصيات باعتماد علاجات منزلية بسيطة

شكوك علمية حول فوائد أدوية السعال للأطفال

● ربما يكون الأمر مفاجأة للأمهات، ولكن حسب أحدث التوصيات الطبية لا داعي لاستخدام أدوية السعال (cough syrup) إلا في الحالات التي يتم وصفها من قبل الطبيب المعالج فقط، وذلك خلافاً للتصور العام بضرورة تناول أدوية مهدئة للسعال بمجرد حدوثه، وخصوصاً أن معظم هذه الأدوية تكون حلوة المذاق ومفضلة من الأطفال، ومع ذلك فإنها تعتبر بلا فائدة تذكر، بل على النقيض يمكن أن تسبب أعراضاً جانبية سيئة. وفي معظم الحالات تكفي العلاجات المنزلية البسيطة.

أدوية غير مفيدة

وتشير توصيات الأكاديمية الأميركية للحساسية والربو والمناعة (AAAAI) إلى عدم جدوى استخدام الأدوية، موضحة أن السعال يعتبر آلية دفاعية من الجهاز التنفسي تساعد الطفل على إزالة المخاط والالتهابات والمواد التي تسبب حساسية معينة irritants. وعلى الرغم من أن السعال يكون عرضاً مزعجاً للطفل بالفعل، فإن معظم الحالات تنتهي من تلقاء نفسها خلال أسبوعين على الأكثر، ويمكن استخدام الأعشاب الطبيعية التي تساعد على تهدئته مثل أوراق الجوافة الجافة أو تناول العسل.

هناك بعض شركات الأدوية بالفعل تصنع عقاقير للسعال تعتمد بشكل أساسي على هذه المكونات الطبيعية، ولكن حتى هذه المنتجات لا تكون آمنة بشكل كافٍ للأطفال. ولذا يفضل تناول مكوناتها الطبيعية بدلاً من المصنعة.

وفي العموم لا يجب أن يتم إعطاء أي طفل، تحت عمر عامين، أي نوع من أدوية الكحة إلا للضرورة القصوى تحت إشراف طبي، ويفضل عدم تناولها تحت عمر 4 سنوات أيضاً. ويجب ألا تقوم الأم من تلقاء نفسها بشراء الدواء مثل بقية الأدوية التي يمكن الحصول عليها دون وصفة طبية مباشرة، من الصيدلية، ما لم يتم وصفه من قبل الطبيب وفقاً للضرورة وتبعاً لجرعة معينة.

وتنصح الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال (American Academy of Pediatrics) بتجنب هذه الأدوية قبل عمر السادسة، كلما أمكن ذلك.

قامت إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية (FDA) بحظر استخدام أدوية السعال التي تحتوي على مادة «الكودايين» المصنوعة من الأفيون، على الأطفال تحت عمر 18 عاماً؛ نظراً لخطورتها الشديدة على الصحة، حيث يمكن أن تتسبب في فشل الجهاز التنفسي وتعرض حياة المريض للخطر في حالة الأعراض الجانبية أو الجرعات الزائدة.

وكانت هذه الأدوية تستخدم بشكل كبير قبل أكثر من ثلاثة عقود؛ نظراً لقدرتها الكبيرة على تثبيط السعال من خلال عملها على الجهاز العصبي المركزي في المخ، ولكن نظراً لأعراضها الجانبية الكبيرة تم منعها تماماً للأطفال. وحتى بالنسبة للبالغين لا يتم صرفها إلا بوصفة طبية في معظم دول العالم، ويمكن أن تؤدي الجرعات الكبيرة منها إلى الإدمان وأعراض جانبية تصل إلى الوفاة.

عسل النحل

على الرغم من عدم معرفة الطريقة الأكيدة التي يقوم بها عسل النحل (Honey) بتخفيف حدة السعال، فإنه يعتبر من أهم عوامل التحسن، وربما يكون ذلك بسبب اللزوجة الموجودة التي تقوم بما يشبه الترطيب للحلق، وبالتالي يقل الإحساس بالجفاف الذي يعمل محفزاً للسعال.

ولا يجب إعطاء العسل للأطفال تحت عمر عام لإمكانية احتوائه على بكتيريا معينة (Clostridium botulinum) تسبب تسمماً للطفل يؤدي إلى شلل في عضلات الجسم. وهذه البكتيريا لا تسبب هذه الأعراض عند تناول الطفل الأكبر عمراً لها؛ نظراً لنضج جهازه الهضمي الذي يقضي عليها.

وعند مقارنة العسل بالمواد الكيميائية التي تستخدم في معظم أدوية السعال تقريباً، مثل «الديكستروميزورفان (dextromethorphan)»، كان لكل منها التأثير نفسه في تخفيف الأعراض، وهو ما يعطي أفضلية للعسل لخلوه من شوائب التصنيع، وتوفره في المنازل وسهولة الحصول عليه.

وفي الأغلب تعتبر نزلات البرد السبب الرئيسي للسعال عند الأطفال.

وتبعاً لمركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) يصاب معظم الأطفال بعدد من نزلات البرد يتراوح بين 6 و8 مرات في السنة.

ومع تحسن نزلة البرد ينتهي السعال؛ لذلك لا يحتاج لعلاج خاص.

وهناك بعض الأسباب الأخرى أيضاً مثل الهواء الملوث بالأدخنة المختلفة، سواء من التدخين أو أبخرة المصانع في المدن الصناعية، وكذلك مسببات الحساسية مثل حبوب اللقاح أو وبر الحيوانات الأليفة (في هذه الحالة يمكن أن تكون الأدوية المضادة للحساسية ذات فائدة كبيرة في السيطرة على السعال).

يعتبر انسداد الأنف بالمخاط من الأسباب المهمة التي تجعل الطفل يصاب بالسعال. ويقتصر العلاج في هذه الحالة على تنقيط ماء الملح (saline solution) في فتحة الأنف لإعادة فتحها مرة أخرى.

وبالنسبة للسعال المزمن، يعتبر مرض الربو الشعبي (asthma) أهم سبب لحدوثه، ويكون علاجه بالأدوية المضادة للحساسية، التي تمنع الخلايا المناعية من إطلاق المواد المهيجة للجهاز التنفسي... وموسعات الشعب الهوائية وجلسات البخار والبخاخات التي تحتوي على عقار الكورتيزون، ولا يتم استخدام أدوية السعال العادية؛ لأنها لا تفيد إطلاقاً في تخفيف حدة الأزمة.

وتلعب المشروبات الدافئة دوراً مهماً في علاج السعال، ويمكن اعتبارها العلاج الأساسي، حيث تقوم بترطيب الحلق بجانب تفتيت المخاط السميك وجعله أقل لزوجة مما يسمح بخروجه، وفي حالة رفض الطفل تناول المشروبات يمكن استخدام الحساء الدافئ العادي على ألا يكون دسماً، بجانب أن السوائل تخفف الاحتقان وتساعد على تخفيف حدة الكحة. وفي بعض الأحيان يمكن للعلاج الموضعي أن يكون مفيداً مثل استخدام الزيوت الطبيعية التي تحتوي على المنتول والكافور camphor، ويتم دهن صدر الطفل بها، ويساعد الطفل على النوم.

عقاقير علاجية وإجراءات جراحية تقلل من حيويتها

كيف يؤثر علاج البروستاتا المتضخمة على حياتك الجنسية؟

رسم توضيحي للمثانة والبروستاتا

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): ماثيو سولان *

يؤثر تضخم البروستاتا الحميد، أو البروستاتا المتضخمة، على نصف الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 51 و60. وتزداد النسبة باستمرار مع التقدم في العمر.

تضخم البروستاتا

مع تنامي حجم البروستاتا، فإنها تعوق مجرى البول في الإحليل urethra، وهي القناة التي تحمل البول إلى خارج الجسم. ويتسبب ذلك الأمر فيما يخص نحو نصف الرجال الذين يعانون تضخم البروستاتا في مشكلات في البول، مثل تدفق البول على نحو متردد أو متقطع أو ضعيف، وشعور بأن المثانة لم يتم إفراغها تماماً، وكثرة التبول، خصوصاً بالليل.

وتعتبر العقاقير خط العلاج الأول لتضخم البروستاتا الحميد. Benign prostatic hyperplasia (BPH))، لكن إذا لم تثبت العقاقير فعاليتها، ربما يصبح من الضروري حينها إجراء جراحة.

وفي الوقت الذي تعد الأعراض الجانبية إمكانية قائمة مع أي علاج طبي، فإنه فيما يخص تضخم البروستاتا، غالباً ما يشعر الرجال بالقلق إزاء كيفية تأثير العلاج على حياتهم الجنسية. وتبعاً للعلاج، يمكن أن تتضمن الأعراض الجانبية ضعف الانتصاب، وتراجع الرغبة الجنسية، وانخفاض حجم القذف أو القذف الرجعي (بمعنى تحرك السائل المنوي باتجاه الخلف نحو المثانة، بدلاً عن الخروج عبر القضيب).

في هذا السياق، أوضح د. مارتن كاثرينز، طبيب المسالك البولية بمستشفى «بريغهام آند ويمينز»، التابعة لجامعة هارفارد، أن: «الرجال بحاجة لفهم المخاطر المرتبطة بعلاج تضخم البروستاتا، كي يتمكنوا من اتخاذ القرار المناسب بخصوص العلاج، وكذلك الاستعداد على نحو أفضل حال ظهور أي مشكلات على صلة بالحياة الجنسية». وفيما يلي سنلقي نظرة على كيف يمكن للعقاقير والجراحة المرتبطة بتضخم البروستاتا التأثير على حياة الرجال الجنسية.

عقاقير علاجية

هناك ثلاثة أنواع من العقاقير التي نالت الموافقة لعلاج تضخم البروستاتا: حاصرات ألفا، ومثبطات مختزلة الألفا - 5. و«تادالافيل» المستخدم في علاج ضعف الانتصاب (سيالس) ويمكن أن يصف طبيبك واحداً أو أكثر من هذه العقاقير، نظراً لأنها تعمل بشكل جيد معاً. وإذا ما ظهرت أعراض جانبية جنسية، عليك التحدث إلى طبيبك بخصوص تغيير الجرعات أو التحول إلى عقار آخر.

● حاصرات ألفا alpha blockers. تساعد حاصرات ألفا في تخفيف قبضة البروستاتا على مجرى البول، مما يسمح للبول بالتدفق بحرية أكبر. وحاصرات ألفا الخمسة المستخدمة لعلاج تضخم البروستاتا هي: ألفوزوسين alfuzosin (أوروكسترال Uroxatral)، ودوكسازوسين doxazosin (كاردورا Cardura)، وسيلودوسين silodosin (رابافلو Rapaflo)، وتأمسولوسين tamsulosin (فلوماكس Flomax) وتيرازوسين terazosin.

أما الأعراض الجانبية لها، فيمر الكثير من الرجال بتراجع في حجم القذف، ويتمثل السبب الرئيسي وراء ذلك في القذف الرجعي. وتوصلت دراسة إلى أن تامسولوسين يقلص حجم القذف لدى قرابة 90 في المائة من الرجال، وقرابة الثلث لم يمروا بحالات قذف على الإطلاق. كما واجه بعض الرجال مستوى أقل من هذا العرض الجانبي بسبب حاصرات ألفا الأخرى.

في هذا الصدد، قال د. كاثرينز: «بينما قد يجد الرجال هذين الأمرين مثيرين للقلق بداية الأمر، فإنهما لا يتدخلان بالضرورة في القدرة على تحقيق انتصاب أو بلوغ النشوة».

● مثبطات الإنزيم «بي دي إي 5» 5 - alpha - reductase inhibitors. يتمثل العقاران اللذان نالا موافقة إدارة الغذاء والدواء الأميركية لعلاج تضخم البروستاتا في عقاري دوتاستيرايد dutasteride (أفودارت Avodart) وفيناستيريد finasteride (بروسكار Proscar). ويؤدي العقاران إلى انكماش البروستاتا المتضخمة، بهدف تقليل الضغط على مجرى البول والمثانة، مما ييسر عملية مرور البول ويقلص الأعراض. أما الأعراض الجانبية فتتضمن تراجع الرغبة الجنسية، وضعف الانتصاب وانخفاض حجم السائل المنوي (وإن كان بقدر أقل عن حاصرات ألفا). وأوضح د. كاثرينز هنا أنه: «رغم ذلك، تكشف دراسات أن أقل عن 10 في المائة من الرجال أبلغوا عن تعرضهم لهذه المشكلات».

ويمكن لهذه العقاقير أيضاً تقليل أعداد الحيوانات المنوية، الأمر الذي يسبب مشكلة فقط للرجال الراغبين في الإنجاب.

● تادالافيل tadalafil (سيالس Cialis). يعتبر هذا العقار الوحيد في فئته الذي نال الموافقة لاستخدامه في علاج كل من ضعف الانتصاب وتضخم البروستاتا. ولدى تناوله في جرعات صغيرة (5 ملليغرامات يومياً)، يسهم العقار في استرخاء الوصلة القائمة ما بين المثانة ومجرى البول، الأمر الذي يحسن بدوره تدفق البول ويساعد على إفراغ المثانة.

أما عن الأعراض الجانبية، فرغم أنه ليس هناك ما يربط بين تادالافيل والأعراض الجانبية الجنسية التي تخلفها العقاقير الأخرى المستخدمة في علاج تضخم البروستاتا، تبقى هناك مخاطر ضئيلة لأن يعيق العقار الحافز الجنسي، من خلال التسبب في صداع أو اضطراب بالمعدة.

الجراحة

ثمة إجراءان يشيع استخدامهما في علاج تضخم البروستاتا: استئصال البروستاتا عن طريق الإحليل والتبخير الانتقائي للبروستاتا. وقد يخلف هذان الإجراءان أعراضاً جانبية جنسية دائمة.

● استئصال البروستاتا عبر الإحليل (TURP transurethral resection of the prostate): خلال هذا الإجراء، يجري تمرير أنبوب رفيع عبر الإحليل إلى البروستاتا. وتتولى حلقة كهربائية نهاية الأنبوب إزالة أنسجة البروستاتا لتخفيف انسداد المسالك البولية.

أما الأعراض الجانبية فهي: معاناة أكثر من نصف الرجال الذين خضعوا لهذا الإجراء من القذف الرجعي. كما يمكن أن يحدث ضعف في الانتصاب أيضاً، لكنه يصيب 12 في المائة فقط من الرجال.

● التبخير الانتقائي للبروستاتا (PVP photoselective vaporization of the prostate): من خلال هذا الإجراء، يجري توجيه أنبوب رفيع من الألياف البصرية عبر الإحليل إلى البروستاتا، توجه عبره دفقات من طاقة ليزر لتبخير أنسجة البروستاتا الزائدة، التي تخرج مع البول. ويجري استخدام أنواع مختلفة من الليزر، لكن أكثرها شيوعاً ليزر بوتاسيوم. تيتانيل فوسفات potassium - titanyl - phosphate laser، المعروف باسم «الضوء الأخضر» GreenLight.

أما عن الأعراض الجانبية، فتكون مخاطر التعرض للقذف الرجعي هنا أقل عنها في استئصال البروستاتا عبر الإحليل، ومع ذلك تبقى هذه المخاطر مرتفعة. ويمكن أن يحدث ضعف الانتصاب لدى نفس النسبة المئوية من الرجال، المسجلة مع استئصال البروستاتا عبر الإحليل، طبقاً لما ذكره د. كاثرينز.

* رسالة هارفارد «مراقبة صحة الرجل»، خدمات «تريبيون ميديا».

خيارات جراحية طفيفة التدخل

● تتوفر في الوقت الحالي خيارات جراحية طفيفة التدخل Minimally invasive surgical options، لمعالجة تضخم البروستاتا، وتحمل في طياتها مخاطر ضئيلة فيما يخص الأعراض الجانبية الجنسية، خاصة القذف الرجعي وضعف الانتصاب. ومن بين الخيارات الشائعة على هذا الصعيد، رفع الإحليل البروستاتي prostatic urethral lift والعلاج الحراري ببخار الماء water vapor thermal therapy (ريزيوم Rezum).

في إطار عملية رفع الإحليل البروستاتي، يدخل الجراح جهازاً يسمى «أوروليفت» UroLift عبر الإحليل إلى البروستاتا. ويدفع «أوروليفت» النسيج المسبب للانسداد جانباً، ويضع غرسات شديدة الضآلة ترفع الأنسجة وتثبتها بمكانها، بما يضمن تدفق البول بسلاسة. بينما يعتمد «ريزيوم» على أنبوب مجوف رفيع يجري إدخاله عبر القضيب إلى البروستاتا. وبعد ذلك، يجري ضخ البخار لمدة تسع ثوان في خلايا البروستاتا، مما يؤدي لقتلها، وتنكمش نتيجة ذلك الأنسجة المتضخمة تدريجياً.

وعن ذلك، قال د. كاثرينز: «تعد هذه خيارات ممكنة للرجال الذين لديهم بروستاتا أصغر».

منها ارتفاع ضغط الدم وانخفاض مستوى فيتامين «دي»

6 تغيرات قد تعتري جسمك في فصل الشتاء

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

أوردت أخبار الطقس في 18 يناير (كانون الثاني) الماضي، أن درجة الحرارة في مدينة ياكوتسك بشرق سيبيريا تدنت إلى ما دون 62,6 درجة مئوية تحت الصفر، وهذا لم يجعلها، حتى تلك اللحظة، أبرد مدينة في العالم فحسب، بل المدينة التي لا تزال تسجل أدنى درجات الحرارة منذ أكثر من عقدين. ويناير هو أبرد شهر في هذه المدينة التي يقطنها نحو 200 ألف شخص، وتشهد عادة موجة برد طويلة بشكل غير طبيعي؛ ما يُظهر الحجم الهائل لمدى قدرة البشر على التكيف في البقاء على قيد الحياة في الظروف القاسية.

تغيرات طبيعية

ومع ذلك، توضح المصادر الطبية، أن ثمة تغيرات «طبيعية» تعتري الجسم حال معايشة الأجواء الباردة. ومنها ما هو صحي، ومنها ما قد يتطلب عناية خلال فترة برودة الشتاء. وإليك التغيرات التالية:

1 • ارتفاع ضغط الدم: ثمة اختلاف موسمي في ضغط الدم لدى البشر على مستوى العالم. ويتمثّل ذلك في الارتفاع خلال فصل الشتاء والانخفاض في الصيف. وهو ما يطول البالغين وكبار السن والأطفال، سواء كانوا أصحاء أو مرضى بارتفاع ضغط الدم؛ ما قد يتسبب في تأثيرات سلبية على مرضى شرايين القلب، وظهور التضيقات الشديدة في الصمامات، والضعف الشديد في قوة عضلة القلب. ويوضح البروفسور شيلدون شيبس، الطبيب المتخصص في ضغط الدم في «مايو كلينك»، بالقول: «تشيع بدرجة أكبر تلك التغيرات في ضغط الدم والمرتبطة بالطقس، لدى الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً أو أكثر».

وبعض تعليلات ذلك، أن برودة الأجواء قد تتسبب في زيادة نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي، وفي ارتفاع نسبة مستويات عدد من هرمونات التوتر (نورادرينالين، كاتيكولامين، فازوبريسين)، وفي تدني النشاط البدني، وفي انخفاض مستويات فيتامين «دي». وكلها عوامل ترفع ضغط الدم. من جانبه، يضيف البروفسور ريتشارد ويلر، من جامعة إدنبرة، قائلاً: «إذا حافظ الشخص على الدفء بالملابس وبمنزل دافئ، وتعرّض في فصل الشتاء لمستويات أشعة الشمس كما في الصيف، أعتقد أن ذلك من شأنه أن يخفض ضغط الدم بمقدار 3 ملّيمترات من الزئبق. وهذا وإن كان ليس كثيراً، فإن تحقيق انخفاض ضغط الدم الانقباضي بمقدار 3 ملّيمترات، يقلل من أمراض القلب والأوعية الدموية بنحو 10 في المائة. وهذا تأثير كبير».

2 • انخفاض فيتامين «دي»: ثمة اختلافات موسمية كبيرة في مستوى فيتامين «دي» D، حيث تحصل زيادة خلال فصلي الصيف والربيع، ونقص في فصلي الخريف والشتاء. ويفيد أطباء هارفارد: «ظلام الشتاء، بالمعنى الحرفي، قد يجعل الأمور أسوأ. والجلد المُعرّض للشمس يصنع فيتامين (دي)، ولكن خلال فصل الشتاء، عندما تكون الأيام قصيرة وتكون الشمس في زاوية منخفضة، تميل مستويات هذا الفيتامين في الجسم إلى الانخفاض... درجات الحرارة الباردة وانخفاض مستويات فيتامين (دي): قد يكون هذا مزيجاً سيئاً».

> **ارتفاع ضغط الدم أثناء البرد قد يتسبب في تأثيرات سلبية على مرضى شرايين القلب، وظهور التضيقات الشديدة في الصمامات والضعف الشديد في قوة عضلة القلب**

وتعلق الدكتورة نيكول أفينا، الأستاذة المساعدة لعلم الأعصاب في كلية ماونت سيناي للطب، ومؤلفة كتاب «الصحة والتغذية»، قائلة: «غالباً ما يُطلق على فيتامين (دي) اسم فيتامين أشعة الشمس؛ لأن جسم الإنسان بالفعل يصنع فيتامين (دي) استجابة للتعرّض لأشعة الشمس فوق البنفسجية من نوع (بي) UV B -. ويستمر هذا الفيتامين في دعم مجموعة متنوعة من الأنظمة والوظائف داخل الجسم، وكلها تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على قوتك ولياقتك وصحتك، حيث يساعد فيتامين (دي) بالفعل في استتباب ترسيب الكالسيوم والفوسفور في العظام؛ ما يحافظ على كثافة العظام ويحافظ عليها قوية. ويشارك فيتامين (دي) أيضاً في تكاثر الخلايا وتمايزها، من خلال التأثير على التعبير الجيني. ويدعم فيتامين (دي) جهاز المناعة، عن طريق قمع الخلايا المناعية الالتهابية».

3 • اضطرابات القدمين: تذكر الكلية الأميركية لجراحي القدم والكاحل ACFAS، أن فترة فصل الشتاء تتطلب من المرء العناية بالقدمين أكثر من أي وقت آخر. وتفيد في نشراتها الصحية، بأن على مدار أشهر الشتاء، تشهد أقسام الإسعاف بالعموم في المستشفيات الأميركية زيادة بنسبة 500 في المائة في زيارات غرف الطوارئ. ويُعزى ذلك في جانب منه إلى الإصابات الناجمة عن الانزلاقات والسقوط، وارتفاع معدلات الإصابة بالكسور والتمزق في القدمين خلال فترة الشتاء، مقارنة بالأوقات الأخرى من السنة.

كما تشير المصادر الطبية إلى ارتفاع معدلات ومضاعفات جفاف جلد القدمين في فصل الشتاء (الحكة والشقوق الجلدية والالتهابات الميكروبية). ومن أسباب كل ذلك: اختلال الشعور بالتوازن خلال المشي، وجفاف الهواء المنزلي، والبرودة التي تتسبب في انقباض الأوعية الدموية في الجلد، وطول فترة ارتداء الجوارب والأحذية، وتدفئة القدمين بتقريبهما مباشرة إلى المدفأة. كما أن انخفاض الشعور العصبي بجلد القدمين له تأثيرات سلبية، وخاصة لدى كبار السن، والمصابين بأمراض مزمنة، كمرضى السكري، ومنْ يتناولون أدوية تُؤثر على تدفق الدم إلى جلد القدمين، ومنْ لديهم نقص في بعض الفيتامينات والمعادن.

وتضيف الجمعية الأميركية لجراحة القدم والكاحل قائلة: «حذاؤك يمكن أن يُحدث فرقاً». ويوضح الدكتور آدم بيترمان، الجراح في معهد نورثويل هيلث لجراحة العظام في نيويورك، بالقول: «استثمر في الأحذية التي توفر التصاقاً جيداً على جميع الأسطح، وبنعل سميك ذي وسادة. إن الأحذية ذات العزل والتغطية الخارجية الكاملة تمنع الإصابات المرتبطة بالبرد على قدم الشخص وأصابع قدميه. بالإضافة إلى ذلك، احتفظ بقوتك حول الكاحل؛ لأنه قد يمنع الالتواء والكسور في أربطة القدمين».

الصداع وتغير المزاج

4 • الصداع والشقيقة: يفيد الدكتور جيري دبليو سوانسون، طبيب الأعصاب في «مايو كلينك روشستر»، قائلاً: «يبدو أن بعض المصابين بالصداع النصفي (الشقيقة) أكثر حساسية لتغيرات الطقس، كالبرودة الشديدة والهواء الجاف والرياح والعواصف وتغيرات الضغط الجوي. وقد تتسبب تغيرات الطقس في عدم توازن المواد الكيميائية في الدماغ. ومنها اختلال مستويات السيروتونين الذي يحفز الصداع النصفي. وإذا كنت تشعر بأن الطقس هو ما يُحفّز الصداع النصفي لديك، راقب تغيرات الطقس وتجنّب محفزات الصداع النصفي، إذا كان ذلك ممكناً. على سبيل المثال، لا تغادر المنزل في الطقس شديد البرودة أو المثير للرياح».

وتضيف الدكتورة شيانغ لي، طبيبة الباطنية في مركز تراي ستي الطبي في كاليفورنيا، قائلة: «أحد أسباب الصداع هو انقباض الأوعية الدموية في الدماغ. والطقس البارد يمكن أن يتسبب في تضييق الأوعية الدموية بسرعة؛ ما يقلل من تدفق الدم. ويمكن أن يحدث الصداع النصفي أيضاً بسبب تغيرات الطقس: أشياء مثل البرودة الشديدة والطقس العاصف».

ومن محاضرتها بعنوان «مسببات الصداع النصفي الموسمية»، نقلت مؤسسة الصداع النصفي الأميركية AMF ما ذكرته الدكتورة سينثيا أرماند، طبيبة الأعصاب وعضو الأكاديمية الأميركية لطب الأعصاب AAN وجمعية الصداع الأميركية AHS، بقولها «التغيرات في الطقس والانتقالات بين الفصول يمكن أن تؤثر على أعراض الصداع النصفي. ويتميز الشتاء عادة بدرجات حرارة باردة وهواء جاف وعواصف ثلجية. والهواء البارد والجاف يمكن أن يؤدي إلى الجفاف في الجسم، خاصة إذا زادت التدفئة في المنزل. وترتبط العواصف الثلجية التي تضرب خلال فصل الشتاء، بالتغيرات في الضغط الجوي، وهو سبب آخر محتمل للصداع النصفي».

> **تشير المصادر الطبية إلى ارتفاع معدلات ومضاعفات جفاف جلد القدمين في فصل الشتاء بظهور الحكة والشقوق الجلدية والالتهابات الميكروبية**

5 • تغيرات المزاج النفسي: تأثيرات فصل الشتاء وبرودة أجوائه وقِصر النهار خلاله وتدني رؤية ضوء الشمس، تبدو واضحة على الحالة المزاجية للبعض.

و«الاضطراب العاطفي الموسمي» SAD يحدث بالتزامن مع التغيرات في الفصول، ويتسبب في أعراض تشبه إلى حد بعيد أعراض الاكتئاب. وفي كثير من الحالات تقتصر الأعراض على الأوقات نفسها تقريباً كل عام، غالباً تزيد خلال الخريف - الشتاء، وتختفي في الربيع - الصيف. وهي أكثر شيوعاً في نصف الكرة الشمالي، حيث تكون تغيرات الشتاء الموسمية أكثر وضوحاً. وتشمل الأعراض الشائعة كلاً من: سهولة التهيّج، والشعور بالاكتئاب معظم اليوم، والإفراط في النوم، وتغيرات في الشهية والوزن، وصعوبة في التركيز، وفقدان الاهتمام بالأنشطة التي كانت ممتعة سابقاً، والقلق. وتفيد بعض المصادر الطبية بأن الأشخاص المصابين بالاضطراب العاطفي الموسمي، لديهم مزيد من مادة كيميائية تسمى SERT، والتي تتسبب في خفض مستويات السيروتونين (هرمون السعادة) في الدماغ.

ورغم عدم وضوح الأسباب المؤكدة لهذا التغير المزاجي النفسي، فإن هناك بعض العوامل المؤثرة، كتسبُّب انخفاض ضوء الشمس في اضطرابات إيقاعات ساعة الجسم البيولوجية الداخلية، وفي انخفاض مستويات السيروتونين في الدماغ (ما قد يؤدي إلى الشعور بالاكتئاب). وأيضاً تأثيره في التسبب في اضطرابات في مستويات الميلاتونين (هرمون النوم)؛ ما يُؤثر بشكل سلبي على أنماط النوم والمزاج.

وكان مجمع علم النفس الأسترالي APS قد قدّم نصائح بسيطة للتغلب على هذه الحالة. ومنها الحصول على ساعة واحدة على الأقل من الإضاءة الخارجية كل يوم (يفضّل في الصباح)، وبذل الجهد للحفاظ على نشاط وحيوية الحياة الاجتماعية والترفيهية، والحرص على ممارسة النشاط البدني والتمارين الرياضية.

6 • المفاصل والعضلات: يقول الدكتور جيمس سوشي، المتخصص في الطب الرياضي بمعهد هوغ لتقويم العظام في جنوب كاليفورنيا: «لا يزال هناك كثير من الجدل العلمي حول ما إذا كان البرد يساهم بالفعل في آلام العضلات والمفاصل».

وعلى سؤال: مع الطقس البارد الرطب، يبدو أن مفاصلي تتألم أكثر؛ فلماذا؟ أجاب أطباء هارفارد بالقول: «لم تؤكد الأبحاث وجود علاقة السبب والنتيجة بين الطقس البارد وآلام المفاصل، على الرغم من إصرار كثير من الأشخاص على أنه يمكنهم التنبؤ بالطقس بناءً على الشعور بهذه الأوجاع. ويُعتقد أن التغيرات في الضغط الجوي، تثير هذه الأحاسيس في المفاصل، حيث يؤدي انخفاض ضغط الهواء المحيط بالجسم، إلى السماح بتمدد العضلات والأوتار والأنسجة الأخرى حول المفاصل. وذلك يمكن أن يتسبب في الضغط على المفاصل؛ مما قد يثير الشعور بالألم. والاحتمال الآخر هو تأثيرات السلوكيات اليومية في زيادة آلام المفاصل أو تيبسها، مثل طول مدة الجلوس على الأريكة لساعات في مشاهدة الأفلام. وأيضاً؛ نظراً لأنك تتوقع عدم الارتياح عندما يتغير الطقس إلى البرودة، فقد تلاحظ آلاماً في المفاصل أكثر مما كنت ستلاحظه بخلاف ذلك».

ويضيف الدكتور شوسي قائلاً: «لا يوجد أي تفسير كافٍ لسبب إصابة المفاصل، ولكن إذا كان هناك أي تفسير مناسب، فإن البعض يتكهن بأن ذلك يرجع إلى أن الطقس البارد قد يعرّض المزيد من المستقبلات العصبية الحساسة لتقلبات الضغط الجوي، وقد يتسبب في تمدد مساحة المفصل المغلقة أو انقباضها من خلال الثقوب المكشوفة داخل الغضروف، والتغيرات في درجات الحرارة قد تغير أيضاً صلابة وترهل الأوتار والأربطة».

ولتفادي آلام المفاصل المرتبطة بالطقس، يقول أطباء هارفارد: «استمر في الحركة من خلال ممارسة التمارين بانتظام وتمارين الإطالة».

تفقد مفعولها بمرور الزمن

الأدوية المنتهية الصلاحية وأخطارها على الصحة

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

قد يصاب أحدنا بنوع من الألم، كالصداع مثلاً، فيهرع إلى خزانة الأدوية بالمنزل لتناول أحد المسكنات، مثل باراسيتامول أو إيبوبروفين، ويفاجأ بأن تاريخ الصلاحية المطبوع على علبة الدواء قد انتهى منذ شهر أو شهور أو حتى منذ عام أو أكثر. فما العمل؟ هل يأخذ الدواء المتوفر لديه رغم انتهاء تاريخ صلاحيته أم لا؟ وإذا قرر أخذه، فهل سيكون ذا خطر وقاتلاً؟ أم فقط سيصبح الدواء عديمَ المفعول ويستمر المريض في معاناته من الصداع؟

بناءً على تواريخ انتهاء الصلاحية المختومة على عبوات الأدوية، تتخلص الصيدليات، والمستشفيات، ودور رعاية المسنين، والمستهلكون، من أدوية بمليارات الدولارات كل عام. وتتخلص المستشفيات وحدها في أميركا مما يعادل أكثر من 800 مليون دولار من الأدوية سنوياً.

قد تكون الأدوية باهظة الثمن للعديد من المرضى ومن المكلف عليهم استبدالها حتى بعد انتهاء صلاحيتها. ما تاريخ انتهاء صلاحية الدواء؟ وهل الأدوية منتهية الصلاحية تظل آمنة؟ هل يمكن تناول دواء بأمان إذا وصل إلى تاريخ انتهاء صلاحيته؟ ما الأدوية التي يجب عدم استخدامها بعد تاريخ انتهاء صلاحيتها؟ ما أفضل طرق تخزين الأدوية للمحافظة على قوتها وفاعليتها؟

انتهاء صلاحية الدواء

يعرف «تاريخ انتهاء الصلاحية»، بشكل عام، بأنه التاريخ الذي ينبغي بعده عدم استخدام المنتج الاستهلاكي؛ سواء أكان طعاماً أم دواءً؛ لأنه قد يكون فاسداً أو تالفاً أو غير فعال. يجري التعرف على «تاريخ صلاحية الدواء» بالتحقق من التاريخ المطبوع على العبوة الصيدلانية، والذي يمثل التاريخ الذي قد يصبح الدواء بعده غير مناسب للاستخدام كما جرى تصنيعه، حيث إن بعض الأدوية قد تتحلل وتكون غير فعالة أو حتى ضارة إذا تجاوزت مدة صلاحيتها. وتنصح المنظمات الصحية والشركات المصنعة للأدوية بالتخلص من الأدوية بعد تاريخ انتهاء الصلاحية المطبوع على العبوة.

تاريخ انتهاء الصلاحية هو اليوم الأخير الذي تضمن فيه الشركة المصنعة الفاعلية الكاملة للأدوية وسلامتها. تسجل تواريخ انتهاء صلاحية الأدوية على جميع ملصقات الأدوية؛ بما في ذلك الوصفات الطبية والمكملات الغذائية (OTC) والمكملات العشبية. بموجب القانون؛ يُطلب من مصنعي الأدوية وضع تواريخ انتهاء الصلاحية على منتجات الوصفات الطبية قبل التسويق؛ وفقاً لتقرير «أنون (Anon)» الذي نشر محدثاً بتاريخ 21 يوليو (تموز) 2022 في موقع الأدوية «Drugs.com».

ويجري تقدير تاريخ انتهاء صلاحية الدواء باستخدام «اختبار الثبات (stability testing)» في ظل ممارسات التصنيع الجيدة على النحو الذي تحدده «إدارة الغذاء والدواء (FDA)».

وعبر هذا التاريخ يجري التعرف على الوقت الذي سيكون فيه الدواء غير آمن أو غير فعال، وقد يبدو مختلف اللون أو المذاق أو الرائحة بسبب انتهاء صلاحيته أو لسوء تخزينه حتى وإن كان ضمن تاريخ الصلاحية، ويجب التخلص منه فوراً؛ وفقاً لـ«إدارة الخدمات الصحية الوطنية البريطانية (NHS)».

كما يجب اتباع تعليمات الطبيب أو الصيدلي حول استخدام الدواء والتخلص من المتبقي منه، على سبيل المثال، قد ينصح الصيدلي بالتخلص من الدواء بعد 7 أيام من الفتح حتى لو كان ضمن تاريخ صلاحية الشركة المصنعة.

عادةً ما يكون للمنتجات الدوائية التي يجري تسويقها في الولايات المتحدة تاريخ انتهاء صلاحية يمتد من 12 إلى 60 شهراً من وقت التصنيع. ومع ذلك، قد يكون العمر الافتراضي الفعلي للدواء أطول بكثير؛ كما أظهر بعض الدراسات؛ منها «تقرير تواريخ انتهاء الأدوية للجمعية الطبية الأميركية (American Medical Association. Pharmaceutical Expiration Dates)».

في الصيدلية، غالباً ما يجري وضع تواريخ «ما بعد الاستخدام» على ملصق زجاجة الوصفة الطبية الممنوحة للمريض. ولكن لماذا تختلف تواريخ انتهاء الصلاحية هذه؟ وفقاً لجهة التصنيع؛ لا يمكن ضمان استقرار الدواء بمجرد فتح الزجاجة الأصلية. ويمكن أن تؤثر الحرارة والرطوبة والضوء وعوامل التخزين الأخرى على الاستقرار.

وبعض الأدوية له تاريخ انتهاء صلاحية قصير، مثل: مخاليط المضادات الحيوية المحضرة: عندما يضيف الصيدلي الماء إلى مسحوق المضاد الحيوي، فإنه يغير ثبات المنتج، وسيعطيه الصيدلي تاريخ انتهاء صلاحية من أسبوع لأسبوعين؛ وفق المنتج. وكذلك قطرات العين: عادة ما يجري إعطاؤها تاريخ انتهاء الصلاحية بعد 4 أسابيع من فتح العبوة لأول مرة؛ لأن العين حساسة بشكل خاص لأي بكتيريا قد تدخل في قطرات العين.

تناول دواء منتهي الصلاحية

توصي «إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA)» بعدم تناول الأدوية مطلقاً بعد تاريخ انتهاء صلاحيتها؛ لأنها محفوفة بالمخاطر مع العديد من المتغيرات غير المعروفة. على سبيل المثال؛ كيفية تخزين الدواء قبل تسلمه، والتركيب الكيميائي، وتاريخ التصنيع الأصلي، كل ذلك يمكنه أن يؤثر على فاعلية الدواء.

والمضاد الحيوي التتراسيكلين أحد الأمثلة على ذلك؛ إذ نُشرت تقارير تفيد بأن استخدام التتراسيكلين المتدهور مرتبط بشكل من أشكال التلف الكلوي الأنبوبي المعروف باسم «متلازمة فانكوني (Fanconi Syndrome)». ومع ذلك، لم يعد يجري تسويق هذه التركيبة من التتراسيكلين.

كما يبدو أن أشكال الجرعات الصلبة، مثل الأقراص والكبسولات، أكثر استقراراً بعد تاريخ انتهاء صلاحيتها. فقد لا تتمتع الأدوية الموجودة في محلول أو بوصفها تعليقاً مُعاداً تكوينه، والتي تتطلب التبريد (مثل معلق أموكسيسيلين)، بالقوة المطلوبة إذا جرى استخدامها عندما تكون قديمة. يمكن أن يكون فقدان الفاعلية مصدراً كبيراً للقلق الصحي، خصوصاً عند علاج العدوى بمضاد حيوي. بالإضافة إلى ذلك؛ قد تحدث مقاومة للمضادات الحيوية مع الأدوية منخفضة الفاعلية.

يجب التخلص من الأدوية الموجودة في المحلول، خصوصاً الأدوية القابلة للحقن، إذا كان المنتج يشكل راسباً أو يبدو عكراً أو متغير اللون. الأدوية السائلة، مثل محاليل العين أو الأذن أو السوائل الفموية أو المحاليل الموضعية، قد تخضع لتبخر المذيبات بمرور الوقت. قد تكون الأدوية منتهية الصلاحية التي تحتوي على مواد حافظة، مثل قطرات العين، غير آمنة بعد تاريخ انتهاء صلاحيتها. المواد الحافظة القديمة قد تسمح بنمو البكتيريا في المحلول.

متى تفقد الأدوية منتهية الصلاحية فاعليتها؟ هناك تقرير مثير للجدل، يشير إلى أن بعض الأدوية يمكن أن تستمر فاعليتها بعد تاريخ انتهاء صلاحيتها، وهو تقرير صادر عن «برنامج تمديد مدة الصلاحية Shelf Life Extension Program (SLEP)» الذي تقوم به «إدارة الغذاء والدواء (FDA)» لوزارة الدفاع الأميركية، والذي كان هدفه مزدوجاً: تحديد العمر الافتراضي الفعلي للأدوية المخزنة لديهم للاستخدام في المستقبل، وتوفير الدولارات.

Extending Shelf Life Just Makes). Sense. Mayo Clin Proc. November Accessed May .1474-90:1471؛2015 (2018 ،29

وقد جرى تقييم أكثر من 3000 قطعة «lots»، تمثل 122 منتجاً دوائياً مختلفاً، في برنامج «SLEP». جرى تقييم الفاعلية، ودرجة الحموضة، ومحتوى الماء، والذوبان، والمظهر الجسدي، أو وجود الشوائب.

وبناءً على بيانات الاستقرار، جرى تمديد تواريخ انتهاء الصلاحية على 88 في المائة من القطع إلى ما بعد تاريخ انتهاء الصلاحية الأصلي بمتوسط 66 شهراً. من بين هذا؛ نحو 12 في المائة من القطع ظلت مستقرة لمدة 4 سنوات على الأقل بعد تاريخ انتهاء الصلاحية. من بين 2652 قطعة، جرى إنهاء 18 في المائة فقط بسبب الفشل.

من أمثلة المنتجات الدوائية الشائعة التي جرى اختبارها دون أي إخفاقات: أموكسيسيلين وسيبروفلوكساسين وديفينهيدرامين وحقن كبريتات المورفين. تراوحت تواريخ تمديد صلاحية هذه المنتجات بين 12 شهراً و184 شهراً (أكثر من 15 عاماً).

كما أن يوديد البوتاسيوم (KI)، الذي جرى تخزينه في الولايات المتحدة لحالات الطوارئ الإشعاعية، لم يظهر أي تدهور كبير على مدى 20 عاماً في دراسة «SLEP».

وفي يونيو (حزيران) 2020، صرحت «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» بأنه يمكن تمديد تواريخ انتهاء الصلاحية لبعض مضادات الفيروسات المخزنة مثل تاميفلو Tamiflu (أوسيلتاميفير) 75 ملغ، وكبسولات ريلينزا Relenza (زاناميفير)، إذا جرى تخزينها في ظروف محددة وللاستخدام الطارئ في بعض الولايات. يمكن تمديد تواريخ انتهاء الصلاحية لمدة 15 عاماً لعقار تاميفلو و10 سنوات لريلينزا. (Expiration Dating Extension، U.S. Food and Drug Administration (FDA). April 7، 2022).

وأيضاً؛ أظهرت الاختبارات أن العديد من الأدوية لا تزال فعالة لعقود بعد تواريخ انتهاء صلاحيتها. لاحظ المؤلفون أنه لا توجد تقارير منشورة عن سُمّية بشرية بسبب الابتلاع أو الحقن أو التطبيق الموضعي لتركيبة دواء بعد تاريخ انتهاء صلاحيتها.

تعتمد قدرة الدواء على أن تكون له مدة صلاحية ممتدة على مكونات الدواء الفعلية، ووجود المواد الحافظة، وتقلبات درجات الحرارة، والضوء، والرطوبة، وظروف التخزين الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، جرى الاحتفاظ بكميات الأدوية المختبرة في برنامج «SLEP» في عبواتها الأصلية. بمجرد إعادة تعبئة الدواء في حاوية أخرى، كما يحدث غالباً في الصيدلية، يمكن أن تنخفض مدة الصلاحية بسبب التغيرات البيئية.

تشير هذه النتائج إلى أن العديد من المنتجات الدوائية قد تمتد فاعليتها إلى ما بعد تاريخ انتهاء صلاحيتها. ومع ذلك، يصعب على أي مستهلك أو مقدم رعاية صحية معرفة أي منتج في خزانة الأدوية يمكن أن تكون له مدة صلاحية طويلة أو تاريخ انتهاء صلاحية قصير. وعليه؛ يجب الالتزام بتاريخ الانتهاء المطبوع على علبة الدواء.

حفظ وتخزين الأدوية

قد يساعد التخزين الجيد والمناسب للأدوية على حفظها واستمرارية فاعليتها. لا يُعد الحمام مكاناً مثالياً لتخزين الأدوية بسبب الحرارة والرطوبة. وبالمثل؛ ينبغي عدم ترك الأدوية في سيارة ساخنة، أو في الطقس المتجمد.

- يظل معظم الأدوية الفموية الصلبة أكثر استقراراً في الأماكن الجافة والباردة بعيداً من الضوء.
- احتفظ بأغطية الزجاجات مغلقة بإحكام واحتفظ دائماً بالأدوية بعيداً من متناول الأطفال والحيوانات الأليفة.
- انظر إلى نشرة العبوة للحصول على تعليمات التخزين المناسبة، أو اسأل الصيدلي.
- احرص على اتباع أي تعليمات خاصة بالتبريد أو التجميد.
- من الأفضل دائماً استخدام الأدوية التي لم تنته صلاحيتها؛ فذلك أكثر أماناً.
- إذا تناولت دواءً منتهي الصلاحية ولاحظت أن تأثيره ضئيل أو معدوم، فاستبدل به آخر جديداً على الفور.
- احتفظ دائماً بوصفة طبية جديدة لأدوية الأمراض المزمنة المهددة للحياة كالقلب والسرطان، قبل انتهاء صلاحيتها.
- قد تسبب هذه الأدوية مشكلات خطيرة إذا انتهت صلاحيتها: العقاقير البيولوجية - الإنسولين - قطرات العين – الحقن – الأدوية التي تُركب من قبل الصيدلي.
- يجب التخلص من أي دواء يبدو أنه متحلل أو عكر أو له رائحة ضارة واستبداله على الفور.
- عند الشك في صلاحية أو فاعلية أي دواء، فمن الأفضل الحصول على آخر جديد، بأمان.

* استشاري طب المجتمع

مدربون مغاربة يُجمعون على «معاناة» الوداد فنياً قبل المواجهة المنتظرة

الخالد: دياز مدرب كبير... و«الشغف» حبل إنقاذ الهلال في مونديال الأندية

الرباط: هيثم الزاحم ومحمد الروحلي

ستكون مواجهة «الهلال» السعودي، ونظيره «الوداد» المغربي، غداً السبت، بملعب الرباط، في الدور الثاني من بطولة «كأس العالم للأندية»، صعبة ومفتوحة على كل الاحتمالات، في ظل طموح الفريقين العربيين للذهاب بعيداً في هذه المسابقة.

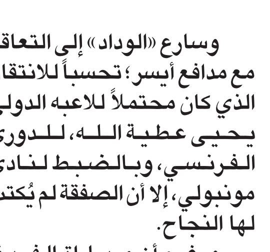
ومن المؤكد أن الطرفين لم يرغبا في مواجهة من هذا النوع، إلا أن للقرعة أحكامها وأصبحت واقعاً يفرض التعامل معه، وما عليهما سوى الاستغلال الأمثل لضعف الخصم، والتوظيف الجيد للإمكانيات.


الخالد طالب الهلاليين بتشريف الكرة السعودية في مونديال الأندية (الشرق الأوسط)

يرى المدرب الوطني الدكتور عبد العزيز الخالد، من جهته، أنه على لاعبي «الهلال» التوهج وإيجاد الدافعية للتألق في هذه البطولة، مشيراً إلى أن الشغف عنصر مهم لتحقيق الإنجازات والألقاب.

وقال الخالد، لـ«الشرق الأوسط»: «وضع الفريق فنياً غير مقنع، هذا الموسم، وفضلاً عن فقدان الشغف، يعاني الفريق من تعرض أبرز لاعبيه لإصابات غيّبتهم عن خوض بعض المباريات، كما أنه موقوف عن تسجيل لاعبين جدد، لذا يجب على البعض أن يقتنعوا بأن المنحنى الفني لفريقهم في نزول؛ للأسباب التي تم ذكرها، فهو يحتاج إلى فترة لخلق التحدي والدافعية لدى اللاعبين من جديد، فمن يطالب الفريق، اليوم، بأن يكون في قمة مستواه، يطالب بالمستحيل».

وعن رأيه حول الأرجنتيني دياز، مدرب «الهلال»، قال الخالد، لـ«الشرق الأوسط»: «دياز اسم كبير في عالم التدريب ويملك أسلوباً فنياً رائعاً، وهو يقوم بأدواره داخل الملعب بشكل صحيح، رأينا أن الفريق في عدد من المباريات التي فقَد فيها النقاط خلال الدوري كان الأفضل، وتتاح له عدة فرص سانحة للتسجيل لكنها لا تُستغل بالطريقة السليمة، هذا يعني أن المدرب يقوم بعمل جيد، لكن كما قلت، افتقاد اللاعبين للشغف أكبر مشكلة تواجه دياز، إضافة إلى تعرض أبرز لاعبيه لإصابات متفرقة، وغيابهم عن لعب بعض اللقاءات، إلى جانب ضغط المباريات التي خاضها لاعبوه واستمراريتها دون انقطاع، تسهم في العوامل التي ذكرتها، حتى فترة الراحة التي حصلت عليها الفِرق أثناء لعب كأس العالم لم يستفد منها الهلال بالشكل المراد؛ نظراً لانضمام 12 لاعباً من بين صفوفه للمشاركة مع المنتخب السعودي في كأس العالم قطر 2022».


دياز يوجه لاعبيه خلال التدريبات الأخيرة (الشرق الأوسط)

وفيما يتعلق بفاعلية اللاعبين الأجانب الذين يمثلون «الهلال» حالياً وقدرتهم على صنع الفارق، قال: «للأسف، العناصر الأجنبية لم يستفد منها الهلال بشكل كامل، ما عدا الثلاثي: الكوري الجنوبي جانغ هيون سو، والبيروفي أندريه كاريلو، والكولومبي غوستافو كويلار، أما البقية فالمستوى الذي يقدمونه باستطاعة العنصر المحلي تقديمه، وبالأخص الأرجنتيني فيتو الذي لم يقدم شيئاً بارزاً منذ قدومه للهلال، وكذلك البرازيلي ماثيوس بيريرا الذي انتقل مؤخراً لنادي الوحدة الإماراتي لم يشكل أي إضافة فنية».

وواصل الخالد حديثه: «برأيي أن الأولوية تكمن في المشاركة الناجحة في كأس العالم للأندية كأول هدف للفريق، فهو لن يمثل نفسه فحسب، بل سيمثل السعودية وقارة آسيا، لذلك يجب أن يعمل لتحقيق مركز متقدم في البطولة».

في المقابل هناك رهان على دور جمهور «الوداد» المعروف بتأثيره ومساندته، وتحفيز لاعبي فريقه، حتى في أقوى المواجهات، كما حدث، خلال مسابقة الأبطال الأفريقية، وهذا ما يتوقعه فريق الهلال، وقد هيّأ لاعبيه لتفادي الضغط المتوقع.

واستعداداً للمشاركة بـ«مونديال الأندية»، فقد تعاقد نادي الوداد الرياضي على سبيل الإعارة، مع مُهاجم فريق «كوتريك» البلجيكي، الكاميروني «ديديه لا ميكيل»؛ في محاولة لإنهاء مشكلة الخط الأمامي، في غياب قلب هجوم حقيقي بعد انتقال الكونغولي غي مبينزا.

اللاعب لا ميكيل ظهر احتياطياً خلال 3 مباريات، إلا أنه ظهر بمردود ضعيف جداً، كما تبيَّن أنه يلعب بصفته جناحاً، وليس قلب هجوم.

كما تعاقدت إدارة «الوداد» مع مُدافعيْن يلعبان بأوروبا ويحملان معاً الجنسية المغربية.

فهناك يحيى الندراني، القادم من فريق «ألبورغ» الدنماركي، كما توصّل «الوداد» لاتفاق مع الظهير الأيسر سامي العنابي، الذي سبق أن لعب لنادي «إكسيلسيور فيرتون» البلجيكي.

وسارع «الوداد» إلى التعاقد مع مدافع أيسر؛ تحسباً للانتقال الذي كان محتملاً للاعبه الدولي يحيى عطية الله، للدوري الفرنسي، وبالضبط لنادي مونبولي، إلا أن الصفقة لم يُكتب لها النجاح.

ورغم أن مباراة الفريق ضد الهلال بالرباط، التي لا تبعد عن العاصمة الاقتصادية للمملكة سوى بـ100 كيلومتر، فإن الجمهور الودادي سيشكل الغالبية العظمى للحضور بالملعب، والأكيد أنه أعدّ العُدة لتقديم الدعم والتشجيع إلى آخِر ثانية.

وحتى وإن كان الملعب يتسع لـ60 ألف متفرج، فإن عدداً كبيراً من المشجعين اشتكوا من عدم توفر التذاكر بأعداد كافية، مع العلم بأن هناك حصة محددة من طرف «الاتحاد الدولي لكرة القدم»، مخصصة لكل فريق، أضفْ إلى ذلك أن هناك جزءاً يوضع رهن إشارة، ما يمكن أن يسمى الجمهور «المحايد».

وعلى المستوى الفني، أظهر فريق الوداد عجزاً واضحاً على مستوى التهديف، وجاء التعادل الأبيض، خلال آخِر مباراة بالدوري المحلي ضد «الفتح» الرباطي، ليؤكد ذلك.

صحيح أن خط الدفاع يتمتع بنوع من الحصانة؛ إذ لم يدخل مرماه سوى 9 أهداف، إلا أنه يعاني من بعض الضعف على مستوى الخط الأمامي؛ فهو لم يسجل سوى 18 هدفاً في 16 مقابلة.

غياب قلب هجوم حقيقي يشكل أزمة حقيقية داخل الفريق الأحمر، إلى درجة أن المدرب النفطي يضحّي بصانع ألعابه منير الحسوني، ويعتمده بصفته قلب هجوم، ويعد الحسوني حالياً هداف الفريق بـ6 أهداف.

من جهته قال المدرب محمد فاخر، لـ«الشرق الأوسط»، إن فريق الوداد يضم لاعبين مميزين، لكن بصفته فريقاً لا يُظهر انسجاماً على مستوى الأداء الجماعي والمطلوب الحفاظ على طريقة أداء هؤلاء اللاعبين وعدم تغييرها في كل مواجهة والاستغلال الأمثل لقوتهم في خط الوسط.

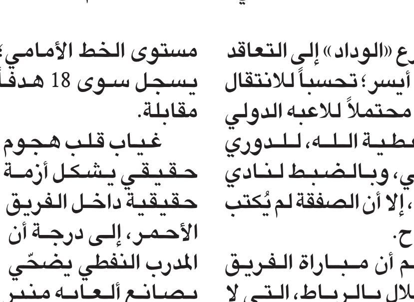
وأوضح المدرب السابق للمنتخب المغربي: «بالنسبة لفريق الهلال السعودي، لديه قوة لا يستهان بها، والدليل تفوقه على مستوى القارة الآسيوية، فهو يضم ترسانة من اللاعبين المتميزين؛ محليين وأجانب، لكن ينقصه الأداء الجماعي، وهو بذلك سهل التجاوز، إذا تمكّن المدرب المهدي النفطي، من الاستغلال الأمثل لهذا الضعف».


لاعبو الوداد المغربي خلال استعداداتهم لموقعة السبت (الموقع الرسمي لنادي الوداد)

أما رشيد الطاوسي الذي سبق أن أشرف هو الآخر على تدريب المنتخب المغربي، فيرى أن «الوداد» أمامه فرصة لتأكيد النجاحات التي حققها وطنياً وقارياً، ونسيان التجربة الأولى بنسخة الإمارات التي لم تكن موفَّقة، مشيراً إلى أن الفريق المغربي الذي أنهى الموسم الماضي على نحو جيد، ما زال يعاني على المستوى الجماعي، مع العلم بأنه يضم لاعبين مميزين، انطلاقاً من حارس المرمى، مروراً بخطّي الدفاع والوسط، وصولاً إلى الخط الأمامي.

كما أكد أن «الوداد» يستفيد من عاملي الأرض والجمهور، وهذا يحسب له ألف حساب، وهو يواجه فريق الهلال السعودي أحد الأندية الكبيرة على الصعيد الآسيوي، والذي يشهد هو الآخر نوعاً من التراجع على مستوى الأداء، مع العلم بأنه يتمتع بإمكانيات مهمة، ولديه ترسانة من اللاعبين الدوليين، وهو يشكل عمود المنتخب السعودي، بالإضافة إلى ضمه 8 أجانب.





من جانبه أوضح حسن مومن «مدرب وطني» أن «الهلال» السعودي لديه مقومات الفريق القوي، وهو يلاقي فريق الوداد، فقد سبق له أن حقق انتصارات مهمة، إلا أنه ما زال يبحث عن إيقاعه المعروف، بعد أن شهد مجموعة من التغييرات بالدفاع ووسط الميدان.

وواصل: «الملاحَظ أن الوداد فاجأ الجميع بإحداث تغيير عناصري، دون أن ينجح في إيجاد التشكيلة الأساسية، كما أن الفريق لا يُظهر نوعاً من الاطمئنان، قبل خوضه مواجهة مصيرية بالنسبة له، والضغط سيكون أقوى على الفريق المحلي».

وتابع: «بالنسبة لطريقة اللعب، أرى أن الفريق المغربي لم يعد يعتمد على الجناحين، وهذا تغيير سلبي، في اعتقادي؛ لأنه يقلل من فعاليته، رغم أن الفريق حافظ على النواة الأساسية، ما منحه نوعاً من الاستقرار، يعتمد عليه طيلة مساره».


سالم الدوسري أحد أبرز أسلحة الهلال الميدانية (الموقع الرسمي لنادي الهلال)

أبها يحبط الخليج... والتعاون يسقط الباطن بـ«القاتل» في الدوري السعودي

الشباب يقتنص الصدارة... والنصر لاستعادتها اليوم من شباك الفتح

الرياض: فهد العيسى

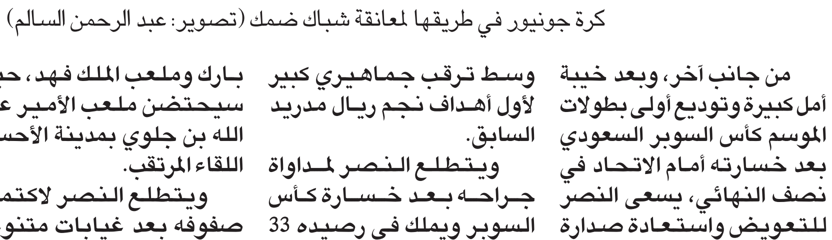
صعد فريق الشباب إلى صدارة ترتيب دوري روشن السعودي «مؤقتاً» بعدما حقق فوزاً ثميناً أمام ضيفه ضمك 1/2 في افتتاحية منافسات الأسبوع الـ15.

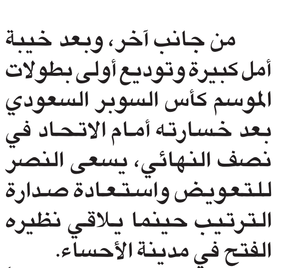
وواصل الليث الأبيض رحلة انتصاراته ليبلغ النقطة 34 بفارق نقطة عن «النصر» الذي يخوض مواجهة مساء اليوم أمام الفتح، في الوقت الذي توقفت فيه انتصارات ضمك وتجمد رصيده عند 21 نقطة.

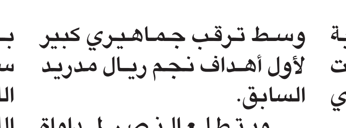
ولم يجد الشباب صعوبة في تجاوز ضيفه فريق ضمك في اللقاء الذي جمع بينهما على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، حيث سجل سانتي مينا هدفاً مبكراً مع الدقيقة التاسعة قبل أن يضيف كارلوس جونيور الهدف الثاني بعده بدقائق قليلة، فيما قلص ضمك الفارق في الدقائق الأخيرة عن طريق عبد العزيز مكين.

وفي مدينة حفر الباطن، قاد حسن كادش فريقه التعاون إلى فوز ثمين أمام الباطن بعدما سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع، ليقود فريقه للنقطة الثلاثين في الوقت الذي استمر فيه الباطن على ثلاث نقاط في المركز الأخير.

وفي مدينة أبها، تمكن فريق أبها من تحقيق فوز ثمين على ضيفه الخليج بهدفين دون رد ليستعيد نغمة انتصاراته ويبلغ النقطة 22، في الوقت الذي توقفت فيه سلسلة انتصارات الخليج وظل على 13 نقطة، وحملت هدفا أبها توقيع الثنائي سعد بقير وسعد ناطق.


كرة جونيور في طريقها لمعانقة شباك ضمك (تصوير: عبد الرحمن السالم)





من جانب آخر، وبعد خيبة أمل كبيرة وتوديع أولى بطولات الموسم كأس السوبر السعودي بعد خسارته أمام الاتحاد في نصف النهائي، يسعى النصر للتعويض واستعادة صدارة الترتيب حينما يلاقي نظيره الفتح في مدينة الأحساء.

يدخل النصر اللقاء باحثاً عن حضور فاعل لنجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي لم يسجل أي هدف بعد مباراتين شارك فيهما بصورة كاملة أمام الاتفاق في الدوري والاتحاد في كأس السوبر، وسط ترقب جماهيري كبير لأول أهداف نجم ريال مدريد السابق.

ويتطلع النصر لمداواة جراحه بعد خسارة كأس السوبر ويملك في رصيده 33 نقطة وسط مطاردة شرسة من غريمه التقليدي «الهلال» وكذلك الشباب والاتحاد.

وستكون مباراة الفتح هي المواجهة الأولى التي يخوضها البرتغالي كريستيانو رونالدو خارج العاصمة الرياض بعد مواجهتي الاتفاق والاتحاد اللتين أقيمتا على ملعب مرسول بارك وملعب الملك فهد، حيث سيحتضن ملعب الأمير عبد الله بن جلوي بمدينة الأحساء اللقاء المرتقب.

ويتطلع النصر لاكتمال صفوفه بعد غيابات متنوعة في الخط الخلفي للفريق الذي بدأ بالإصابة الكبيرة للكولومبي أوسبينا ثم الإيفواري كونان والإسباني ألفارو قبل أن يتعاقد النادي مع الأرجنتيني روسي في حراسة المرمى وسط عودة لكونان في مباراة الاتحاد إذ شارك في دقائق معدودة، فيما ينتظر أن يعود ألفارو في لقاء الفتح. وانخفض مستوى النصر في آخر مبارياته التي خاضها رغم تسجيله الانتصارات على صعيد الدوري، إلا أن خسارة السوبر ستعيد ترتيب أوراق النصر ومدربه الفرنسي غارسيا الذي سيعمل على توليف تشكيلة تناسب إمكانيات الفريق الهجومية خاصةً في ظل حضور الثنائي رونالدو وتاليسكا.

وحتى الآن لم يجد الفرنسي رودي غارسيا التشكيلة المثالية في منتصف الميدان تحديداً، في ظل تدوير المشاركة بين الأرجنتيني بيتي مارتينيز والأوزبكي ماشاريبوف وسامي النجعي، في الوقت الذي يحضر فيه غوستافو في محور الارتكاز وإلى جواره عبد الله الخيبري (عبد المجيد الصليهم).

من جانبه يحاول فريق الفتح تحقيق نتيجة إيجابية أمام ضيفه النصر الباحث عن التعويض، حيث يدخل صاحب الأرض اللقاء بعد فوزه في مباراة الوحدة المؤجلة من الجولة التاسعة والتي ساهمت بتحسين مركز الفريق وتقدمه إلى المركز السابع قبل بدء منافسات هذه الجولة.

ويفتقد الفتح الذي يتولى قيادته اليوناني دونيس لخدمات مهاجمه المغربي مراد باتنا الموقوف بداعي تراكم البطاقات الملونة، حيث يعتبر واحداً من أبرز اللاعبين المؤثرين في الفريق النموذجي.


من المواجهة التي جمعت الباطن والتعاون (تصوير: سعد العنزي)

وكان الفتح قد أتم تعاقده خلال فترة الانتقالات الشتوية مع خالد الغنام قادماً من فريق النصر بنظام الإعارة حتى نهاية الموسم، إلا أن مشاركته في هذا اللقاء لم تتضح بعد حيث كان الغنام بعيداً عن خوض المباريات في الفترة الأخيرة مع النصر.

وسجل الفتح نتائج متذبذبة في المباريات الأخيرة بعد أن خسر ثلاث مباريات من أصل خمس مواجهات خاضها في الفترة الأخيرة، إلا أن الفريق يواصل حضوره في مركز متقدم بلائحة الترتيب وبرصيد نقطي يقوده لمناطق الأمان حتى الآن.

وفي ثاني مواجهات هذا اليوم، يلتقي فريق الاتفاق بنظيره العدالة في مباراة يبدو فيها صاحب الأرض «فارس الدهناء» الأقرب لحصد النقاط الثلاث وتسجيل الفوز الخامس هذا الموسم من أجل التقدم في لائحة الترتيب.

وخسر الاتفاق بصعوبة أمام النصر في الجولة الماضية التي شهدت الحضور الأول للبرتغالي رونالدو، ويملك الفريق الآن 16 نقطة، في الوقت الذي تراجع فيه العدالة بنتائجه واحتل المركز الخامس عشر «قبل الأخير» برصيد 9 نقاط فقط.

الاتفاق الذي يواصل افتقاده لخدمات نجمه التونسي نعيم السليتي، سينتعش هذا المساء بعودة التركي بيرات والمقدوني داركو لقائمة الفريق التي تبحث عن تحقيق الفوز بعد التعثر في آخر مواجهتين.

أما فريق العدالة الذي تعادل مع الباطن في مباراته الأخيرة فيسعى لوقف نزيفه النقطي والخروج بنتيجة إيجابية قبل أن يخوض لقاء صعباً أمام الاتحاد في الأسبوع المقبل، حيث يتطلع الفريق الصاعد حديثاً للدوري لحصد مزيد من النقاط بحثاً عن تأمين نفسه من خطر الهبوط المبكر.

آرسنال يلتقي إيفرتون لنفض آثار خسارة الكأس وتعزيز آماله في لقب أول للدوري منذ 2004

تشيلسي يختبر صفقاته الجديدة أمام فولهام اليوم... وقمة بين سيتي وتوتنهام الأحد

لندن: «الشرق الأوسط»

يختبر تشيلسي الذي أنفق 290 مليون جنيه إسترليني في فترة الانتقالات الشتوية، التي أغلقت مساء الثلاثاء، صفقاته الجديدة عندما يواجه جاره اللندني فولهام اليوم في افتتاح المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، التي ستشهد قمة بين مانشستر سيتي ومضيفه توتنهام الأحد.

وتعود منافسات الدوري بعد توقف دام قرابة 10 أيام لفسح المجال أمام مسابقتَي الكأس وكأس الرابطة اللتين شهدتا خروج آرسنال وليفربول حامل لقبيهما من الأولى، وبلوغ مانشستر يونايتد ونيوكاسل نهائي الثانية.

وتتركز الأنظار على تشيلسي الذي أنفق ببذخ في النافذة الشتوية، التي جعل خلالها الدولي الأرجنتيني إنزو فرنانديز، المتوج بلقب مونديال قطر 2022 وأفضل لاعب شاب في البطولة العالمية، أغلى صفقة في تاريخ بريطانيا بعد أن ضمه من بنفيكا البرتغالي مقابل 121 مليون يورو (132 مليون دولار).

وأنفقت أندية الدوري الممتاز مبلغاً قياسياً بلغ 815 مليون جنيه إسترليني (مليار دولار) في الانتقالات الشتوية لعام 2023، كان أكثر من ثلثها من نصيب تشيلسي.

ويأتي هذا الإنفاق الخيالي لفريق المدرب غراهام بوتر أملا في وقف تقهقره، حيث يحتل المركز العاشر في الدوري، على بُعد 10 نقاط من المركز الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا.

وأبدى فرنانديز امتنانه لنادي تشيلسي لإتمام ضمه والاهتمام به منذ فترة الانتقالات الصيفية حين رفض بنفيكا التخلي عنه.

واعترف فيرنانديز بسعي تشيلسي لوقت طويل وإصراره على الحصول على خدماته، وصرح خلال مراسم التوقيع، قائلا: «أنا ممتن لتشيلسي وملاكه على فعل كل شيء من أجل أن أكون جزءاً من هذا المشروع... أنا سعيد ومتحمس للانضمام إلى فخر لندن، واللعب في أفضل دوري في العالم، والتنافس على أكبر الألقاب».

وأضاف «لا أطيق الانتظار طويلا من أجل اللعب أمام جماهيرنا، ومساعدة زملائي بالفريق داخل الملعب وخارجه».

وقال مالكا نادي تشيلسي، تود بولي وبغداد إقبالي: «بضم إنزو تعاقدنا مع لاعب فائز بكأس العالم، وواحد من ألمع المواهب في كرة القدم عالميا».

وأضافا «متحمسان لانضمامه إلى الفريق، ونثق في أنه سيلعب دوراً مهماً في تقدمنا للأمام، إنزو استعرض قدراته على أعلى المستويات، لذلك نتطلع لما سيقدمه بقميص تشيلسي».

ويدخل تشيلسي مباراته أمام فولهام ساعياً لتحقيق فوزه الثاني فقط في ست مباريات في الدوري، علما بأن المباراة الأخيرة شهدت تعادله سلبياً في أنفيلد مع الجريح الآخر ليفربول.

لكن تشيلسي يواجه منافساً يحتل، على غير عادة، مركزاً أعلى منه في الترتيب، إذ رغم خسارته في مباراتيه الأخيرتين، يقدّم فولهام موسماً مميزاً ويحتل المركز السابع برصيد 31 نقطة.

وإلى جانب فرنانديز، ضم تشيلسي الأوكراني ميخائيلو مودريك من شاختار دونيتسك مقابل 100 مليون يورو (مع المكافآت)، وقلب الدفاع الفرنسي بنوا بادياشيل من موناكو مقابل 40 مليون يورو، إضافة إلى حصوله على خدمات البرتغالي جواو فيليكس على سبيل الإعارة من أتلتيكو مدريد الإسباني.

في المقابل يعقد فولهام آماله على قوة دفاعه وفاعلية هجماته المرتدة، وقبل ذلك تألق حارس مرماه الألماني بيرند لينو، الذي يأمل أن يكون مستواه هذا الموسم شافعاً له للعودة لمنتخب بلاده بعد إصابة مانويل نوير، الحارس الأساسي، وغيابه لنهاية الموسم.

وقال لينو: «الآن، ما دام أن هناك مكانا خاليا، فأتمنى أن أقنع الجهاز الفني للمنتخب الألماني بأدائي».

وخلال فترة الإجازة الخاصة به، بعد نهاية كأس العالم، تعرض نوير لكسر في الساق أثناء التزلج، وستكون هناك قطعة مهمة ناقصة في فريق بايرن ميونيخ والمنتخب الألماني على الأقل لنهاية الموسم الجاري. وانتقل لينو من باير ليفركوزن إلى آرسنال في عام 2018، واعتاد أن يكون الحارس الأساسي للفريق، لكنه قضى معظم موسم 2021 - 2022 على مقاعد البدلاء.

ومنذ انتقاله إلى فولهام في أغسطس (آب) الماضي، يعتقد لينو أنه حصل على مساحته من جديد ليؤكد جدارته باللعب الدولي، وقبل ذلك منح فولهام مركزا جيدا بمسابقة الدوري الإنجليزي.

ويسعى آرسنال المتصدر إلى الاقتراب أكثر من لقب أول في الدوري منذ 2004 عندما يحل على إيفرتون غدا السبت في أول لقاء بينهما هذا الموسم، بعد أن تأجلت مباراتهما بجولة الذهاب بسبب كأس العالم.

ولعب آرسنال حتى الآن 19 مباراة بالدوري، واحدة أقل من مانشستر سيتي، حيث حقق 16 انتصارا وتعادل في مباراتين وخسر واحدة.

ويسعى آرسنال للعودة لطريق الانتصارات، ونفض آثار الخسارة أمام سيتي صفر - 1 في كأس إنجلترا الأسبوع الماضي. وطالب الإسباني ميكيل أرتيتا، مدرب آرسنال، لاعبيه بنسيان ما حدث والتركيز على مباراة إيفرتون لتعزيز آمالهم في لقب الدوري الغائب عن خزائن النادي منذ موسم 2003 – 2004. وقال أرتيتا: «نشعر بالأسف لأننا خرجنا من البطولة، وكان بإمكاننا تحقيق نتيجة أفضل في هذه المباراة... الشعور الذي أملكه هو أننا كنا نداً لسيتي، لكن افتقدنا لشيء حرمنا من الفوز».

ويفتقد آرسنال في مباراته أمام إيفرتون جهود لاعب خط الوسط المصري محمد النني الذي تأكد غيابه عن الفريق لوقت طويل بعد إجرائه جراحة في الركبة الثلاثاء الماضي.

وترجع آخر مباراة جمعتهما بالدوري ليوم 22 مايو (أيار) الماضي عندما فاز الفريق اللندني 5 - 1. ورغم أن آرسنال يقدم أداءً قوياً هذا الموسم، ويتربع على قمة الترتيب، بينما يقبع إيفرتون في المركز قبل الأخير برصيد 15 نقطة، يتوقع ألا تكون يوم الاثنين الماضي، خلفا لفرنك لامبارد المشهور عنه الصلابة الدفاعية عندما كان مديراً فنياً لفريق بيرنلي لمدة 9 سنوات ونصف السنة.

وفي أول مقابلة له، نشرت على الموقع الرسمي لإيفرتون، حرص دايك على تحفيز لاعبيه، واستعداده للتحدي الجديد، متوقعاً انتفاضة قوية من لاعبيه لتفادي المنطقة المهددة بالهبوط، وطالب دايك الجماهير بمساندة اللاعبين في هذه الفترة الصعبة.

وستبرز قمة توتنهام وسيتي الأحد، التي تأتي بعد أسبوعين فقط من انتصار الأخير 4 - 2 على ملعب الاتحاد في مانشستر في المباراة المؤجلة من المرحلة السابعة. وكان الجزائري رياض محرز بطل موقعة المباراة الأولى، حيث سجل ثنائية من الرباعية.

ويغيب عن توتنهام الذي عاد في المرحلة الماضية إلى الانتصارات بعد خسارتين تواليا في الدوري (ضد آرسنال وسيتي) مدربه الإيطالي أنطونيو كونتي بعد خضوعه الأربعاء لجراحة لإزالة المرارة.

وطمأن كونتي جماهير توتنهام برسالة قال فيها: «شكراً لكم على رسائلكم الجميلة، لقد سارت الجراحة بشكل جيد وأشعر



دايك يستهل مشواره مع إيفرتون بمواجهة آرسنال (أ.ب)

بالفعل بتحسن. حان وقت التعافي، لا أطيق الانتظار للعودة إلى الملعب مع الفريق».

ومن المرجح أن يتولى المدرب المساعد كريستيان ستيليني قيادة الفريق أمام سيتي.

ويحتل توتنهام المركز الخامس برصيد 36 نقطة على بُعد ثلاث نقاط عن كل من مانشستر يونايتد الرابع ونيوكاسل الثالث اللذين ضربا موعداً في نهائي كأس الرابطة على ملعب ويمبلي في 26 الشهر الحالي.

وبلغ يونايتد أول نهائي في كأس الرابطة منذ 2017 بعدما جدد الفوز على نوتنغهام فورست 2 - صفر الأربعاء في إياب نصف النهائي (3 - صفر ذهاباً). والأمر ذاته بالنسبة لنيوكاسل الذي جدد فوزه على ساوثهامبتون 2 - 1 الثلاثاء (1 - صفر ذهابا).

وهذا النهائي هو الأول على الإطلاق لنيوكاسل في أي مسابقة كأس محلية منذ 1999 عندما خسر، للمفارقة، أمام مانشستر يونايتد بالذات في نهائي كأس إنجلترا في طريق الأخير إلى التتويج بثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال.

ويأمل الفريقان في البقاء على مقربة من المتصدرين عندما يخوض يونايتد مباراة ثأرية أمام ضيفه كريستال بالاس غدا السبت، فيما يلتقي نيوكاسل مع ضيفه وستهام في اليوم ذاته.

وتعثر مانشستر يونايتد في آخر مباراتين في الدوري، أولهما ضد مضيفه بالاس بالذات عندما تلقى هدفاً في الوقت بدل الضائع (1 - 1) قبل الخسارة ضد آرسنال في ملعب الإمارات (3 - 2).

أما نيوكاسل، فرغم خسارته مباراة واحدة فقط في الدوري طوال الموسم، كانت في أواخر أغسطس ضد ليفربول، فإنه اكتفى بفوز واحد في آخر أربع مباريات، وتعادل في المباراة الأخيرة سلباً مع بالاس. ويتمتع نيوكاسل بأفضل دفاع في البريميرليغ بعد أن اهتزت شباكه 11 مرة فقط.

أما ليفربول الذي يمر بإحدى أسوأ فتراته في السنوات الأخيرة، والذي لم يذق طعم الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة في جميع المسابقات، آخرها خسارة ضد برايتون في الدور الرابع من الكأس، فيحل ضيفا على ولفرهامبتون غدا أيضا.

وبعد أن مُني بهزيمتين وتعادل في آخر ثلاث مباريات في الدوري، يأمل ليفربول صاحب المركز التاسع في العودة إلى الانتصارات، ويدرك مدربه الألماني يورغن كلوب حرج الموقف.

فرنانديز صفقة تشيلسي الأغلى بالدوري الإنجليزي متحمس للعب اليوم أمام فولهام (غيتي)

جراحة المرارة تغيب كونتي عن قيادة توتنهام أمام سيتي (أ.ف.ب)



الفرنسي فاران يعتزل دولياً بعد قيادة يونايتد لنهائي كأس الرابطة

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم أن عمره 29 عاماً فقط، فإن قلب الدفاع الفرنسي رافائيل فاران، المتوج بكأس العالم 2018 لكرة القدم، قرر إعلان اعتزاله اللعب دولياً مع المنتخب بعد أقل من 24 ساعة على قيادة فريقه مانشستر يونايتد لنهائي كأس الرابطة الإنجليزية.

وبعد مشاركته في الفوز على نوتنغهام فورست 2 - صفر في إياب نصف النهائي بعد الفوز (3 - 0 ذهاباً)، كتب فاران وصيف مونديال قطر 2022 عبر حسابه على «إنستغرام» أمس: «أفكر منذ بضعة أشهر في الأمر وقررت أنه الوقت المناسب لي للاعتزال دولياً».

ويعدّ هذا القرار مفاجئاً، بعدما كان المرشح الأبرز لحمل شارة قيادة منتخب فرنسا مع انطلاق تصفيات كأس أوروبا 2024 الشهر المقبل، بعد اعتزال الحارس هوغو لوريس الشهر الماضي.

وخاض مدافع مانشستر يونايتد الحالي 93 مباراة دولية في مسيرة بدأت قبل عقد من الزمن في 2013.

وتابع المدافع الذي سبق له اللعب مع ريال مدريد: «كان تمثيل بلدنا العظيم على مدى عقد من الزمن من أكثر الأمور فخراً في حياتي. في كل مرة كنت أرتدي فيها هذا القميص الأزرق المميز، شعرت بفخر كبير».

في المنشور الذي لم يشرح فيه أسباب اعتزاله، يستذكر التتويج بمونديال روسيا 2018 على حساب كرواتيا في النهائي (4 - 2)، قال في هذا الصدد: «لن أنساها أبداً. ما زلت أشعر بكل الأحاسيس التي شعرت بها في ذلك اليوم، 15 يوليو (تموز) 2018. لقد كانت واحدة من أعظم اللحظات التي لا تنسى في حياتي».

بعد خسارة فرنسا بركلات الترجيح أمام الأرجنتين في نهائي مونديال قطر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لم يلمح فاران إلى أي نية للاعتزال، علماً بأنه بدأ أساسياً في جميع المباريات، باستثناء الأولى في دور المجموعات عندما كان في المراحل الأخيرة لتعافيه من إصابة تعرض لها قبل قرابة شهر من المونديال.

وشكر فاران مدربه ديدييه ديشامب وزملاءه والمشجعين، وقال: «سأفتقد تلك اللحظات معكم بالتأكيد، ولكن الآن حان الوقت لتولي الجيل الجديد زمام الأمور. لدينا مجموعة من اللاعبين الشباب الموهوبين المستعدين لتولي المسؤولية، والذين يستحقون فرصتهم ويحتاجون إليكم». ويريد فاران الذي ابتلي بعدة إصابات الموسم الماضي وقبل كأس العالم، التركيز مع يونايتد في حملته لاستعادة البريق والعودة لمنصات التتويج.

وبات فاران تحت قيادة المدرّب الهولندي إريك تن هاغ على بعد خطوة من تحقيق لقبه الأول مع يونايتد، وإنهاء سنوات جفاف في النادي منذ ست سنوات، خصوصاً مع استعادة الفريق عافيته في الدوري مؤخراً. وسيلتقي يونايتد مع نيوكاسل في النهائي المقرر بالأسبوع الأخير لهذا الشهر.



فاران أنهى مسيرته مع منتخب فرنسا (رويترز)

ليفركوزن لاستعادة الصحوة... وبايرن لتصحيح المسار في الدوري الألماني

برلين: «الشرق الأوسط»

يسعى باير ليفركوزن إلى استعادة صحوته مجدداً عندما يلتقي مضيفه أوغسبورغ، اليوم، في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة للدوري الألماني، فيما يطمح بايرن ميونيخ إلى تصحيح المسار عندما يحل ضيفاً على فولفسبورغ.

في المباراة الأولى، يملك ليفركوزن الذي توقفت انتصاراته المتتالية عند خمسة انتصارات في المرحلة الماضية بخسارته أمام ضيفه بوروسيا دورتموند صفر – 2، فرصة مصالحة جماهيره واستعادة مشوار اللحاق برباعي المقدمة من أجل حجز مقعد في مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويدرك رجال المدرب الإسباني تشابي ألونسو جيداً أهمية العودة إلى سكة الانتصارات قبل أسبوعين من استضافة موناكو الفرنسي في ذهاب الملحق المؤهل إلى الدور ثمن النهائي لمسابقة الدوري الأوروبي.

وعلق ألونسو على الخسارة أمام دورتموند، قائلاً: «هذا ليس ما كنا نريده، لكنه جزء من كرة القدم. (لقد) فزنا بخمس مباريات متتالية، وعلينا أن نبقى معاً ونعمل بجد من أجل المباراة التالية».

من جهته، أعرب لاعب الوسط روبرت أندريش لاعب وسط ليفركوزن عن أسفه لفشل زملائه في استغلال الفرص التي سنحت لهم، وقال: «ليس الفريق الأفضل هو الذي فاز، بل الفريق الأكثر ذكاءً في اللحظات المهمة».

وتبدو حظوظ ليفركوزن كبيرة لكسب النقاط الثلاث في مواجهة فريق حقق فوزاً واحداً في مبارياته العشر الأخيرة.

ويملك أونيون برلين، مفاجأة الموسم والمطارد المباشر لبايرن ميونيخ المتصدر وحامل اللقب، فرصة العودة إلى الصدارة ولو مؤقتاً عندما يستضيف ماينز الجريح غداً السبت. ويتخلف أونيون برلين، الذي احتل الصدارة لمراحل عدة في بداية الموسم قبل أن يتنازل عنها لصالح بايرن ميونيخ، بفارق نقطة واحدة خلف النادي البافاري.

ويرصد أونيون فريق العاصمة فوزه الرابع توالياً والثاني عشر في البوندسليغا هذا الموسم، علماً بأنه يدخل المباراة منتشياً ببلوغه ربع نهائي مسابقة الكأس المحلية عندما قلب الطاولة على ضيفه فولفسبورغ 2 - 1 الثلاثاء. وأشاد مدربه أورس فيشر باللاعبين، قائلاً: «أنا فخور جداً بالفريق وعودته في النتيجة»، مضيفاً: «لعبنا شوطاً ثانياً رائعاً وحافظنا على هدوئنا، ثم خطفنا هدف الفوز».

في المقابل، يدخل ماينز المباراة بمعنويات مهزوزة عقب خسارته المذلة أمام بايرن ميونيخ برباعية نظيفة في ثمن نهائي مسابقة الكأس الأربعاء. بدوره، يطمح لايبزيغ، الثالث بفارق نقطتين عن النادي البافاري، إلى تخطي الأخير ولو مؤقتاً أيضاً عندما يحل ضيفاً على كولن غداً. ويأمل لايبزيغ، المنتشي بدوره ببلوغ ربع نهائي مسابقة الكأس التي يحمل لقبها، في مواصلة الحفاظ على سجله خالياً من الخسارة في مبارياته الـ17 الأخيرة في مختلف المسابقات والـ11 الأخيرة في الدوري.

ويسعى بايرن ميونيخ إلى تأكيد صحوته بعد رباعيته النظيفة في مرمى ماينز في الكأس، وذلك عندما يحل على فولفسبورغ الأحد في ختام المرحلة. وأهدر بايرن ميونيخ ست نقاط في المراحل الثلاث الأخيرة في الدوري مع ثلاثة تعادلات، ما سمح للعديد من الأندية بتشديد الخناق عليه وباتت صدارته مهددة.

ووجه رجال المدرب يوليان ناغلسمان إنذاراً شديد اللهجة إلى المنافسين، الثلاثاء، بالفوز الكبير على ماينز المضيف في مباراة شهدت تألق الوافد الجديد المدافع الدولي البرتغالي جواو كانسيلو القادم على سبيل الإعارة من مانشستر سيتي الإنجليزي، وذلك بصناعته الهدف الأول الذي سجله الدولي الكاميروني إريك - ماكسيم تشوبو موتينغ.

وأشاد ناغلسمان بفريقه، قائلاً: «كان اللاعبون أكثر قتالية... أنا سعيد لأننا فزنا مرة أخرى. أعتقد أن الأسلوب والطريقة التي لعبنا بها كانت جيدة جداً، يجب أن نواصل على هذا المنوال في المباريات المقبلة».

ويمني بايرن ميونيخ النفس بأن استعاد التوازن وسكة الانتصارات كونه مقبل بعد أسبوعين على قمة نارية أمام مضيفه باريس سان جيرمان الفرنسي في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وتشهد المرحلة قمة ساخنة بين بوروسيا دورتموند وشريكه في المركز الرابع فرايبورغ (34 نقطة)، حيث يسعى الأول إلى فوزه الرابع توالياً والبقاء بالقرب من أندية الصدارة، والثاني إلى العودة مجدداً إلى المنافسة بعدما كسب أربع نقاط فقط في مبارياته الثلاث الأخيرة.

ويلعب غداً أيضاً بوخوم مع هوفنهايم، وأينتراخت فرانكفورت مع هيرتا برلين، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع شالكه، والأحد شتوتغارت مع فيردر بريمن.



كانسيلو أثبت جدارته مع البايرن (أ.ف.ب)

الدوري الإسباني... برشلونة في اختبار صعب أمام إشبيلية لتعزيز الصدارة



بيدري المتألق نال إشادة كبيرة من تشافي (رويترز)

برشلونة: «الشرق الأوسط»

يتطلع برشلونة لتعزيز صدارته للدوري الإسباني، والاقتراب خطوة جديدة من التتويج، عندما يستضيف فريق إشبيلية الأحد في الجولة العشرين للبطولة.

ويسعى برشلونة الذي يعيش حاليا فترة رائعة لحصد ثلاث نقاط جديدة تبعده أكثر عن غريمة التقليدي ريال مدريد، علما بأنه لم يخسر في 14 مباراة متتالية في كافة المسابقات.

وخلال تلك المباريات حقق برشلونة 13 انتصارا وتعادلا وحيدا، وشهدت تتويجه بكأس السوبر الإسباني على حساب ريال مدريد بعدما تغلب عليه في المباراة النهائية بثلاثية نظيفة. وترجع آخر خسارة تلقاها برشلونة ليوم 26 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما خسر أمام بايرن ميونخ الألماني بثلاثية نظيفة في دوري أبطال أوروبا.

وتبدو الفرصة متاحة لبرشلونة لتحقيق الفوز على إشبيلية، لا سيما أن المواجهات المباشرة بين الفريقين تصب في مصلحة الفريق الكتالوني المتصدر حيث فاز في 3 من آخر 5 مباريات وتعادل في اثنتين. وسيسعى برشلونة لتأكيد تفوقه على إشبيلية الأحد، حيث سيعول المدرب تشافي هيرنانديز على الهداف البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي عاد للفريق خلال الفوز على بيتيس 2-1 الثلاثاء بعد انتهاء عقوبة الإيقاف لثلاث مباريات.

كما سيعول تشافي أيضا على تألق الثنائي بيدري وجابي، بعد تألقهما في المباريات الأخيرة. وقال تشافي عن بيدري: «إنه بالفعل يصنع فوارق كبيرة في المباريات، وإذا أضفت أيضا الأهداف والتمريرات الحاسمة، فنحن نتحدث عن واحد من أفضل اللاعبين في مركزه بالعالم وهو مازال يبلغ 20 عاما».

كما أشاد تشافي بتألق جابي وأشار إلى أنه يشبه إندريس إنييستا نجم برشلونة السابق، وأوضح: «إنييستا بالنسبة لي هو أكبر موهبة في كرة القدم الإسبانية وأعتقد أن بيدري يشبهه، موهبة مذهلة».

في المقابل يدخل إشبيلية المباراة بحثا عن تحقيق فوزه الثالث على التوالي، والرابع له في آخر خمس مباريات، والارتقاء بالجدول حيث يحتل المركز الثالث عشر برصيد 21 نقطة.

وبعد مرور 19 جولة من المسابقة لم يحقق إشبيلية سوى خمسة انتصارات فقط من بينها 3 انتصارات في آخر أربع مباريات، بالإضافة لتعادله في ست مباريات والخسارة في ثماني مباريات، ما جعل الفارق بينه وبين قادش، صاحب المركز الثالث من القاع، نقطتين فقط.

ويلتقي يوم الأحد أيضا ريال مدريد، حامل اللقب، مع ريال مايوركا حيث يأمل النادي الملكي تقليص الفارق بينه وبين برشلونة. كما يلعب جيرونا مع فالنسيا، وريال سوسيداد مع بلد الوليد.

وتُفتتح الجولة اليوم بلقاء أتلتيك بلباو مع قادش. وتُستكمل غدا بلقاء إسبانيول مع أوساسونا، وإلتشي مع فياريال، وأتلتيكو مدريد مع خيتافي، وريال بيتيس مع سلتا فيغو.

من أخطاء تقنية «الفار» وبعض الحكام إلى تألق أماد ديالو وسون هيونغ مين وتحسن أداء ساوثهامبتون

10 دروس مستفادة من الدور الرابع لكأس الاتحاد الإنجليزي

لندن: الغارديان الرياضي




سون هيونغ مين تألق بشكل لافت وسجل هدفين قاد بهما توتنهام للفوز بثلاثية نظيفة (رويترز)

ودَّع فريق ليفربول منافسات بطولة كأس إنجلترا، بعد خسارته أمام مضيفه برايتون 1 - 2 خلال المباراة التي جمعتهما في الدور الرابع من البطولة (دور الـ32). كما بلغ مانشستر سيتي الدور نفسه بفوزه على ضيفه آرسنال. وقاد البرازيلي كازيميرو والكوري الجنوبي هيونغ مين سون مانشستر يونايتد وتوتنهام على التوالي إلى دور الـ16. بفوز على كل من ريدينغ 3 - 1 وبريستون نورث أند 3 - 0. «الغارديان» ترصد هنا 10 دروس مستفادة من الدور الرابع للمسابقة.

البشر هم المشكلة الحقيقية وليس تقنية «الفار»

1

كانت هناك لقطة مثيرة للجدل قرب نهاية مباراة ليفربول وبرايتون على ملعب «أميكس»، حين داس فابينيو بقدمه اليمنى على الجزء الخلفي من ساق إيفان فيرغسون، وسحق كعبه. بقي فيرغسون على الأرض لبعض الوقت وهو يعاني ألماً حقيقياً، قبل أن ينهض في نهاية المطاف وهو يعرج. كان فابينيو يدرك أن ما قام به عبارة عن مخالفة مروعة، وبدا الأمر وكأنه يشعر بالخجل. وكان جوردان هندرسون يدرك هو الآخر أن التدخل كان مروعاً، لذلك اعتذر للاعبي برايتون وهو يهز رأسه.

ورغم كل ذلك، لم يتخذ حكم اللقاء، ديفيد كوت، قراراً يتناسب مع حجم هذا التدخل القوي. والغريب أيضاً أن نيل سواربريك، حكم تقنية «الفار»، رأى أن هذا التدخل قد يكون عادياً! ومن المفترض أن هذا هو جزء من التعليمات بعدم تدخل تقنية الفيديو كثيراً في المباريات، وترك المباراة تسير بسلاسة إذا كان حكم المباراة يرى اللعبة بوضوح. لكن الحقيقة أن ما حدث في تلك اللقطة يعد مثالاً لأخطاء تقنية «الفار» المزعجة، التي تتأخر كثيراً في اتخاذ القرارات المناسبة.

لقد حصل فابينيو على بطاقة صفراء، لكنه في الحقيقة كان يستحق الحصول على البطاقة الحمراء المباشرة بسبب هذا التدخل الخطير. وبالتالي، لا يتعين علينا أن نلوم التقنيات أو الروبوتات، لأن البشر - كما هو الحال دائماً - هم المشكلة الحقيقية، فحكم المباراة رأى اللعبة أمام عينيه، وحكم تقنية «الفار» رأى إعادة للقطة أكثر من مرة، وفي النهاية اتخذا القرار الخاطئ! ونأمل ألا تكون إصابة فيرغسون خطيرة! (برايتون 2 - 1 ليفربول).

ريكسهام قدم مباراة كبيرة



حققت معظم الأندية الصغيرة نتائج جيدة في هذه الجولة، التي لم يخرج منها سوى ناديين كبيرين هما آرسنال وليفربول. لقد اعتقد ليفربول أن مباراته أمام برايتون ستنتهي بالتعادل وسيلعب مباراة إعادة، لكن اللاعب الياباني كاورو ميتوما كان له رأي آخر، وأحرز هدفاً قاتلاً في مرمى الريدز في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع لتنتهي المباراة بفوز برايتون بهدفين مقابل هدف وحيد.

ودخل نادي ريكسهام، المصنف الأدنى بين جميع الأندية المتبقية في الجولة الرابعة، اختباراً قوياً أمام شيفيلد يونايتد، الذي يسبقه في التصنيف بـ71 مركزاً. وجد ريكسهام، بقيادة المدير الفني رايان رينولدز، نفسه متأخراً بهدف دون رد بعد مرور دقيقتين فقط من عمر اللقاء، لكن الفريق ظل متماسكاً، وتمكن جيمس جونز من إحراز هدف التعادل بعد مرور خمس دقائق من بداية الشوط الثاني. وبعد ذلك، أصبحت المباراة مثيرة للغاية، حيث تقدم ريكسهام بهدف عن طريق توماس أوكونور، قبل أن يدرك أوليفر نوروود التعادل لشيفيلد يونايتد لتصبح النتيجة التعادل بهدفين لكل فريق. وحصل لاعب شيفيلد يونايتد، دانيل جيبيسون، على بطاقة حمراء في الدقيقة 71 ليستغل ريكسهام النقص العددي ويسجل الهدف الثالث في الدقيقة 86، ويعتقد الجميع أن المباراة انتهت بهذه النتيجة، لكن شيفيلد يونايتد رفض الاستسلام وسجل هدف التعادل القاتل في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع. (ريكسهام 3 - 3 شيفيلد يونايتد).

ويغهورست يثبت قيمته الحقيقية

3

عندما غادر المهاجم الهولندي ووت ويغهورست ملعب «أولد ترافورد» بعد أول مشاركة له مع مانشستر يونايتد، كان يبتسم بطريقة تجعلك تشعر بأنه ينتمي حقاً لهذا النادي. لقد تفاجأ ويغهورست نفسه - والجميع في كرة القدم - عندما انضم إلى مانشستر يونايتد على سبيل الإعارة، لكنه يبذل قصارى جهده، لكي يثبت للجميع أنه يستحق الانضمام لهذا النادي. أهدر مانشستر يونايتد العديد من الفرص في الشوط الأول، وأصبح من الواضح أن مانشستر يونايتد سيكون بحاجة ماسة للتعاقد مع مهاجم صريح قوي خلال الصيف المقبل. ومع ذلك، قدم ويغهورست أداءً جيداً للغاية، حيث كان يقاتل على كل كرة، وصنع هدفاً لماركوس راشفورد لكن تقنية «الفار» ألغته بداعي التسلل. قد لا يكون ويغهورست هو الحل طويل الأمد للمشكلة الهجومية في مانشستر يونايتد، لكن من الواضح أنه لن يخذل أي شخص خلال فترة الإعارة. (مانشستر يونايتد 3 - 1 ريدينغ).

رومان بيرود (يسار) أصبح بأهدافه ورقة رابحة لساوثهامبتون (أ.ف.ب)

تألق لافت لسون هيونغ مين

4

تألق سون هيونغ مين بشكل لافت وسجل هدفين قاد بهما فريقه للفوز بثلاثية نظيفة، وكانت علامات الراحة والسعادة ظاهرة على وجه اللاعب الكوري الجنوبي بعد نهاية المباراة. وقبل بداية هذه المباراة، كان سون قد أحرز ستة أهداف فقط خلال الموسم الحالي ونحن دخلنا في فبراير (شباط)، لكنه خلال تلك المباراة استعاد حاسته التهديفية وسجل هدفين وأطاح ببريستون من كأس الاتحاد الإنجليزي، وأعطى جمهور توتنهام مؤشراً واضحاً على أنه في طريقه لاستعادة مستواه من جديد. من المؤكد أن ثمانية أهداف في 27 مباراة لا تزال معدلاً ضعيفاً بالنسبة للاعب البالغ من العمر 30 عاماً، خاصة أنه كان هداف الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي بالمشاركة مع محمد صلاح بـ23 هدفاً. لكنه خلال الموسم الحالي لم يسجل سوى أربعة أهداف فقط في الدوري. ويتمثل النبأ السار في أنه لا يزال هناك 17 مباراة متبقية في الدوري، وبالتالي فقد يستغل سون الأداء القوي الذي قدمه أمام بريستون من أجل استعادة خطورته في مباريات الدوري. (بريستون 0 - 3 توتنهام).



الياباني كاورو ميتوما في طريقه لتسجيل هدفه الرائع في شباك ليفربول (رويترز)

فابينيو يدرك أن ما قام به ضد فيرغسون كان مخالفة مروعة... فهل كان يستحق بطاقة حمراء؟ (رويترز)

غضب إيفانز يسلط الضوء على عدم المساواة

5

أثيرت حالة من الجدل الشديد حول كيفية الاعتماد على تقنية «الفار» خلال المباراة التي فاز فيها ستوك سيتي على ستيفنيج بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. فبينما كان ستيفنيج متأخراً بهدفين مقابل هدف وحيد، تدخل مدافع ستيفنيج جوناثان تومكينسون بشكل طبيعي على لاعب ستوك سيتي جاكوب براون، ولم يكن الأمر يستحق أي شيء، لكن حكم المباراة، ديفيد ويب، رأى عكس ذلك وقرر احتساب ركلة جزاء. ورغم الاحتجاجات الكبيرة من جانب لاعبي ستيفنيج، أصر الحكم على قراره واحتسب ركلة الجزاء التي أحرز منها ستوك سيتي الهدف الثالث، دون أي تدخل من قبل تقنية «الفار». ونتيجة لذلك، قرر المدير الفني لنادي ستيفنيج، ستيف إيفانز، عدم المشاركة في المؤتمر الصحافي بعد نهاية المباراة. لقد شعر إيفانز بالظلم وعدم المساواة، فكيف تتم العودة إلى تقنية «الفار» في مباراة ريدينغ أمام مانشستر يونايتد ويتم إلغاء الهدف الذي سجله ماركوس راشفورد، ولا تتم العودة إلى تقنية «الفار» في هذه المباراة للتأكد من صحة ركلة الجزاء المثيرة للجدل؟ (ستوك سيتي 3 - 1 ستيفنيج).

أماد ديالو أظهر أنه قادر على اللعب مع الكبار

6

كان مشجعو سندرلاند يتغنون باسم الجناح الإيفواري أماد ديالو وهم في طريقهم إلى ملعب «كرافن كوتيج» لمواجهة فولهام. وسرعان ما اتضح سبب حبهم الشديد لهذا اللاعب الشاب البالغ من العمر 20 عاماً، حيث قدم ديالو أداءً مثيراً للإعجاب خلال المباراة التي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق. بدأ ديالو، الذي يلعب لسندرلاند على سبيل الإعارة من مانشستر يونايتد، المباراة في مركز صانع الألعاب، وخلق الكثير من المشكلات والمتاعب لدفاعات فولهام بفضل مهاراته الفائقة وقدرته على المراوغة وتحركاته الذكية وتمريراته المتقنة، ناهيك عن تعاونه الرائع مع باتريك روبرتس. وإذا كان هناك شيء يدعو إلى الإحباط، فهو عدم قدرة ديالو على إحداث تأثير دائم في الثلث الأخير من الملعب.

كان ديالو قريباً من إحراز هدف بعدما تبادل الكرات مع روبرتس خلال الشوط الأول، لكن حارس فولهام ماريك روداك، وقف له بالمرصاد، كما منعه من التسجيل في مناسبتين أخريين مع بداية الشوط الثاني. ورغم أن سندرلاند تقدم في النتيجة مبكراً بهدف في الدقيقة السادسة، فإنه لم يتمكن من الحفاظ على النتيجة، حيث أدرك فولهام هدف التعادل في الدقيقة 61. ومع ذلك، أظهرت هذه المباراة بما لا يدع مجالاً للشك أن ديالو ينتظره مستقبل مشرق. (فولهام 1 - 1 سندرلاند).



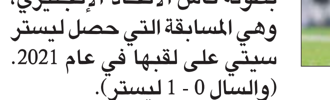
الإيفواري أماد ديالو لاعب سندرلاند (يمين) قدم أداءً قوياً أمام فولهام (رويترز)

ماديسون يتألق مع ليستر سيتي بعد غياب طويل

7

يمكن القول إن من أهم الأشياء التي حدثت في المباراة التي فاز فيها ليستر سيتي على والسال هي عودة جيمس ماديسون. شارك اللاعب في التشكيلة الأساسية لليستر سيتي للمرة الأولى منذ نهائيات كأس العالم بعد تعافيه من الإصابة الأخيرة في الركبة. وكما كان متوقعاً، لم يقدم اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً أداءً جيداً بسبب ابتعاده لفترة طويلة عن الملاعب، وربما كانت اللقطة الأبرز له هي دخوله في نقاش حاد مع روبي ويلموت بعد تدخل عنيف أثار غضب ماديسون.

خرج ماديسون من الملعب بعد 63 دقيقة، لكن من المؤكد أن عودته للمشاركة في المباريات تعد دفعة قوية لليستر سيتي بقيادة بريندان رودجرز، خاصة أن الفريق كان يفتقر للغاية لمهاراته وإبداعاته في خط الوسط، بالإضافة إلى قدراته التهديفية الكبيرة، حيث أحرز اللاعب سبعة أهداف هذا الموسم. ولم يحصل الفريق إلا على نقطة واحدة فقط من آخر خمس مباريات بالدوري، وكلها في ظل غياب ماديسون، وهو ما يوضح أهمية هذا اللاعب للفريق. من المفترض أن تؤدي عودته إلى مساعدة ليستر سيتي على الابتعاد عن منطقة الهبوط، بل والذهاب بعيداً في بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي، وهي المسابقة التي حصل ليستر سيتي على لقبها في عام 2021. (والسال 0 - 1 ليستر).



كانسيلو إلى بايرن بعد أن أصبح مهمشاً



8

من يمكنه حل لغز استغناء المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، عن كانسيلو وإعارته إلى بايرن ميونيخ بعد استبعاده من تشكيلة الفريق؟ لقد كان النجم البرتغالي يقدم مستويات ممتازة في مركز الظهير ويدخل إلى عمق الملعب للقيام بدور مبدع في خط الوسط، للدرجة التي جعلت الكثيرين يشبهونه بالنجم الألماني فيليب لام. لكن الأمر لم يعد كذلك قبل الاستغناء عنه، حيث أصبح ريكو لويس، البالغ من العمر 18 عاماً، هو من يقوم بهذا الدور، وأصبح كانسيلو قبل إعارته يكتفي بالبقاء على مقاعد البدلاء كما حدث في المباريات الثلاث الماضية: الفوز على توتنهام وولفرهامبتون في الدوري الإنجليزي الممتاز، والفوز على آرسنال في كأس الاتحاد الإنجليزي يوم الجمعة. لقد استغنى غوارديولا عن اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً بعد استبعاده من حساباته تماماً بعد هزيمة مانشستر سيتي الأخيرة أمام مانشستر يونايتد. ومن المؤكد أن غوارديولا سوف يُسأل عن ذلك في أول لقاء له مع وسائل الإعلام خلال الفترة المقبلة. (مانشستر سيتي 1 - 0 آرسنال).

المواهب الشابة تجعل ليدز يونايتد في أمان

9

أثناء مشاهدة المباراة التي فاز فيها ليدز يونايتد على أكرينغتون ستانلي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، فإن أول سؤال يمكن أن يتبادر إلى ذهنك هو: كم عدد المهاجمين الموهوبين الذين يحتاج إليهم أي فريق؟ رغم خسارة جهود المهاجم المتميز ويلفريد غنونتو بسبب الإيقاف، كان أمام المدير الفني لليدز يونايتد، جيسي مارش، العديد من الخيارات الهجومية الأخرى التي جعلته يلعب بطريقة أقرب إلى 4 - 2 - 4. فإذا لم يكن جاك هاريسون أو لويس سينيستيرا يتقدم إلى الأمام من ناحية اليسار، فإن باتريك بامفورد كان يقوم بالدور نفسه، الذي يقوم به نجم توتنهام هاري كين في منتصف الملعب ويخلق العديد من الفرص لزملائه ويسدد على المرمى (ناهيك عن ارتدائه لشارة القيادة).

وبجانبه، كان هناك أيضاً المهاجم الفرنسي جورجينيو روتر، الذي انضم لليدز يونايتد للتو قادماً من هوفنهايم مقابل 32 مليون جنيه إسترليني، والذي حصل على ثقة كبيرة وكان يتمركز بشكل رائع داخل المستطيل الأخضر، كما سدد خمس كرات على المرمى. ولم يكن ليدز يونايتد بحاجة حتى إلى جهود رودريغو، الذي شارك والنتيجة تشير إلى تقدم فريقه بثلاثية نظيفة، كما لم يتأثر الفريق بغياب كريسينسيو سامرفيل المصاب. وبالتالي، فمن الواضح أن ليدز يونايتد لديه العديد من اللاعبين الشباب الموهوبين القادرين على مساعدته على الابتعاد عن المراكز المؤدية للهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز خلال الأشهر الأربعة المقبلة. (أكرينغتون 1 - 3 ليدز يونايتد).

بيرود يساعد ساوثهامبتون على التقدم للأمام

10

دائماً ما كان لدى ساوثهامبتون لاعبون مميزون للغاية في الناحية اليسرى، خاصة في النواحي الهجومية، حيث كان لديه في السابق غاريث بيل، ولوك شو، وريان برتراند - ولديه الآن اللاعب المميز رومان بيرود، الذي ضمه من بريست مقابل 10 ملايين جنيه إسترليني قبل 18 شهراً. وعندما واجه ساوثهامبتون بلاكبول لأول مرة على الإطلاق في كأس الاتحاد الإنجليزي، كانت القدم اليسرى لبيرود هي التي صنعت الفارق في المباراة، حيث سجل هدفاً رائعاً من ركلة حرة مباشرة في الشوط الأول، قبل أن يعود ويسجل الهدف الثاني لفريقه في الشوط الثاني بعدما توغل من ناحية اليسار وتبادل الكرة مع سيكو مارا، وراوغ خمسة مدافعين وسدد الكرة بقوة في الزاوية البعيدة للمرمى. ورغم أن ساوثهامبتون يتذيل جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، فإنه فاز بأربع مباريات من أصل ست مباريات في الكأس هذا الموسم. (ساوثهامبتون 2 - 1 بلاكبول).

كيف انفرد «أفاتار» بنفسه ونجح؟

صراع أبطال «الكوميكس» يتجدد بين «دي سي» و«مارفل»

هوليوود: محمد رُضا

النجاح العالمي لفيلم «أفاتار: طريق الماء» أثمر حتى كتابة هذه السطور عن تبوؤ الفيلم المركز الثالث بين الأفلام أعلى إيراداً في تاريخ السينما. الرقم المسجل هو ملياران و118 مليوناً و262 دولاراً. ومع مشارف «الويك - إند» غداً قد يخترق الفيلم المزيد من المراكز، والبعض يتوقع له أن يتبوأ الرقم الأول خلال الأيام العشرة المقبلة.

جيمس كاميرون، مخرج هذا الفيلم والجزء الأول منه، كان حقق المركز الأول لسنوات عندما حقق «تايتانك» سنة 1997 وشاهد إيراداته ترتفع حتى تجاوزت كل الأرقام السابقة. لكن أفلاماً أخرى، من بينها Avengers: Endgame و Star Wars VII: The Force Awakens نافست «تايتانك» على المركز الأول. وإذا ما وصل فيلم جيمس كاميرون الجديد إلى القمّة، كما هو متوقع، فإنه سيكون المخرج الوحيد الذي أنجز هذا النجاح ثلاث مرّات، وذلك عن «تايتانك» (مليارين و208 ملايين دولار) والجزء الأول من «أفاتار» قبل 14 سنة (مليارين و999 مليون دولار).

الدرس الذي تستطيع استوديوهات هوليوود الاستفادة منه هو أن الإنتاجات العملاقة كـ«أفاتار: طريق الماء» وأفلام «الأكشن» الأضخم من كل واقع لا عليها نبذ العامل الإنساني من حكاياتها. على العكس، تستطيع أن تحمل رسائل إنسانية وأبعد سياسية من دون أن يؤثر ذلك على نجاحاتها، ما دام هناك من يعرف سر الخلطة بين العناصر.

هذا عكس ما تطرحه هوليوود من أفلام سوبر هيرو (وسوبر فيلينز) القائمة على المؤثرات والخدع البصرية والكثير من ضوضاء المعارك والموسيقى والصوت. انبثاقاً من هذا، تميّز «أفاتار: طريق الماء» باهتمام صانعيه بالشخصيات. صحيح أنها جميعاً (غالباً) منضوية تحت أشكال غير آدمية، إلا أنها تنفح بالعاطفة، وتحمل تلك المشاعر التي لا جدال في أهميتها مثل الحب والتضحية والكيان العائلي الواحد.

نعم، أحياناً ما نرى في حكايات «سوبرمان» و«فلاش غوردون» و«ذا أفنجرز» ملامح هذه المشاعر، لكنها تبدو مبتذلة ومجانية ومجرد زينة لاستقطاب الباحثين عنها.

منافسة

«فوكس»، التي أنتجت «أفاتار طريق الماء» وكل الأجزاء المنتمية إليه، باتت من ممتلكات شركة ديزني، التي أرادت احتواء كل المنافسين لها. كانت «فوكس» تعوم فوق كنوز تابعة لشركة Marvel المرتبطة بدورها إلى «ديزني» بشراكة وثيقة، إذ كانت تضم شخصيات أخرى لشركة «مارفل» بينها X - Men و Daredevil و Fantastic Four. هذه كلها آلت إلى «ديزني» حالياً.

علاقة جيمس كاميرون بشركة «تونتييث سنتشري فوكس» بدأت قبل البيعة بسنوات. لكن الرجل حمى نفسه من أن يُصبح أداة أخرى من أدوات «ديزني» بعقود صارمة تمنع أحداً سواه من تقرير مصير سلسلته هذه. ديزني في هذه الحال، ليست أكثر من موزع نشط للفيلم الحالي وما سيتبعه من أعمال.

لكن «ديزني» الآن تتطلع إلى منافسة أخرى على الطريق اسمها DC.

للقلة التي لا تعلم، Marvel و DC هما المعقلان الأكبر بين كل مؤسسي شخصيات «الكوميكس» المعروفة. «دي سي» لديها «سوبرمان» و«باتمان» و«ستيل» و«أكوامان» و«بلاك آدام» وشخصيات أخرى عديدة بعضها مسحوب من بعض ما تم ذكره مثل «سوبرغيرل» و«سوبربوي» و«جوكر» (الآتي من رحم «باتمان»). «مارفل» لديها معسكر من الشخصيات المنافسة مثل «أيرون مان»، «فلاش غوردون»، «ذا أفنجرز»، «ثور»، و«حراس المجرة» و«سبايدر مان»... إلخ.

التنافس بينهما على شاشات السينما هو التنافس ذاته بين «وورنر»، التي تملك حقوق أفلام DC و«ديزني»، مالكة حقوق أفلام Marvel ورغم نجاحات «وورنر» السابقة من خلال أفلام «سوبرمان» و«باتمان»، فإن الغلبة في هذه المنافسة آلت - في الخمسة عشر عاماً الأخيرة - إلى «مارفل».

في الواقع، لم تنجح محاولات «وورنر» في الأعوام الخمس الأخيرة في تنويع وترويج شخصياتها الكلاسيكية مطلقاً. شيء ما واجه محاولاتها جذب الجمهور الذي أحب «باتمان» كما أنجزه تيم بيرتون في نهاية الثمانينات وكريستوفر نولان في مطلع هذا القرن، وسقط لها في العام الماضي «باتمان» آخر، كما كان سقط لها قبل ثلاثة أعوام اللقاء الذي بدا واعداً في «سوبرمان ضد باتمان».

مشاريع مستقبلية

«ليس هناك من مفر أمامكم سوى اللجوء إلى منهج جديد تماماً إذا ما أردتم الاستمرار في صنع أفلام سوبر هيرو».

القائل هو مخرج سلسلة «حرّاس المجرة» (The Guardians of the Galaxy) جيمس غن (Gunn) الذي حقق نجاحاته عند «ديزني»، عبر تلك السلسلة. وهو أضاف: «دعوني وشركائي نعيد ترتيب بيتكم على أساس جديد، وإلا فإنه لا مستقبل لكم في هذا النطاق».

«وورنر» وافقت وانتقل غن من معية ديزني ومارفل إلى وورنر - دي سي وباشر الشغل (مع شريكه بيتر سافران) من اليوم الأول.

في يوم الاثنين الماضي، وبعد ثلاثة أشهر من تعيينه، أقام غن وبيتر سافران مؤتمراً صحافياً في ربوع شركة وورنر شمالي لوس أنجليس لإعلان المنهج الجديد الذي ستسير عليه وورنر من الآن وصاعداً. قال فيما قاله: «أسسنا لصرح جديد تماماً وآلية منفصلة عن وورنر. تم منحنا كل الدعم وحرية التخطيط والتنفيذ وأستطيع الإعلان عن التالي».

والتالي كان جملة من الأفلام التي سيباشر العمل على تنفيذها تباعاً.

سلاح المقدّمة ما زال في يدي «سوبرمان» و«باتمان» لكن على أسس جديدة وحكايات يذكر المخرج أنها غير متوقعة. هو بنفسه سيقوم بإخراج «سوبرمان: وصية» (Superman: Legacy) الذي سيكون جاهزاً للعرض في الحادي عشر من يوليو (تموز) 2025.

هناك أيضاً إعادة ولادة لشخصية «سوبرغيرل» التي، حسب الروايات، ابنة عم «سوبرمان» وتتمتع بقدراتها الخاصة. يشرح غن أن الفارق بين «سوبرمان» و«سوبرغيرل» أن «سوبرمان» هبط الأرض، بينما ترعرعت «سوبرغيرل» فوق كوكب كريبتون حيث وُلدت.

شمل الإعلان كذلك مسلسلاً من الكوميكس بعنوان Swamp Thing الذي كان حاول يجد لنفسه مكاناً على الأرض قبل عدّة سنوات، لكنه فشل. الشخصية هنا تحتاج لعناية كبيرة كونها شخصية تشبه مخلوقات غير آدمية بأشكال آدمية. هذا المشروع سينتمي إلى أفلام الرعب أكثر من انتمائه إلى أفلام الفضائيات و«السوبرمانيات».

لن يغيب «باتمان» (والنيّة استعادته مع شخصية تلميذه روبن) وستعود «ووندروومان» والحبل على الجرار كما قيل في المؤتمر الصحافي.

وهناك إعادة بعث لشخصيات ليست مشهورة مثل Waller الذي اقتبسه غن من مسلسل تلفزيوني قصير كان أشرف عليه من بطولة فيولا ديفيز.

أيضاً Lanterns الذي هو حالة خاصة. ذلك أن المشروع حتى وقت قريب كان لا يزال قيد الإنجاز تحت يدي المخرج غريغ برلنتي، لكن الواضح أنه لم يستطع، لسبب أو لآخر، التقدّم به كثيراً، فتم شطب المشروع والآن يُعاد تركيبه ضمن هذه الرؤية الجديدة.

واحد من تلك المشاريع التي تأمل «وورنر - دي سي» تحقيقها (والتي هي أيضاً جديدة) اسمه Authority الذي سيكون حول مجموعة من حراس الأرض يستخدمون وسائل غير مطروقة من قبل ومستقاة من نظام اسمه «وايلد ستورم». يقول سافران: «ليس عن أخيار ضد أشرار، بل شخصية (أوثوريتي) ستكون رمادية في هذا الشأن».

ما يتبدّى من خلال كل ذلك، أن «وورنر» قررت الالتزام برؤية غن - سافران للمستقبل ووافقت على أن تكون لـ«دي سي» كيانها المستقل. غرفة عمليات يكون لها مطلق الحرية في القرار والتنفيذ. للغاية تم توظيف عدد كبير من الكتّاب الذين سبق لهم وأن وضعوا سيناريوهات مثل هذه الأفلام، وتحديد برنامج عمل يقتضي إطلاق فيلمين سينمائيين في العام ومسلسلين تلفزيونيين كل سنة.

الباقي يتوقف على الجمهور وعلى سينمائيين آخرين كانوا حذّروا من مغبّة إطلاق أفلام تعتمد على المؤثرات وحدها. بين هؤلاء مارتن سكورسيزي وكريستوفر نولان وجيمس كاميرون نفسه.

مشهد من الفيلم المقبل «حرّاس المجرّة»

سوبرمان يطير مجدداً

مجموعة أبطال «دي سي»

9 أفلام «كوميكس» لعام 2023

1 - Guardians of the Galaxy - Part 3 (Marvel)
2 - Shazam! Fury of the Gods (DC)
3 - Aquaman and the Lost Kingdom (DC)
4 - Kraven (Marvel)
5 - Blue Beetle (DC)
6 - The Flash (DC)
7 - The Marvel (Marvel)
8 - Ant - Man and the Wasp Quantumania (Fox- Marvel)
9 Spider - Man Across the Spider - Verse

المشهد

الفيلم السعودي «سطّار» ونعمة الخيال

● النجاح الكبير الذي يحققه فيلم «سطّار» السعودي في أرجاء المملكة (نحو 300 ألف تذكرة مبيعة إلى الآن) غير مسبوق في السينما السعودية مطلقاً.

● هناك نجاحات محدودة أو أعلى من متوسطة سابقاً (كما الحال مع فيلم «بركة يُقابل بركة» قبل نحو ثلاث سنوات) لكن لا شيء يشابه مثل هذا الإقبال على فيلم عبد الله العراك. فما السبب؟ لماذا هذا الفيلم تحديداً دون سواه؟

● من دون استفتاء يشمل المشاهدين، فإن الإجابة عن أحد هذين السؤالين، أو كليهما معاً، لا يمكن أن يكون علمياً. لكن المؤكد إلى حد بعيد أن السبب كامن في نوع الفيلم بذاته. هذا فيلم يجمع بين الغرابة والكوميديا والرياضة، وتتوالى مشاهده تحت ستار من الخيال الذي يكاد أن يكون سوريالياً.

● هل يمكن اعتبار نجاح هذا الفيلم عائداً إلى تمتعه بحجم خيال كبير يحركه وشخصياته؟ نعم. ليس العامل الوحيد (هناك عوالم الرياضة والرومانسية وشخصية سطّار)، الذي يكتشف أنه أفضل مما كان يعتقد أنه يستطيع أن يكون منتقلاً من الشاب المغلوب على أمره إلى البطل المنشود والمرغوب فيه.

● لكن هناك كذلك المعالجة التي تدهم المُشاهد من المشاهد الأولى. تلخيص وضع البطل في دقائق ثم الاستقبال الذي ووجه به عندما حاول دخول فترة تدريب فإذا به يتحوّل إلى أضحوكة. ومن هنا كيف تم اختياره لصنع بطل منه. هناك «كراج» لتصليح السيارات وتحت إحدى هذه السيارات مدخل لعالم من المتدربين والمحترفين. هناك في هذا الجو ستتحول أحلام سطّار إلى واقع.

● هذا كله خيال، ولا داعي لتبني القول إن الفيلم قريب من الواقع، كما ذهب البعض للقول. الخيال الذي يتمتع به الفيلم. وكما علّمتنا السينمات العربية نفسها، فإن القليل منها يؤم مثل هذه المعالجات الخيالية ربما لأنها صعبة، وربما للخوف من أن المُشاهد لا يقبلها ويفضل الكوميديا الصافية أو الأكشن أو أفلام «القضايا».

● نحن نحتاج إلى الخيال في الكتابة وفي السينما. في الأساس فإن السينما فعل خيال قبل أي شيء آخر. لا يعني أن يترك صانعو الأفلام كل ما يعملون عليه والتحوّل إلى نوع الخيال فقط، بل مجرد خوض هذا الغمار الصالح للاستخدام في أي نوع من أنواع السينما.

م. ر

شاشة الناقد

فيلمان من مهرجان البحر الأحمر

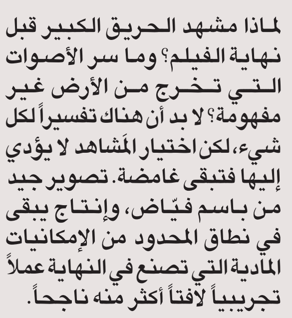
عَلَم ★★★

اختار المخرج فراس خوري، أو ربما آخرون، عدم ترجمة كلمة «علم» للغة الأجنبية، بل إبقاء الاسم الأجنبي كما أعلاه. اختيار يشي بأن «عَلَم» يتمحور حول الراية التي يدعو إليها الفيلم وما ترمز إليه. هناك، فوق مبنى مدرسة تقع (على الأرجح) في القدس المحتلّة علم إسرائيلي يرفرف فوق السطح. تامر (محمود بكري) ورفاقه يخططون لوضع العلم الفلسطيني بدلاً من العلم الإسرائيلي، وذلك بالتسلّق إلى السطح ونصب العلم الوطني... المهمّة عليها أن تبقى سريّة خوفاً من العواقب.

العلم بالطبع هو رمز. الحكاية لا تعدو في نهايتها جمعاً ما بين الموضوع السياسي (القضية والهوية) ومتابعة بيئة شبابية مراهقة موزّعة بين عواطف مختلفة مع علاقة عاطفية تنمو (بتمهّل جيد) بين تامر وميساء (سيرين خاص). يلقي المخرج نظرة عارفة على تلك البيئة والعالم المحدود بين المدرسة والبيت. بين الأستاذ هنا والأب هناك. في أحد المشاهد يخرج معظم التلامذة من الصف تضامناً مع أحدهم حين احتج أن الأستاذ يدرّس تاريخ الاحتلال الإسرائيلي من خلال منهج الاحتلال. يقوم عدد من الطلاب بمظاهرة يقمعها الجيش. طعم الهزيمة مر. الاحتلال قوي والمناهضة ضعيفة، وينتهي الفيلم بلا قرار ذاتي لتامر. هل سينخرط في الرفض أو سيعود إلى موقعه الآمن. يمر معظم الفيلم في حوارات بين تامر وأصحابه، كاشفة لشخصيات كل منهم، لكن ليس هناك لا من إدارة ولا من معالجة فنيّتين. مشاهد المظاهرات تهدف لرفع مستوى الحماس، مما يحيل الفيلم إلى عمل عاطفي آخر مع نهاية هامدة.







لقطة من فيلم «عَلَم»

السد ★★

يرصد المخرج علي شرّي (فيلمه الطويل الأول) مجموعة من العمّال في الصحراء السودانية يصنعون الطوب من الطمي، بالقرب من سد على نهر النيل. منطقة بعيدة ومعزولة من دون توفير سبب لاختيار ذلك المكان، ولا السبب وراء ركوب ماهر دراجته النارية إلى موقع بعيد آخر بنى فيه (كما يبدو) صرحاً من التراب والطين ونراه يؤمه، لكي يرممه بمزيد من الطين. بعد حين، تمطر السماء بغزارة فيتفتت الطين المضاف ثم يهوي الصرح بكامله وتجرفه المياه. هل لم يفكر ماهر في احتمال حدوث ذلك؟

يضعنا الفيلم، بمشاهده الطويلة أمام حالات تريد أن تفصح عن حالات. لكن القليل يصل والغالبية تبقى حالات غير مفسّرة، حتى ولو لم يكن الغرض تفسيرها على نحو تقليدي. لماذا قتل ماهر الكلب الذي كان يطعمه؟ لماذا مشهد الحريق الكبير قبل نهاية الفيلم؟ وما سر الأصوات التي تخرج من الأرض غير مفهومة؟ لا بد أن هناك تفسيراً لكل شيء، لكن اختيار المَشاهد لا يؤدي إليها فتبقى غامضة. تصوير جيد من باسم فيّاض، وإنتاج يبقى في نطاق المحدود من الإمكانيات المادية التي تصنع في النهاية عملاً تجريبياً لافتاً أكثر منه ناجحاً.

على ذلك، هناك ما هو آسر في الفيلم مع مشاهد ومناظر تبقى في البال طويلاً. فيلم جيد في معالجته الوصفية كان يحتاج إلى ترميم بعض اختيارات المخرج الرمزية.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★



سنوات السينما

The Man Who Shot Liberty Valance ★★★★

يتكوّن فيلم «الرجل الذي قتل ليبرتي فالانس» (1962) من ثلاث شخصيات مختلفة حتى التناقض. إنهم توم (جون واين) ورانس (جيمس ستيوارت) وليبرتي فالانس (لي مارفن). رانسوم، الذي يبدأ الفيلم به، هو اليوم سيناتور يترك المكتب ويأتي مع زوجته إلى بلدة اسمها شنبون في الغرب الأميركي ليزور قبر صديق له. صحافي يسأله عن ذلك الصديق فيروي له رانسوم الحكاية، ويدلف فيلم جون فورد في فلاش باك طويل.

سنجد أن توم كان دافع عن حياة رانس في مواجهة ليبرتي، الذي يكن لرانس عداءً لا مبرر له. هذا الوضع لم يكن مفاجئاً، بل قام فورد بالتمهيد له عبر شرح تلك الشخصيات. فتوم يتوسط ليبرتي، الشرير الجانح الذي يخافه الجميع، ورانس الذي لا يؤمن بالعنف. ليس أن رانس جبان يهرب من المواجهات، لكنه ليس الرجل الذي يؤمن بأن المسدس هو الحل. في النهاية اضطر رانس إلى قبول المبارزة وخرج متقلّداً مسدسه.

لا نرى المعركة ذاتها. نسمعها فقط. رانس يعود منها جريحاً، لكن ليبرتي فالانس، الذي هو قاتل محترف، يسقط صريعاً. يتحوّل رانس إلى أيقونة ويرشّحه البعض ليكون عضواً في الكونغرس. لكن رانس يرفض أن يرتقي السلم بصيت لا يرضاه لنفسه. هنا يتدخل توم ويعلن أنه هو من قتل ليبرتي فالانس.



واين وستيوارت ولي مارفن في لقطة من الفيلم

فيلم فورد ليس من نوع المبارزات، وليس مبنياً على من هو الأسرع في سحب المسدس وإطلاق النار. مأخوذ عن رواية وضعتها دوروثي جونسون، ووجدت طريقها سريعاً إلى الإنتاج (ظهر جزء منها في عدد من مجلة Cosmopolitan سنة 1949). كانت كتبت روايات وسترن من قبل (بينها The Hnaging Tree التي أخرجها دلمر دافز سنة 1959) وأثبتت حضورها الأدبي في عالم قصص «الوسترن»، التي كان معظم مؤلّفيها من الرجال. الفيلم بأسره (باستثناء مشاهد قليلة) يدور داخل مطعم صغير، مما دفع المخرج لتسميته بـClose - up Type Pictures).

كون الفيلم ليس «وسترن» تقليدياً، لا يعني أنه فيلم بلا عناصر تشويق وسرد مشدود كوتر العود. بالإضافة إلى ذلك، هو نوع من الوسترن «المفكّر»، الذي يمنح المُشاهد موقفين للاختيار: الأول أن يكون مع سياسة المسدس وحمله (السياسة الجمهورية) التي يؤمن بها توم (جون واين)، أو أن يكون مع منع حمل السلاح والاعتماد على السلم الأهلي وقوة الشرائع الحكومية (السياسة الديمقراطية) كما يروّج لها رانس (ستيوارت). نعرف موقف واين سلفاً، ونسمعه يعبّر عنه بهذه الكلمات قائلاً لرانس: «من دون مسدس في يدك والخبرة في استخدامه ستُقتل عاجلاً أم آجلاً». نقاش ما زال قائماً في أميركا إلى اليوم.

نجوم العالم العربي يجتمعون لإحياء إرث «صوت الأرض»

طلال مداح... بلبل الجزيرة يشدو مجدداً

الرياض: محمد هلال وعمر البدوي

ليلة «طلالية» بامتياز، سطع فيها نجم الأغنية العربية طلال مداح مجدداً بعد غياب طويل امتد لعقدين ونيّف، منذ أن وافته المنية على مسرح «المفتاحة» الذي بات يحمل اسمه في مدينة أبها جنوب السعودية، ليغيب منذ تلك اللحظة جسداً عن محبيه، ويبقى صوته العذب يتردد ويصدح في قلوبهم، ويلامس أرواحهم ويضيء طريق العاشقين بغنائه الرقيق.

حفل بهيج احتضنته مدينة الرياض، كان عنوانه لدى محبيه «وقت اللقاء قرّب وحان»، ولزملائه الفنانين كان «الوفاء»، حيث اجتمعت أشهر الأصوات العربية، لتكريم الراحل وإحياء سيرته الفنية الزاخرة.

استبق زميله حسين النجار الحفل وحضر في ردهات إذاعة جدة، مستعرضاً مقتطفات من مسيرة الراحل، مثمناً المبادرة التي سجلت نجاحاً استثنائياً، مؤكداً أن الوفاء سمة النبلاء، وأن طلال مداح أيقونة سعودية وخليجية وعربية يطرب لها محبوها في كل مكان. مستحضراً طيفاً من الماضي، في بدايات طلال عندما كان يسجل أجمل أغانيه في تلك الغرف العتيقة، التي كانت سبباً في انطلاقته وزملائه من جيله، إلى جميع أنحاء العالم العربي، وصناعة مجد جديد للأغنية السعودية.


تركي آل الشيخ وعائلة الفنان طلال مداح (تصوير: صالح الغنام)

سيرة إنسانية ومسيرة فنية استثنائية

سجل الراحل سيرة فنية استثنائية، حكى عنها جيله من الشعراء والفنانين، ممن شاركوه في بناء تجربته الغنائية، ومشواره الفني، وعلى خشبة المسرح، بُثّ حديث مصور ومليء بالمواقف والحكايات، التي جمعت قائمة من الشعراء والفنانين، مع «صوت الأرض».

وقال الأمير بدر بن عبد المحسن، إن طلال مداح كان مدرسة إنسانية، وإن أغنية «زمان الصمت» واحدة من روائع الفن السعودي، لم تكن لتكون لولا جرأة جيل طلال، نظير ما تتمتع به من حداثة تتجاوز التجربة الفنية المتواضعة في ذلك الوقت، لكن جرأة طلال ساعدت في ظهور الأغنية الخالدة.

من جهته أوضح الأمير تركي العبد الله الفيصل، أن طلال واحد من أعظم عازفي العود، وممن تطرب لعزفه، وهو أول من قاد التجديد في الأغنية السعودية، وكان سبّاقاً في نشر الفن السعودي إلى العالم، وتحديث الفن السعودي الأصيل، وتعريف العالم به، ووصف علاقته مع الموسيقار محمد عبد الوهاب، عندما لحّن له إحدى أغنياته، بأنه اعتراف مبكر من موسيقار كبير بعظمة موهبة طلال. وأضاف: «شارك طلال مع الأمير محمد العبد الله الفيصل وسراج عمر، في تكوين تجربة فنية أنتجت أغاني خالدة، من بينها أغنية (مقادير) الفارقة في تاريخ الفن السعودي، وكانت من أولى الأغنيات المصورة بطريقة الفيديو كليب، وجمعت عناصر نجاح كل أغنية، وهي اللحن والكلمات والأداء».

بدوره، رأى الأمير سعود بن محمد العبد الله الفيصل أن أغنية «مقادير» كانت نقطة تحول مهمة، وبلورة لتوأمة بين الشاعر الأمير محمد الفيصل والفنان طلال مداح، ورغم مرور عقدين على وفاته، يُكرم الفن اليوم من خلاله، بعد أن فقدت الساحة الفنية واحداً من أعمدتها.

فيما قال الأمير نواف بن فيصل إن الراحل طلال كان يتمتع بحس فكاهي وطرافة عفوية، وكان يجمع التواضع والبساطة والوفاء، وأضاف: «غمرتني السعادة عندما بدأ تعاوني مع الفنان طلال، عبر أغنية (عضّة إبهام)».

الأمير الشاعر عبد الرحمن بن مساعد رأى أن طلال وجيله طوّروا في الأغنية السعودية فنقلوها من شكلها التقليدي إلى مرحلة جديدة ومختلفة. وتابع واصفاً مداح بالشخصية الفذّة بكل المقاييس، وهو فنان السهل الممتنع، بفضل صوته العذب، الذي مكّنه من أداء أغانٍ بالغة الصعوبة بسلاسة مطلقة، وكلما استمعت إلى واحدة منها، ستلمس جانباً جديداً فيها.


الدويتو الأخير بين محمد عبده ويظهر طلال مداح بتقنية الهولوغرام (تصوير: صالح الغنام)

عبد المجيد عبد الله وماجد المهندس يشدوان بأغنية لطلال مداح (تصوير: صالح الغنام)

ووصف الأمير الشاعر سعود بن عبد الله، الراحل طلال، بخفيف الظل، وبأنه مريح لجلسائه، ودائم الابتسامة، ولم يرحل من قلوب الناس وأذهانهم، بفضل أعماله الخالدة، وتاريخه المشرّف. واستعاد رفقاء درب طلال طرفاً من سيرته وذكرياته، التي جمعتهم به خلال مشواره الفني العريض، فقال جميل محمود الملحن والموسيقي السعودي، إن طلال موهوب بصوت بارع وحنجرة ذهبية، وأسهمت أغنيته «وردك يا زارع الورد» في التعريف بموهبته للعالم العربي، وتابع: «كنت أردّدها قبل أن أتعرف على صاحبها»، وأضاف أنه «يُعد أستاذ الجيل، وكان كريماً فتح بيوتاً من خلال مساعدته للفقراء والمساكين، وعندما رحل لم يترك ثروة أكثر من سمعته الطيبة وأخلاقه الحسنة والفن العظيم، الذي أبقاه حياً في قلوب الناس حتى اليوم، ومن يُرد أن يتعلم الغناء من الشباب بطريقة سليمة، فعليه أن يتتلمذ على أغاني طلال».

> كان لعائلة الفنان الراحل طلال مداح نصيب من التكريم، فقد كرّمها رئيس مجلس إدارة هيئة الترفيه تركي آل الشيخ، على مسرح «محمد عبده أرينا» في العاصمة السعودية الرياض، وأمام حضور كبير من الأمراء والشعراء والموسيقيين والإعلاميين السعوديين والخليجيين والعرب


شبيه الفنان طلال مداح على المسرح مع نجوم الكرة السعودية (تصوير: صالح الغنام)

> يعد مداح أحد أكثر الفنانين العرب تنقلاً بين البلدان، إذ شملت رحلته الفنية عدّة محطات عربية وعالمية، اشترك خلالها مع نجوم اللحن والفن والشعر، مما ساعد على وصول صوته لأشهر المسارح العربية أسوةً بنجوم الغناء العربي، من أمثال عبد الحليم حافظ، وأم كلثوم، وفريد الأطرش

الفنانة الإماراتية أحلام شاركت في ليلة التكريم (تصوير: صالح الغنام)


أصيل أبو بكر (تصوير: صالح الغنام)


الفنانة نوال الكويتية (تصوير: صالح الغنام)

وكشف خالد أبو منذر، وكيل أعمال الفنان طلال، عن بدايات تعلقه بالفن، عندما فتحت الأسطوانات، التي كان يصطحبها خاله علي مداح إلى البيت، عينَي وأذنَي طلال على الفن، وتعرف من خلالها مبكراً على نجوم الغناء في الوطن العربي، مثل محمد عبد الوهاب، والسنباطي، والقصبجي، وفريد الأطرش، وأصبح شغوفاً بهذه المدارس الموسيقية، كما أنه كان يعشق آلة العود، وكان يقضي 8 ساعات يومياً في التمرن عليها، وكانت هذه الآلة ترافقه في حلّه وترحاله، ووصف طلال بأنه أهم من أسهم في تغيير خريطة الغناء في السعودية.

وكان لعائلته نصيب من التكريم، فقد كرّمها رئيس مجلس إدارة هيئة الترفيه تركي آل الشيخ، على مسرح «محمد عبده أرينا» في العاصمة الرياض، وأمام حضور كبير من الأمراء والشعراء والموسيقيين والإعلاميين السعوديين والخليجيين والعرب.

ومن جانبه، كرّم أحمد فاروق السفير المصري لدى المملكة، طلال وعائلته في «ليلة صوت الأرض»، بالإضافة إلى إطلاق اسم «صوت الأرض» على «استوديو SSL»، أحد استوديوهات «مرواس»، تكريماً لـ«قيثارة الشرق» وعطاءاته الفنية.

أغاني زرياب بكل الأصوات

هذا الجمع الغفير من الفنانين، خلق مزيجاً من الأصوات الجميلة، التي غنّت أجمل ما شدا به «صوت الأرض»، لتصنع ليلة من الخيال، حظيت بتعاون بين أكبر المطربين وفاءً وعرفاناً لطلال مداح، وعلى المسرح اجتمع فؤاد عبد الواحد، وفهد الكبيسي في أغنية «مرت»، وقدم الفنان علي عبد الكريم رفقة زميله عبد الله رشاد، الأغنية الخالدة «مقادير».

وبكل شجن ولحن عذب، غنّى هرما الأغنية العربية وليد توفيق وهاني شاكر «وردك يا زارع الورد»، كما صدح صوت طلال سلامة في أرجاء المسرح، تسابقه دموعه وهو يغني «زمان الصمت» رفقة الفنان راشد الفارس في وصلة لامست المشاعر والأحاسيس، ليعقبهم صابر الرباعي رفقة الفنانة نجوى كرم بأغنية «ما دام معايا القمر»، والتي غازلا من خلالها الحضور وداعبا مسامعهم بأداء رقيق وبديع. كما اجتمع سبعة من الفنانين العرب، هم: عبود خواجة، وعمر العبد اللات، ووليد الشامي، وعايض ومساعد البلوشي، وعبد الرحمن الحسن، وجابر الكاسر، في غناء مقاطع متنوعة من أشهر أغاني الراحل، في لوحة فنية شاركوا في رسمها وعرضها للجمهور على أكمل وجه.

واستمرت الليلة بعدد من الوصلات التي جمعت أشهر الفنانين، الذين جاءوا من كل أرجاء العالم العربي للغناء لطلال، وإمتاع محبيه وإعادة بعضٍ من ذكرياته.

عبادي الجوهر يكرم رفيقه مجدداً

كانت للفنان السعودي عبادي الجوهر لحظة آسرة في ثنايا الحفل، فمنذ بزوغ نجم عبادي الجوهر وبدايات ظهوره، ارتبط اسمه باسم مكتشفه وداعمه الأول طلال مداح، وكان ذكْرُ ذلك يجري على لسانه في كل وقت وفي كل المحافل منذ وفاته.

وفي بادرة وفاء من أخطبوط العود، سرد على المسرح ما يعني له «صوت الأرض»، وذكّر الجميع بما قدمه طلال للفن وله شخصياً، وطرفاً من صفات الراحل الحسنة التي عُرف بها، وذكّر بأن ليلة «صوت الأرض» هي بمثابة الفرصة لتكريمه مجدداً والعرفان بجميله، في هذا المحفل العملاق.

وقد وقف عبادي على المسرح، محتفظاً بآلة العود التي أهداها إليه طلال قبل وفاته بعام، واختار أن تكون ليلة تكريمه فرصة لرد الجميل، واستخدام عود طلال، وغناء رائعته «ماذا أقول»، التي رسم من خلالها الجوهر صورة من الوفاء لصديقة ومعلّمه وصاحب الفضل عليه، كما يقول دائماً.

الدويتو الأخير

كان طلال مداح ومحمد عبده قطبي التنافس في بواكير تدشين شكل الأغنية السعودية الحديثة، وكانت الساحة الفنية منذ سبعينات القرن الماضي حتى بداية الألفية، لا تخلو من المشاكسات الحميدة بين الطرفين، الأمر الذي أسهم في بناء مرحلة فنية ثرية وغنية، وأخرج أفضل وأجود ما لديهما، لغناء أجمل الأغاني، والمساهمة في نهوض الأغاني السعودية ونشرها للعالم العربي أجمع.

ورغم المنافسة فإن الوطن كان جامعاً لهما دائماً، فغنّيا الكثير من الأوبريتات الوطنية التي أضحت من أهم الأغاني المسموعة في جميع المحافل السعودية حتى اليوم، وأشهرها «مولد أمّة»، الذي اختُتم به حفل البارحة، بدويتو أخير بين محمد عبده وطلال مداح، وقد اجتمعا معاً في ليلة «صوت الأرض» عبر تقنية الهولوغرام التي حاكت وجود المداح، وأعادته إلى المسرح ليغني للوطن مجدداً.

طلال مداح... أربعون عاماً من الإبداع

وجاء تكريم طلال مداح تثميناً لعطاءاته الفنية ومسيرته الغنائية الاستثنائية، ولتميزه في لحنه وغنائه وحضوره البارز، إضافةً إلى تجاربه التي خاضها مع مغنين عرب وسعوديين أبرزهم عبادي الجوهر، وعبد الكريم عبد القادر، وعتاب، وفايزة أحمد، وسميرة توفيق، وذكرى، وسميرة سعيد، ونجاح سلام وسواهم، إضافةً إلى الأعمال التي جمعته بموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، وبليغ حمدي، ومحمد الموجي.

ويعد طلال مداح أحد أكثر الفنانين العرب تنقلاً بين البلدان، إذ شملت رحلته الفنية عدّة محطات عربية وعالمية، اشترك خلالها مع نجوم اللحن والفن والشعر، مما ساعد على وصول صوته لأشهر المسارح العربية أسوةً بنجوم الغناء العربي، من أمثال عبد الحليم حافظ، وأم كلثوم، وفريد الأطرش، كما حظيت أعماله بشهرة كبيرة، ووصل بصوته وبالأغنية السعودية إلى جميع أنحاء الوطن العربي.

ولشهرة طلال مداح وانتشار فنه في بلدان متعددة، مُنح خلال مسيرته الفنية الكبيرة، عدداً من الألقاب التي عكست ريادته الفنية ومكانته على الساحة الغنائية السعودية والخليجية والعربية، فهو الملقب بـ«صوت الأرض»، و«قيثارة الشرق»، و«الحنجرة الذهبية»، و«فارس الأغنية السعودية»، إضافةً إلى لقب «زرياب» الذي أطلقه عليه الفنان محمد عبد الوهاب.

يصوّر مسلسلاً لصالح منصة عالمية

ياسر السقّاف لـ«الشرق الأوسط»: أطمح أن أكون جزءاً من الحراك الثقافي السعودي

بيروت: كريستين حبيب

خرج ياسر السقّاف من تجربته في فيلم «أبطال»، محصّناً إنسانياً وفنياً. لم يكتفِ باستكشاف كواليس صناعة الأفلام، بل غاص في أعماق عالم لم يكن يعرف الكثير عنه. عمّن شاركوه البطولة في الفيلم، وهم شبّان من ذوي الاحتياجات الخاصة، يقول في حديث مع «الشرق الأوسط»: «قليلون هم من يعرفون هذه الفئة أو تعايشوا معها، أما أنا فقد أمضيت شهوراً طويلة بجوارهم نصوّر يومياً معاً. أدّيت دور خالد، مدرّبهم الرياضي، لكني وجدت نفسي أتعلم الكثير منهم واكتشفت أنهم لا يختلفون عنّا في شيء». لا ينسى تلك اللحظة الصادقة التي كانوا يتجمّعون فيها ضمن حلقة واحدة - احتفاءً بالانتهاء من تصوير مشهد - وقد تحولت لاحقاً إلى مشهد أساسي من الفيلم.

شكّل الفيلم السعودي «أبطال» الصادر عام 2022 الذي ما زال يُعرض على منصة «شاهد»، نقطة تحوّل في مسيرة السقّاف. لم ينقله من الشاشة الصغيرة كمقدّم، إلى الشاشة الكبيرة كممثل في دور بطولة سينمائية فحسب، بل منحه فرصة المزج بين الترفيه والرسالة الهادفة. عن هذا الهدف المزدوج الذي سدّده يقول: «على المستوى الفني تعلمت الصنعة من ألفها إلى يائها، لأني لم أكتفِ بالتمثيل فحسب، بل دخلت كواليس الإنتاج وتعلمت كيف يُصنع الفيلم من أوله إلى آخره. غير أن التجربة الإنسانية غلبت حتماً تلك الفنية، فقد أصبحنا عائلة، وبتُّ أعرف أن مواهبهم حقيقية وتستحق أن تأخذ فرصتها في كل المجالات. وهذه هي رسالة الفيلم التي وصلت إلى الجميع، لأننا كلنا كفريق كنا مؤمنين بها».

أما فرصته هو، فقد سعى إليها ياسر السقاف بتأنٍّ، وبدأ في صقلها منذ كان طالباً يعتلي خشبة المسرح في الحفلات المدرسية. تخصص في الهندسة الكهربائية، لكنه سار باتجاه شغفه من دون تردد، حتى وإن كانت البداية على هيئة «صدفة تحوّلت إلى فرصة»، على حدّ وصفه. «صدفة بحتة أتت بي إلى تقديم البرامج، لكني عرفت كيف أستثمرها بشكل إيجابي وأطوّر نفسي في المجال»، يقول السقاف.

أمضى 10 سنوات خلف مذياع الراديو مقدّماً عدداً من البرامج، وتزامن ذلك مع تقديم مئات الفعاليات والأنشطة على خشبة المسرح.

تعرّف الجمهور العربي العريض إلى ياسر السقّاف، مقدّماً لبرنامج المواهب «ذا فويس» عبر قناة (MBC). شكّلت تلك التجربة محطة أساسية في مسيرته الإعلامية، فأدخلته إلى البيوت العربية ضيفاً محبباً. عن مروره اللافت في البرنامج الجماهيري يقول: «شكّل برنامج (ذا فويس) نقطة تحوّل إيجابية. لا شك أن تقديم برامج المواهب له طابع خاص وجميل، لكنه لا يضاهي البرامج الفردية. أفضّل التفرد في برنامج خاص بي، حيث أستطيع أن أبتكر شخصية وحيث يكون الاعتماد على المقدّم بشكل أساسي».

ابتسم الحظ للإعلامي السعودي في برنامجه الجديد «فالك طيب» (Wheel of Fortune): «على صعيد شخصي، يعني لي الكثير أن أكون موجوداً بشكل يومي على شاشة كل العرب (MBC)». يبدو ممتناً للقدر الذي لم يعاكسه، بل سهّل خطواته في مجالَي الإعلام والتمثيل، فيقول برضا: «كما لو أن كل شيء كان مرتباً من دون أن أنتبه. هي موهبة حاولت جاهداً أن أطوّرها وتُرجمت إلى نجاحات أحبها الجمهور».

لا يرغب السقاف في أن يُخيَّر يوماً بين التمثيل وتقديم البرامج، ولا يميل قلبه إلى واحد دون الآخر: «لا أفضّل التمثيل على التقديم، والعكس صحيح. في كل الأحوال، أرى أنهما يتشابهان بشكل كبير، خصوصاً على مستوى تجسيد شخصية ما أمام الكاميرا». ثم يوضح أنه لا قناع يغلب وجهه الحقيقي: «أحاول أن أكون طبيعياً في المجالين. أسعى قدر المستطاع أن أطل على الجماهير بشكل عفوي وصادق، حتى يتقبلوا ياسر الإنسان قبل أن يتقبلوا الإعلامي أو الممثل الذي فيّ. قبول الجمهور هو كل شيء؛ طالما الجمهور يتقبّلك فأنت دائماً مرحّب بك».

مروره المميّز في فيلم «أبطال» دفع به إلى تكرار تجربة التمثيل، وهو افتتح العام الجديد ببدء تصوير مسلسل سعودي يُعرَض خلال العام الحالي.

يخبر «الشرق الأوسط» أن «المسلسل يروي قصة مختلفة وهو من أوائل الـoriginals (الإنتاجات الأصلية) لواحدة من المنصات العالمية، ويتألف موسمه الأول من 4 حلقات على أن تليه مواسم أخرى». يقرّ بأن الاستمرارية هي الحكَم، وعلى هذا الأساس يتابع المسير بإصرار وثقة قائلاً: «إذا قدّمت أعمالاً نالت إعجاب الجمهور، من الخطأ أن تتوقف عن ذلك، بل على العكس يجب أن تتطوّر وتتثقّف وتحترف المهنة».

أكثر ما يُسعد ياسر السقاف، هو أن صعوده في مجالَي التقديم والتمثيل يتزامن والازدهار الثقافي والفني الذي تشهده المملكة العربية السعودية. يتابع عن كثب ما يجري ويصف هذه اللحظة الفريدة في تاريخ المملكة، بأنها «حقبة زمنية مهمة ومميزة جداً بالنسبة لأي شخص يمتهن الإعلام أو الفن».

ويضيف: «أنا فخور بالحَراك الثقافي القائم في المملكة وبالاهتمام الكبير الذي نجده من حكومتنا. أطمح أن أكون جزءاً من هذا الحراك الذي يعكس صورة جيدة عن المملكة ومواهبها وفنها للعالم العربي والعالم أجمع».

ولعل أهم ما في الأمر، برأي السقاف، أن كل النشاط الحاصل يحفّز الفنانين على تقديم المزيد وإنتاج أعمال تخدم المجتمع السعودي وتنقل صورة مميزة عنه إلى العالم.

يستعد السقاف لتصوير أكثر من مسلسل هذا العام، إلى جانب فيلمين، وكلها أعمال من المفترض أن تبصر النور بين 2023 و2024.



ياسر السقّاف في ستوديو «فالك طيّب»

ملصق مسلسل «أبطال»

> لا يرغب السقاف في أن يُخيَّر يوماً بين التمثيل وتقديم البرامج، ولا يميل قلبه إلى واحد من دون الآخر: «لا أفضل التمثيل على التقديم، والعكس صحيح. في كل الأحوال، أرى أنهما يتشابهان بشكل كبير، خصوصاً على مستوى تجسيد شخصية ما أمام الكاميرا»

الإعلامي والممثل السعودي ياسر السقاف

زاهي حواس

النشاط الأثري في السعودية

نستطيع أن نقول إن النشاط الأثري في المملكة العربية السعودية بدأ في خمسينات القرن الماضي. وكانت البدايات تعتمد على ما يتم العثور عليه مصادفةً في أثناء أعمال البحث الجيولوجي والتنقيب بحثاً عن حقول وآبار البترول. وقد كان لشركة «أرامكو السعودية» دور ملحوظ في ذلك الوقت من خلال بحوثها الجيولوجية. ويُحسب للجيولوجيين العاملين في الشركة مع بعض المستشرقين الأجانب، القيام بأعمال التسجيل العلمي للمواقع الأثرية في المملكة.

وعلى الرغم من إدراك المملكة العربية السعودية أهمية ما تملكه من تراث أثري متنوع وفريد، وبالتالي أهمية الحفاظ عليه، فإنه لم تكن هناك في ذلك الوقت جهة رسمية محددة مسؤولة عن ذلك التراث، وكانت وزارة الداخلية هي الجهة الرسمية التي يلجأ إليها الجهات والأفراد للحصول على التراخيص اللازمة لزيارة المواقع الأثرية، حيث لم تكن إدارات المناطق المحلية تسمح بالتجول في مواقع الآثار دون وجود تصريح رسمي بذلك. كذلك ومنذ هذا الوقت المبكر لم يكن من المسموح إلحاق أي نوع من الضرر، حتى مجرد لمس الآثار.

وفي عام 1964م صدر المرسوم الملكي بإنشاء إدارة خاصة بالآثار والمتاحف التي تتبع في عملها وزارة المعارف. بدأت الإدارة المنشأة حديثاً عملها من إحدى قاعات معهد العاصمة النموذجي في الرياض قبل أن تنتقل إلى مقرها الرئيسي الذي تم تخصيصه لها. ومنذ ذلك التاريخ مرّت الإدارة بالكثير من التطورات التي تصبّ في مصلحة الحفاظ على التراث الأثري بالمملكة العربية السعودية حتى تحولت إلى مديرية عامة للآثار، واستمر التطوير إلى أن تحولت إلى مجلس أعلى للآثار برئاسة وزير المعارف. وكان من إنجازات وكالة الآثار المهمة، بعيداً عن دورها الأساسي في حفظ وصيانة التراث الأثري للمملكة، إصدار أول حولية علمية للآثار العربية السعودية أُطلق عليها اسم «أطلال». وقد صدر عددها الأول عام 1977م باللغتين العربية والإنجليزية، وتُعنى بنشر المقالات والأبحاث والأوراق العلمية الخاصة بنتائج الدراسات الحقلية من أعمال مسح وتنقيب في المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية.

كان إصدار «أطلال» من الأهمية بحيث شجع الباحثين والعلماء على الاهتمام بنشر نتائج أعمالهم في دورية تَصدر من داخل المملكة، وكذلك مكّنت أعمال النشر باللغة العربية الكثير من الباحثين من دخول مجال النشر العلمي لأعمالهم وتجاوز عائق اللغة، وكانت بداية مهمة لظهور أبحاث العلماء العرب بلغتهم الأم إلى جانب اللغات الأجنبية الأخرى التي أبدعوا كذلك في نشر أعمالهم بها لتكون متاحة للعالم كله. ليس هذا فقط، بل لقد ظهرت مقالات لعلماء وباحثين أجانب باللغة العربية مع الإصدار الأول للمجلة التي يمكن، إلى يومنا هذا، الاطلاع عليها بعد أن أتاحتها هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية مجاناً على موقعها على الإنترنت.

ويتبنى قطاع الآثار في هيئة التراث إصدار هذه الحولية العلمية الآن، حيث تنشر التقارير العلمية لبعثات التنقيب الأثري المنتشرة في مناطق المملكة تحت إشراف الهيئة، إضافةً إلى الأبحاث والدراسات العلمية عن الآثار في المملكة مما جعلها من أهم المجلات العلمية في المنطقة.

عرب وعجم

• زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية النيجر، التقى برئيس غرفة التجارة والصناعة بالنيجر موسى سيدي محمد، وجرى خلال اللقاء استعراض سبل ومجالات التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين.

• حميد شبار، سفير المملكة المغربية في موريتانيا، استقبله أول من أمس، رئيس الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين محمد زين العابدين ولد الشيخ أحمد، في مكتبه، واستعرض الجانبان سبل تنظيم المنتدى الموريتاني المغربي نهاية الشهر الجاري في نواكشوط، بمشاركة واسعة للشركات المغربية، تعزيزاً للتبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين وتوطيد مناخ الاستثمار، كما ثمن الجانبان جهود تطوير التبادل التجاري، مستعرضين الأدوار الهامة التي تقوم بها هيئات أرباب العمل بالبلدين في تعزيز التبادل التجاري.

• راموناس ديفيدونيس، سفير جمهورية ليتوانيا لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، في قصره في مدينة صقر بن محمد، بمناسبة تسلمه مهام عمله، ورحب حاكم رأس الخيمة، بالسفير، متمنياً له التوفيق في أداء مهامه، بما يسهم في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين الصديقين على مختلف الصعد. من جانبه، عبر السفير عن بالغ شكره لحاكم رأس الخيمة على كرم الضيافة وحسن الاستقبال، مشيداً بالمكانة الإقليمية والدولية لدولة الإمارات.

• إيزابيل ماري كاترين مارتن، سفيرة كندا لدى دولة قطر، التقت أول من أمس، لولوة بنت راشد الخاطر، مساعد وزير الخارجية القطري، وجرى خلال اللقاء استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها، كما تطرق الاجتماع إلى سبل تعزيز الشراكة في المشاريع التنموية، وآخر استعدادات دولة قطر لاستضافة مؤتمر الأمم المتحدة الخامس المعني بأقل البلدان نمواً الشهر المقبل. من جهتها، تقدمت السفيرة بالتهنئة لدولة قطر على نجاحها في تنظيم بطولة كأس العالم FIFA قطر 2022.

• سيرج دكشن، سفير بلجيكا لدى الأردن، التقى أول من أمس، بوزيرة الاستثمار الأردنية خلود السقاف، لبحث سبل تعزيز أواصر التعاون الثنائي مع كلا البلدين، خاصة الاستثماري والاقتصادي، وأكدت الوزيرة أن الأردن يعد مركزاً إقليمياً للتجارة والاستثمار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأحد أكثر بيئات الأعمال والاستثمار مرونة في المنطقة. من جهته، قال السفير: «تنظر بلجيكا باهتمام كبير إلى المبادرات التي اتخذتها الحكومة الأردنية لتشجيع الاستثمار الأجنبي كإنشاء وزارة الاستثمار وإقرار قانون البيئة الاستثمارية الجديد».

• ماوريتيستو كريكانت، سفير إيطاليا لدى العراق، التقى أول من أمس، برئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم، وجرى بحث تطورات الأحداث إقليمياً ودولياً، وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق وإيطاليا، خاصة بعد زيارة رئيسة وزراء إيطاليا إلى العراق، وأكد رئيس التيار أن العراق منفتح على الجميع بما يحقق مصالحه ويحفظ سيادته، وقادر على تحويل التحديات إلى فرص، مشدداً على أن استقرار العراق مقدمة لأمن واستقرار المنطقة، وأن شواهد التاريخ القريب تؤكد هذه الحقيقة.

• سلطان بن سالمين المنصوري، سفير دولة قطر لدى سلوفاكيا «غير المقيم»، استقبلته رئيسة جمهورية سلوفاكيا زوزانا كابوتوفا، لاستعراض علاقات التعاون الثنائي، وأكدت الرئيسة متانة العلاقات القطرية السلوفاكية وتطورها في مختلف المجالات، مشيدة بدور دولة قطر في توفير إمدادات الغاز لجميع الأسواق الرئيسية في العالم، ومساهمتها في التخفيف من حدة أزمة الطاقة، وتحقيق الاستقرار في الأسواق الأوروبية، كما عبرت عن تطلعها لقيام كبار المسؤولين القطريين بزيارات لبلدها بما يدعم العلاقات الثنائية المتميزة.

• ياسر العطوي، سفير جمهورية مصر العربية لدى بوروندي، التقى أول من أمس، برئيس وزراء جمهورية بوروندي جيرفيه أنديراكوبوتشا، حيث تناول اللقاء التأكيد المشترك على قوة وتميز العلاقات الثنائية بين البلدين. من جانبه، أكد السفير على استمرار الجهود المصرية المبذولة لدعم ومساندة جمهورية بوروندي وتحقيق طموحات شعبها في التنمية والاستقرار والتقدم.

• آن مسكانن، سفيرة فنلندا في لبنان، استقبلها أول من أمس، وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال عباس الحلبي، حيث تناولا العلاقات بين البلدين والأوضاع التربوية، وأشار الوزير إلى أن فنلندا بلد يحظى بتقدير عالٍ في العالم لجهوده من أجل السلام، وشرح تداعيات الأزمات على لبنان وعلى قطاع التعليم بصورة خاصة. من جهتها، عبرت السفيرة عن اهتمام بلادها بلبنان واستقراره وصموده في مواجهة أزماته.



زيد بن مخلد الحربي

حميد شبار

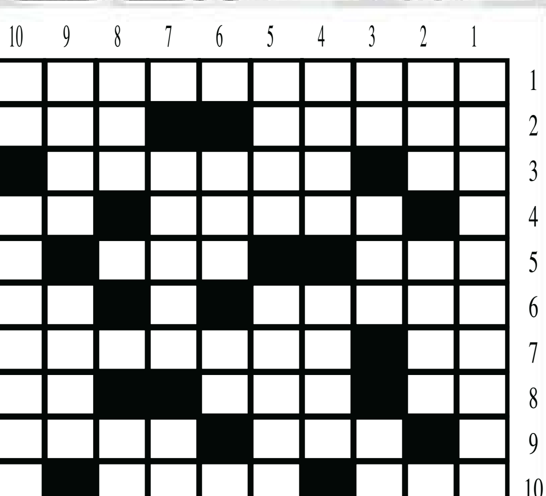
راموناس ديفيدونيس

سلطان بن سالمين المنصوري

ياسر العطوي

آن مسكانن

كلمات متقاطعة



أفقياً

1- اول رئيس للولايات المتحدة
2- مدينة امريكية - ضد جن
3- للتعريف - من الالوان "معكوسة"
4- الورد - حرف نصب "معكوسة"
5- عضد - أسف
6- ثوري روسي ماركسي - بحر
7- للمناداه - سلسلة جبال امريكية "معكوسة"
8- ضد حلو - فقدان العقل والتمييز - حرف نصب
9- ضد آخر "معكوسة" - يصنع "معكوسة"
10- منتجع فرنسي - شيطان

عمودياً

1- ممثل سوري
2- مصيبة - نهر اوروبي "معكوسة"
3- مقياس ارضي "معكوسة" - مطر خفيف "معكوسة" - مرض صدري "معكوسة"
4- وسيم - يفتخر ويتعاظم
5- مقاطعة بريطانية - دولة في جبال الهامالايا
6- امتناع "معكوسة" - ارشد
7- نبات طيب الرائحة - خاصتي
8- حصل على - حرف جر
9- شديد الطنين - مرتفع "معكوسة"
10- في الفم "معكوسة" - دولة اوروبية

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ل	ي	و	ت	و	ل	س	ت	و	ي
2-	ي	ن	ا	ي	ر	■	ي	س	ا	ر
3-	ل	ي	■	ن	س	ي	م	■	ر	ا
4-	ا	ر	ب	ي	ل	■	ا	ل	س	م
5-	ع	■	ا	س	ا	ن	■	د	و	■
6-	ل	ا	ن	ي	■	■	س	و	■	م
7-	و	ع	ي	■	ا	ن	ا	د	ل	ا
8-	ي	م	ا	م	■	ا	ن	■	ي	ل
9-	■	ا	س	ن	ا	ن	■	ا	م	س
10-	س	ل	■	ع	ي	ب	ا	ل	■	ا

سودوكو

	1	5		7				
3							7	
8			2	3		1		
6					4	9		
		4						2
			5		2			
4			7	8				
		7			9	6		
1								

الحل السابق

2	1	6	8	3	5	9	4	7
4	8	3	7	6	9	5	2	1
5	7	9	4	1	2	8	6	3
6	4	1	5	8	3	7	9	2
3	2	7	6	9	1	4	5	8
9	5	8	2	7	4	1	3	6
7	6	4	9	2	8	3	1	5
8	3	5	1	4	6	2	7	9
1	9	2	3	5	7	6	8	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.




ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

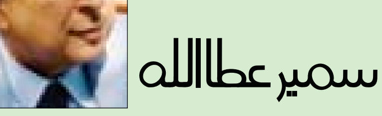
London - Friday - 3 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16138

الجمعة 12 رجب 1444 - 3 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16138

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport



10 دروس مستفادة من الدور الرابع لكأس الاتحاد الإنجليزي



سمير عطاالله

فضائل وفضائح

يعيش الصحافي عمره كاتباً عن أحوال الأمم وقضايا الشعوب. كثيرون من أهل هذه المهنة أحب بعض البلدان، مثلما أحب المطربات أو الممثلات، عن بعد. أي حباً عذرياً، كما يعرّفون به.

وعذرة أيضاً بلد في اليمن، ولقد أحببت بلداناً عرفتها حباً جماً مثل آيرلندا، وكينيا، وكندا (خارج الثلج).

وهناك بلدان أحببتها وظلت بعيدة بعد عذرة في اليمن. أولها وأغواها الأرجنتين. أحببتها من خلال موسيقاها. ومن خلال الأقارب الذين كانوا يعودون إلينا بعواطفهم الجميلة ولكناتهم الغنائية. ومن خلال المرأة الأسطورية، إيفيتا بيرون، التي لا يمر وقت إلا وأعود في شغف إلى قصتها مع شعب لا يزال هائماً بها حتى الآن.

تذكّرتها وتذكرت هذا الشعب العاشق والدولة الفاشلة والأرض الواقعة على حافة الأرض، عندما شاهدنا خمسة ملايين إنسان يسيرون في بوينس أيرس احتفاءً ببطل المستديرة الأخرى، كرة القدم. لا تلد الأرجنتين إلا الأساطير. إيفيتا وميسي وغيفارا والشاعر الكفيف خورخي لويس بورخيس. لكن إلى أين عاد الملايين الخمسة من التظاهرة؟ إلى واقع مؤلم لا يتغير: اقتصاد نازل، وسياسات عليلة، وأوضاع اجتماعية سيئة، وبطالة وفقر. والغناء لا يسد من أود، ولا يرد من بطالة.

بالنسبة إليّ، كانت الصورة الإنسانية العظمى في دورة قطر، مشهد خمسة ملايين إنسان يرون في لاعب كرة ساحر بطلهم الوطني. أما في السياسة فإن نائبة الرئيس كريستينا كيرشنر، وهي أيضاً رئيسة سابقة وزوجة رئيس وعضو في مجلس الشيوخ، في هذا الوقت، تُحكم بالسجن ست سنوات، بآخر تهمة من تهم الفساد. لائحة بلا نهاية.

الغريب في فضائح الأرجنتين أنها دائماً على مستوى الرؤساء. كارلوس منعم أوصلته كرة القدم إلى الرئاسة، لكنه غرق في بحيرات الفساد هو والعائلة وزوجته الأولى التي كانت حسناء من حسناوات سوريا، وطن والديه.

أحياناً لا تكون آلام الأرجنتين مالية فقط، بل تمتلئ بلاد الورد والزنبق بالدم والموت، كما حدث إبان حكم العسكريين. فيما غادر الطبيب تشي غيفارا إلى كوبا وأميركا اللاتينية ليدعم حركة الفقراء، كانت بلاده تنوء تحت فساد العسكر والأغنياء. السيدة كيرشنر أسوأ النماذج.

أحياناً أشعر بالراحة لأنني لم أصل إلى الأرجنتين في سفر التيه الطويل. واكتفيت منها بالأقارب الذين تعرفت إليهم: تشيتشو وتشيتشا وغابرييلا وفرناندو، أو يوسف وداود ولطيفة وألماظة.



الممثلة الإيطالية فيتوريا بوتشيني تشارك في تصوير فيلم «رغبة كبيرة في العيش» في روما (غيتي)

مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

طلال مدّاح... الموعد الثاني

كم كانَ جميلاً التكريمُ البهيُّ الباذخُ الذي حظي به الراحلُ الكبير الفنان السعودي طلال مدّاح خلال الأيام الماضية.

رئيس الهيئة العامة للترفيه، في السعودية، تركي آل الشيخ، أبدعَ وأبدعَ العاملون في الهيئة في نسج هذه اللوحة الزاهية من الألوان في ليلة الاحتفاء بـ«صوت الأرض»، كما كان هو لقب طلال، الذي كانت له ألقاب أخرى كثيرة، منها زرياب، الذي لقّبه به الموسيقار العربي الكبير محمد عبد الوهاب.

في «ليلة صوت الأرض» المخصّصة لتكريم الفنان الراحل طلال مداح، لم يقف الأمر عند الاحتفاء بالراحل ومسيرته وأغانيه الخالدة، فقد كرّم رئيسُ هيئة الترفيه عائلةَ الراحل على مسرح محمد عبده (أرينا) في العاصمة الرياض، أمام حضور كبير من الأمراء والشعراء والموسيقيين والإعلاميين السعوديين والخليجيين والعرب.

كما كرَّم سفير مصر لدى السعودية، أحمد فاروق، عائلةَ الفنان طلال مداح، وتم إطلاق اسم «صوت الأرض» على، أحد ستوديوهات مرواس في السعودية تكريماً لقيثارة الشرق وعائلته.

شكّل الراحل مع رفيق دربه فنان العرب محمد عبده عمودي الغناء السعودي الذي سافر للعالم العربي كله.

طلال محترف غناء، وتلحين، وعزف، وتأليف، ونجم مسرح وحفلات، غنّى الألوان السعودية والعربية اليمنية وغير اليمنية، وغنى الفصيح والعامي، الخفيف والثقيل، الرومانسي والوطني.

كان نهراً هدّاراً لوحده من الفن، معروفاً بقيمته الفنية خارج بلاده السعودية، خاصةً مصر، التي ربطته علاقة فنية بها مع موسيقار مصر الأول، محمد عبد الوهاب الذي لقّبه، كما أسلفنا، بزرياب السعودي، وكانت له علاقات بالموجي والأطرش، وغيرهم من قمم الفن المصري والعربي.

رسم طلال مداح بتوقيع صوته وألحانه نقشاً على الذاكرة السعودية، من خلال أغانيه المحلّقة، مثل «زمان الصمت»، «مقادير»، «الموعد الثاني»، و«طفلة المطر»، وعشرات بل مئات أخرى. ومن ينسى أنشودته الوطنية الخالدة، «وطني الحبيب»؟

منحه المرحوم الملك فهد، وسام الاستحقاق السعودي، وشدا بالكلمات الوطنية في مهرجان الجنادرية، مع رفاقه من مطربي السعودية، أمام المرحوم الملك عبد الله.

ماذا نقول وماذا نترك ونحن نتحدث عن طلال؟

نقول له آخر كلمات شدا بها على مسرح المفتاحة وهو يحتضن عوده مثل طفله: «الله يردّ خطاك لدروب خلانك».

نحن نشهد عودة الزمن السعودي النقي والبهي، زمن الغضاضة والبشاشة النفسية للفن، والتفاعل التلقائي، الطبيعي... فشكراً هيئة الترفيه، ورئيسها الشجاع المقدّر للفنّ، تركي آل الشيخ.

طلال جوهرة مشعّة في التاج السعودي الثمين، حقّها أن تصانَ وتبرز ليسطع لمعانها على جيد الوجود.

عدسات ذكية تعالج الغلوكوما

لندن: «الشرق الأوسط»

يعاني نحو 80 مليون شخص من الغلوكوما في جميع أنحاء العالم. وهو رقم من المتوقع أن يرتفع إلى 111 مليوناً بحلول عام 2040. واليوم، هناك ما يقدر بنحو 3 ملايين شخص يعيشون معه في الولايات المتحدة. وعلى الرغم من شيوع الغلوكوما، فإنه بلاء هائل، حسب خدمة «انتروبيا ميديا».

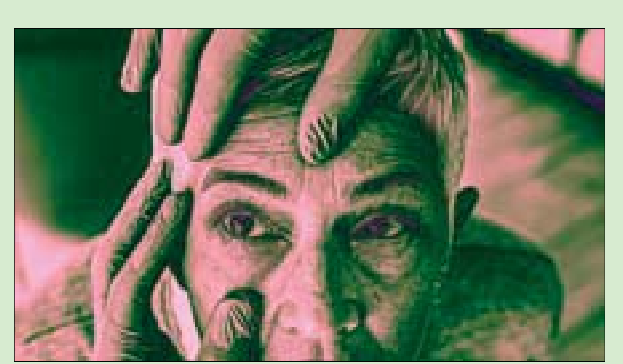
ويذكر أن المرض متجذر في تراكم السوائل داخل العين، ما يخلق ضغطاً إضافياً يؤدي إلى إتلاف العصب البصري ببطء. في البداية، يمكن أن تكون الأعراض غير محسوسة: ربما قليل من التشويش أو ضعف طفيف في بصرك المحيطي. وبمرور الوقت، يمكن أن يضيق مجال رؤيتك أكثر فأكثر حتى يوماً ما، قد تستيقظ أعمى تماماً.

ويمكن علاج الغلوكوما عن طريق تقليل الضغط الإضافي على العينين، وغالباً ما يتم ذلك بقطرات موصوفة طبياً. وزعمت جامعة بوهانج للعلوم والتكنولوجيا في كوريا الجنوبية أنها صممت طريقة لجعل العلاج أكثر سلاسة، باستخدام عدسات لاصقة ذكية تقدم تلقائياً جرعات من الأدوية بمرور الوقت، مباشرة على العينين.

ويذكر أن العدسات اللاصقة، التي طورها فريق من قسم علوم وهندسة في كوريا الجنوبية، مزودة بأسلاك نانوية مجوفة مصنوعة من الذهب، وتعمل كمستشعرات لتتبع ضغط العين باستمرار. ولكن على عكس المستشعرات الأخرى القائمة على العدسات اللاصقة التي اخترقت سوق المستحضرات الصيدلانية، فإن اختراع العدسات الذكية يمكنه أيضاً إدارة العلاج المناسب استجابة لبيانات التشخيص. تُشغّل بواسطة شريحة دائرة متكاملة، تسمح للعدسة بإطلاق كميات من دواء علاجي عند الطلب. يذكر أن نتائج الفريق نُشرت في مجلة «الاتصالات الطبيعة» في نوفمبر (تشرين الثاني).

وعلى ما يبدو فإنّ العدسات اللاصقة الذكية لم تُختبر بعد على عيون الإنسان. حقق الفريق نجاحاً في الجسم الحي باستخدام أرانب المختبر التي ترتدي العدسات اللاصقة، والتي تم قياس المياه الزرقاء المستحثة علمياً وعلاجها بواسطة الجهاز.

على غرار مرض السكري، يعد الغلوكوما مرضاً يمكن علاجه ويجب على المرضى إدارته مدى الحياة، ولكن أيضاً مثل مرض السكري، فإنها أكبر معركة شاقة، ألا وهي القدرة على الالتزام. ويكافح العديد من المرضى لتذكر التحقق من مستويات IOP، أو ببساطة العثور على الكثير من المتاعب في المراقبة. وقال سي كوانغ هان، قائد الدراسة: «نأمل أن يؤدي التسويق المبكر للعدسات اللاصقة العلاجية الذكية المطورة حديثاً لتشخيص وعلاج ضغط العين الغلوكوما».



طريقة لجعل العلاج أكثر سلاسة (انتروبيا ميديا)

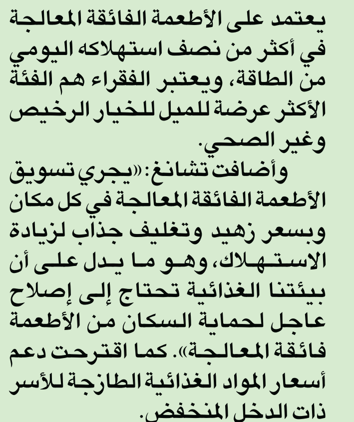
دواء سويدي لتجديد خلايا الدم

القاهرة: حازم بدر

يمكن للدم الشاب، أن يكون له تأثير مجدد للجسم عند نقعه في أجسام أكبر، حيث تنبض قلوبهم بشكل أفضل، وتصبح العضلات أقوى، ويكون التفكير أكثر حدة، وقد بحث العديد من العلماء عن عناصر الدم الصغير، التي يمكن التقاطها أو تكرارها ليتم في حبوب دوائية، ولكن فريقاً بحثياً من جامعة كولومبيا الأميركية، فكر في اتجاه جديد ومختلف، وهو تجديد الجهاز الذي يصنع الدم.

ووجد الفريق البحثي أن عقاراً مضاداً للالتهابات، تنتجه شركة «سويدش أورفان بايوفيتروم» السويدية، وتمت الموافقة عليه بالفعل للاستخدام في التهاب المفاصل الروماتويدي، يمكن أن يعيد الزمن إلى الوراء، ويعكس بعض تأثيرات العمر على الجهاز المكون للدم، وهو خلايا الدم الجذعية.

وخلال التجارب التي أجريت باستخدام فئران التجارب، وجد الباحثون في الدراسة المنشورة الأربعاء في دورية «نيتشر سيل بيولوجي»، أن العلاج «أناكينرا»، وهو عبارة عن حقن تحت الجلد، ساعد على تجديد الخلايا، حيث وجدوا أن الإشارة الالتهابية المنبعثة من نخاع العظم القديم (IL - 1B)، كانت حاسمة في دفع الشيخوخة في خلايا الدم الجذعية، وأعاد العقار خلايا الدم الجذعية إلى حالة صحية أكثر شباباً. ويتم تكوين جميع خلايا الدم في الجسم بواسطة عدد قليل من الخلايا الجذعية الموجودة في نخاع العظام، وبمرور الوقت، تبدأ هذه الخلايا الجذعية المكونة للدم في التغيير، فتنتج عدداً أقل من خلايا الدم الحمراء (مما يؤدي إلى فقر الدم) وعدداً أقل من الخلايا المناعية (مما يزيد من خطر الإصابة بالعدوى ويعيق جهود التطعيم)، ويواجهون صعوبة في الحفاظ على سلامة جينوماتهم (مما قد يؤدي إلى الإصابة بسرطان الدم).



دواء «أناكينرا»

ومن خلال التقنيات التي تم تطويرها في مختبر إيمانويل باسيجيه، مدير مبادرة جامعة كولومبيا للخلايا الجذعية، والتي تتيح إجراء تحقيق مفصل لبيئة نخاع العظام، وجد الباحثون أن إحدى الإشارات الالتهابية المنبعثة من النخاع للعظم القديم، وهي (1B - IL)، كانت حاسمة في دفع ميزات الشيخوخة، وتم حظر هذه الإشارة باستخدام عقار «أناكينرا»، مما أعاد بشكل ملحوظ خلايا الدم الجذعية إلى حالة أصغر وأكثر صحة.

ويسعى الباحثون حالياً لإجراء تجارب سريرية على البشر، لمعرفة ما إذا كانت العمليات نفسها نشطة في البشر وما إذا كان تجديد الخلايا الجذعية في وقت مبكر من الحياة، في منتصف العمر، سيكون استراتيجية أكثر فعالية.

هل هناك علاقة بين الأطعمة والسرطان؟

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف الخبراء أن تناول الأطعمة المعالجة واسعة الانتشار قد تزيد من خطر الإصابة بمرض السرطان، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وتعد حبوب الإفطار، والخبز المنتج بكميات كبيرة، والوجبات الجاهزة، والآيس كريم، ولحم الخنزير، ورقائق البطاطس من بين المواد الغذائية التي جرى تمويل أبحاثها من قبل «مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة» و«الصندوق العالمي لأبحاث السرطان»، والتي أظهرت أنها من بين الأطعمة التي قد تكون ذات صلة بزيادة مخاطر الإصابة بأنواع مختلفة من السرطان.

وأفاد فريق من الباحثين من كلية «إمبريال كوليدج لندن» الذي قاد الدراسة أن البريطانيين يأكلون الكثير من الأطعمة التي خضعت لمعالجة فائقة – غالبا ما يطلق عليها اسم UPFs – ودعوا إلى وضع ملصقات تحذيرية على العبوة.

علاقة قوية بين الأطعمة فائقة المعالجة والسرطان (شاترستوك)

وفي هذا الصدد، قالت الدكتورة كيارا تشانغ، التي أجرت البحث، إن الشخص العادي في المملكة المتحدة يعتمد على الأطعمة الفائقة المعالجة في أكثر من نصف استهلاكه اليومي من الطاقة، ويعتبر الفقراء هم الفئة الأكثر عرضة للميل للخيار الرخيص وغير الصحي.

وأضافت تشانغ: «يجري تسويق الأطعمة الفائقة المعالجة في كل مكان وبسعر زهيد وتغليف جذاب لزيادة الاستهلاك، وهو ما يدل على أن بيئتنا الغذائية تحتاج إلى إصلاح عاجل لحماية السكان من الأطعمة فائقة المعالجة». كما اقترحت دعم أسعار المواد الغذائية الطازجة للأسر ذات الدخل المنخفض.

وعادة ما تحتوي الأطعمة الفائقة المعالجة على مكونات لا يضيفها الناس عند طهي الطعام في المنزل مثل المواد الكيميائية، والملونات، والمحليات، والمواد الحافظة لإطالة العمر الافتراضي.

«ماجستير» في الذكاء الصناعي عبر الإنترنت

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت جامعة تكساس بولاية أوستن، إحدى أكبر الجامعات الرائدة في مجال علوم الكومبيوتر في الولايات المتحدة، أنها بدأت برنامجاً واسع النطاق ومنخفض التكلفة لمنح درجة الماجستير في علوم الذكاء الصناعي، حسب ما ذكرته (نيويورك تايمز) الأميركية.

يعتبر برنامج الماجستير، الذي تقدمه إحدى أكبر كليات علوم الكومبيوتر الأميركية، الأول من نوعه حيث يعمل على توسيع نطاق القوى العاملة في مجال الذكاء الصناعي في الولايات المتحدة في ظل تسابق عمالقة التكنولوجيا مثل مايكروسوفت لاستثمار المليارات في هذا المجال.

وجاء إعلان الجامعة عن المبادرة وسط حالة من الصخب حول التكنولوجيا الجديدة المدعومة بالذكاء الصناعي والتي يمكن أن تخلق فنونا ونصوصاً شبيهة بإنتاج البشر. ورغم تسريح كبرى شركات صناعة التكنولوجيا العمال بعد سنوات من تسارع النمو، فمن المتوقع أن يظل التوظيف في الذكاء الصناعي قوياً.

وأفاد مسؤولو الجامعة بأنهم يخططون لتدريب الآلاف من طلاب الدراسات العليا على المهارات المطلوبة مثل التعلم الآلي، مقابل رسوم دراسية لا تتخطى 10 دولارات، بدءا من ربيع 2024. قال مسؤولو الكلية إن التكلفة تهدف إلى جعل تعليم الذكاء الصناعي متاحاً بأسعار معقولة. وعلى النقيض من ذلك، تعرض جامعة «جونز هوبكنز» درجة الماجستير عبر الإنترنت في الذكاء الصناعي بأكثر من 45 ألف دولار.

وقال مسؤولو الجامعة إن أعضاء هيئة التدريس في علوم الكومبيوتر والمجالات ذات الصلة، مثل هندسة الكومبيوتر، سيُدرسون دورات الماجستير عبر الإنترنت من خلال محاضرات فيديو مسجلة، إلى جانب بعض الجلسات التفاعلية.

وسيشارك أعضاء هيئة التدريس المشاركين في برنامج بحثي متعدد التخصصات في الجامعة يسمى «Good Systems» - الأنظمة الجيدة - الذي يهدف إلى تطوير أدوات الذكاء الصناعي التي تفوق فوائدها المجتمعية المحتملة أضرارها. سيتضمن برنامج الماجستير عبر الإنترنت دورات متقدمة في مجالات مثل التعلم الآلي، تطبيقات الذكاء الصناعي في الصحة، ومعالجة اللغة الطبيعية، مما يساعد تطبيقات المساعد الصوتي مثل «Siri» و«Alexa» على فهم الكلام البشري. وستشمل كل دورة أيضاً تدريباً رسمياً على المبادئ لمنح الطلاب إطاراً لفهم الآثار المجتمعية لأنظمة الذكاء الصناعي.